جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

علم النفس والاجتماع

الصف الثالث الثانوى

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم

مركز تطوير المناهج
والمواد التعليمية

علم النفس والاجتماع

الصف الثالث الثانوي

تأليف

أ.د/ محمد أحمد صالح الإمام
أستاذ علم النفس والتربية الخاصة
مستشار علم النفس والتربية النفسية
بديوان عام الوزارة

أ.م.د/ سليم عبد الرحمن سيد سليمان
أستاذ المناهج وطرق تدريس علم النفس والاجتماع
والفلسفة المساعد
كلية التربية – جامعة حلوان

د/ صبري هاشم محمود هاشم
خبير علم النفس بمكتب مستشار علم النفس بديوان عام الوزارة

مراجعة

أ.د/ محمد عبد المطلب جاد عبده
أستاذ علم النفس المتفرغ – جامعة طنطا

أ.د/ حسن إبراهيم عيد
أستاذ علم الاجتماع المتفرغ – جامعة طنطا

٢٠١٦ –٢٠١٧

شركة أخبار اليوم للاستثمار

أعضاء لجنة تعديل الكتاب المدرسي للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧

أ.د أحمد طـه محمد
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة الفيوم

أ.د السيد عبد الحميد سليمان
أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي
كلية التربية - جامعة حلوان

أ.د مهدي محمد القصاص
أستاذ علم الاجتماع وعميد معهد الخدمة الاجتماعية - بورسعيد

أ.د محمد أحمد غنيم
أستاذ الأنثربولوجيا وعلم الاجتماع كلية الآداب - جامعة المنصورة

أ.د عماد محمد مخيمر
أستاذ علم النفس - وكيل كلية الآداب لشؤن التعليم والطلاب - جامعة الزقازيق.

د.حسن مصطفى محمد
باحث بالمركز القومى للامتحانات للتقويم التربوى

د. نشوى ابراهيم حمدى تركي
خبير مناهج مواد تعليمية
مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

د. فاطمة محمد رضا عبد العزيز
مدير عام تنمية مادة علم النفس والتربية النفسية
بوزارة التربية والتعليم

أ. جيهان السيد محمد
رئيس قسم التعليم بمكتب مدير عام تنمية مادة علم النفس والتربية النفسية

مدير عام تنمية مادة علم النفس والتربية النفسية

فريق العمل

رئيس قسم التكنولوجيا
حنان محمد علي

تحرير وإخراج
علا محمد عادل

المراجعة اللغوية
نشوى سمير علي

شركة أخبار اليوم للاستثمار

المقدمة :

ما من شك في أن التعليم يعد قاطرة التنمية ، به تبنى الأجيال وتدفع الأمم نحو التقدم والازدهار ، وتغرس القيم ،وترسخ الحضارة؛ لذا فالمحاولات الجادة والمخلصة في تطوير التعليم بجميع مراحله تهدف إلى إعداد جيل قادر على مواجهة التحديات في عصر يموج بالصراعات.

ولما كان المنهج الدراسي واحدًا من أهم مكونات منظومة التعليم ، لذا فقد كانت محاولة اللجنة المنوط بها تعديل وتنقيح منهج علم النفس والاجتماع للصف الثالث من المرحلة الثانوية واحدة من أبرز المحاولات في منظومة تطوير المناهج الدراسية في المرحلة الراهنة .

وفي محاولة اللجنة لتعديل المنهج الدراسي لم تنس أنها قد أسندت لها مهمة من أسمى المهام التي تتصل مباشرة بالطالب والمعلم وولي الأمر والمجتمع ومصرنا الحبيبة ، لذا كان حرصها على كتابة منهج دراسي يتسم بالبساطة ويشجع على التفكير الايجابي، والتعلم ، وتنمية الحس الوطني لدى أبنائنا الطلاب .ومن هنا راعينا في تعديلنا للمنهج أن يكون شاملا لكلا الجانبين: الجانب النظري الذي يهتم بالأسس والقوانين والنظريات لكل من علم النفس وعلم الاجتماع، والجانب التطبيقي الذي يقوم علي تلك الأسس والنظريات ،وعلى ما توصل إليه الباحثون وعلماء النفس والاجتماع من نتائج ، لذا فالكتاب يزخر بالكثير من التطبيقات التربوية بل والأمثلة الحياتية.

ومن منطلق المشاركة لجميع العاملين في الحقل التعليمي فقد تم الاستعانة بآراء الميدان من خلال معلمي وموجهي المادة ،حيث تم الأخذ بالآراء البناءة والمستنيرة منها ، هذا بالإضافة الى آراء المتخصصين في علوم ، النفس والاجتماع والمناهج . لذا كانت التعديلات جوهرية إلى حد كبير حيث تضمن الجزء الخاص بعلم النفس الوحدات الآتية: الذكاء والتعلم – النمو الإنساني – الشخصية وأساليب التوافق النفسي والاجتماعي.

وتضمن الجزء الخاص بعلم الاجتماع الوحدات الآتية نظرية علم الاجتماع والعمليات الاجتماعية – علم الاجتماع وقضايا التنمية – علم الاجتماع والقضايا الاجتماعية

وبالتالي فإن موضوعات هذا الكتاب قد ارتبطت إلى حد كبير بحياة الطالب وطبيعة المرحلة النمائية التي يمر بها وهي مرحلة المراهقة، وتدور في الدائرة العالمية لبناء شخصية الطالب في كل جوانبها المعرفية والوجدانية والأدائية، حفظ الله مصرنا الحبيبة.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل،،

الفهرس

١- علم النفس ١

الوحدة الأولى: الذكاء والتعلم ٢

الفصل الأول: الذكاء الواحد والذكاءات المتعددة ٥

الفصل الثاني: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ١٠

الفصل الثالث: مبادىء التعلم الجيد وأسس الاستذكار الفعال ١٩

الأسئلة التقويمية للوحدة ٢٢

الوحدة الثانية: النمو الإنسانى ٢٦

الفصل الأول: النمو- تعريفه ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه ٢٨

الفصل الثاني: النمو في مرحلة الطفولة (الرضاعة- المبكرة- الوسطى- المتأخرة). ٣٣

الفصل الثالث: النمو في المراهقة ٤١

الأسئلة التقويمية للوحدة ٤٦

الوحدة الثالثة: الشخصية وأساليب التوافق النفسي والاجتماعي ٤٩

الفصل الأول: الشخصية ٥١

الفصل الثاني: الاتجاهات والقيم ٥٦

الفصل الثالث: أساليب التوافق ٦٢

الفصل الرابع: أساليب حل الصراعات ومواجهة الاحباطات ٦٧

الأسئلة التقويمية للوحدة ٧٠

٢-علم الاجتماع ٧٣

الوحدة الأولى: نظرية علم الاجتماع والعمليات الاجتماعية ٧٤

الفصل الأول: النظرية الاجتماعية بناؤها ووظائفها ٧٥

الفصل الثاني: التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ٧٨

الفصل الثالث: العمليات الاجتماعية ٨١

الفصل الرابع: الظاهرة الاجتماعية ٨٥

الأسئلة التقويمية للوحدة.. ٨٧

الوحدة الثانية: علم الاجتماع وقضايا التنمية ٨٨

الفصل الأول: الثقافة من منظور علم الاجتماع ٨٩

الفصل الثاني: علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى ٩٣
الفصل الثالث: توظيف البحوث الاجتماعية في خدمة قضايا التنمية ٩٦
الفصل الرابع: ثقافة العمل التطوعي ٩٨
الأسئلة التقويمية للوحدة ١٠٠
الوحدة الثالثة: علم الاجتماع وبعض القضايا المجتمعية ١٠١
الفصل الأول: ثقافة العمل الحر ١٠٢
الفصل الثاني: العولمة الثقافية ١٠٤
الفصل الثالث: التطرف والعنف ١٠٧
الأسئلة التقويمية للوحدة ١١١
المراجـــــــع ١١٢

الوحدة الأولى

الوحدة الأولى

الذكاء والتعلم

أهداف الوحدة :-

يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذا الباب أن يكون قادرًا على أن:

١- يُعرف الذكاء .

٢- يذكر تطور مفهوم الذكاء..

٣- يعرف الذكاء من وجهة نظر جاردنر.

٤- يعلل رفض جاردنر فكرة أحادية الذكاء.

٥- يُعرف الذكاء اللغوي كما حدده جاردنر.

٦- يبرر فكرة الذكاءات المتعددة وفقًا لنظرية جاردنر ".

٧- يبين خصائص الذكاء اللغوي.

٨- يعطي مقترحات لتنمية الذكاء اللغوي.

٩- يُعرف الذكاء المنطقي الرياضي.

١٠- يبين خصائص الذكاء المنطقي.

١١- يعطي مقترحات لتنمية الذكاء المنطقي الرياضي.

١٢- يعرف الذكاء البصري المكاني.

١٣- يبين خصائص الذكاء البصري المكاني.

١٤- يعطى مقترحات لتنمية الذكاء البصري المكاني.

١٥- يعرف الذكاء الجسمي الحركي.

١٦- يعدد خصائص الذكاء الجسمي الحركي.

١٧- يعطى مقترحات لتنمية الذكاء الجسمي الحركي.

١٨- يعرف الذكاء الموسيقي.

١٩- يبرز خصائص الذكاء الموسيقي .

٢٠- يعطى مقترحات لتنمية الذكاء الموسيقي.

٢١- يعرف الذكاء الاجتماعي.

٢٢- يبين خصائص الذكاء الاجتماعي.

٢٣- يعطى مقترحات لتنمية الذكاء الاجتماعي.

٢٤- يعرف الذكاء الشخصي .

٢٥- يعدد خصائص الذكاء الشخصي.

٢٦- يعطى مقترحات لتنمية الذكاء الشخصي.

٢٧- يعطى مثالًا لكل نوع من الذكاءات المتعددة.

٢٨- يضع تخطيطًا لتلك الذكاءات.

٢٩- يستنتج العلاقة الارتباطية بين الذكاءات المتعددة.

٣٠- يعرف مفهوم التعلم.

٣١- يعلل وجود نماذج ونظريات للتعلم.

٣٢- يستخلص مايحدث للمتعلم أثناء عملية التعلم.

٣٣- يعرف المصطلحات التالية (المثير الشرطي، الاستجابة الشرطية، المثير الطبيعي، المثير المحايد).

٣٤- يحلل الموقف التعليمي عند "بافلوف" .

٣٥- يبين كيف يحدث كل من (الانطفاء ،التدعيم، الاسترجاع التلقائي)

٣٦- -يعطى مواقف تربوية للاستفادة من نظرية التعلم بالاشتراط الكلاسيكي في حياته الدراسية.

٣٧- يبين هل حققت نظرية التعلم بالاشتراط الكلاسيكي التعلم الذي يريده.

٣٨- يفسر القوانين التالية (الاستعداد أو التهيؤ، التمرين، الأثر).

٣٩- يحلل الموقف التعليمي عند "**ثورندايك**" .

٤٠- يعطى مواقف تربوية للاستفادة من نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ في حياته الدراسية.

٤١- يبين هل حققت نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ التعلم الذي يريده.

٤٢- يفسر كيف يتعلم الفرد إدراك الموقف الموجود فيه لدي الجشطالتيين.

٤٣- يعدد خصائص التعلم بالفهم والاستبصار.

٤٤- يعطى مواقف حياتية توضح التعلم بالفهم والاستبصار.

٤٥- يبرز العديد من التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالفهم والاستبصار.

٤٦- يبين هل حققت نظرية التعلم بالاستبصار التعلم الذي يريده.

٤٧- يعرض بعض المفاهيم المرتبطة بنظرية تجهيز ومعالجة المعلومات.

٤٨- يفسر القوانين التالية: (العلاقة السببية، التعلم السببي، التغذية الراجعة المعلوماتية).

٤٩- يعطى مواقف حياتية للقوانين التالية: (العلاقة السببية، التعلم السببي، التغذية الراجعة المعلوماتية).

٥٠- يبين أوجه الاستفادة من نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات في دراسته .

٥١- يبين هل حققت نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات التعلم الذي تريده.

٥٢- يعدد مبادىء التعلم الجيد.

٥٣- يحدد أسس الاستذكار الفعال.

٥٤- يعطى أمثلة للاستفادة من مبادىء التعلم الجيد في دراسته.

الفصل الاول

الذكاء الواحد والذكاءات المتعددة

مقدمة:

كانت ولا زالت طبيعة الذكاء موضع تأمل ومناقشة من المتخصصين في علم النفس والوراثة، والبيئة وذلك منذ زمن طويل وحتى الآن، وعلى الرغم من ذلك لا يوجد اتفاق تام حول طبيعة الذكاء حتى الآن ، وتلك مشكلة منهجية لأن التنوع في فهم طبيعة الذكاء سيؤدي بطبيعة الحال إلى التنوع في كيفية دراسته وقياسه .

وقد يرجع الاختلاف في فهم طبيعة الذكاء إلى أن الذكاء ليس شيئا ماديا محسوسا، ولا يقاس بشكل مباشر كما تقاس الأطوال والأوزان والمساحات والأحجام.

ولقد تطور مفهوم الذكاء (IQ)من المفهوم الفلسفي "لأرسطو" الذي رأى أن النفس الدنيا هي التى تقوم بالوظائف الحيوية التي تقوم بها كل الكائنات الحية (النبات والحيوان والانسان)، أما العقل فيتميز به الإنسان عن غيره من الكائنات، والعقل أرقي صور النفس الذي يتحكم في ذكاء الإنسان وتفكيره ، ثم المفهوم البيولوجي الذي يرى وجود جانبين للحياة العقلية، هما: الجانب المعرفي والجانب الوجداني ووظيفتهما الأساسية مساعدة الكائن العضوي على التكيف بطريقة أكثر فاعلية، ثم المفهوم الاجتماعي الذي يشير إلى قدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين، وأخيرا المعنى النفسي للذكاء ،حيث يعرفه "تيرمان" بأنه القدرة على التفكير المجرد ، ويعرفه "وكسلر" بأنه قدرة الفرد على العمل الهادف والتفكير المنطقي ،ويعرفه "سبيرمان" على أنه القدرة على ادراك العلاقات .

فعندما جلست إحدى الطالبات أمام الممتحن الذي سألها من الذي اكتشف أمريكا، كيف تعمل المعدة، كرري الرقم الذي سمعتيه، رتبي مجموعة من الصور، .... ،ثم منحها الممتحن درجة تدل على نسبة ذكائها "IQ" ، هذه الدرجة ربما تتنبأ بالقدرة العامة لديها أو بتحصيلها الاكاديمي ولكنها لن تتنبأ بنجاحها في الحياه" كما أشار "جاردنر" (٢٠١٠).

يلخص هذا المثال نظرة جاردنر-عالم النفس الأمريكي- في الذكاء التي نشرها عام ١٩٨٣، وفيها يرفض "جاردنر" فكرة أحادية الذكاء، ومفهوم نسبة الذكاء "IQ" الذي يعتمد عليه أصحاب القرار في تصنيف الأفراد إلى أذكياء وغير أذكياء، فيرى "جاردنر" أن الإنسان يمتلك عدة أنواع من الكفاءات أو القدرات أطلق عليها الذكاءات Intelligences المتعددة، ورأى أن كل فرد يمتلك هذه الذكاءات بدرجة ما، وان كانت بدرجات غير متساوية ، وهو مايجعل الفرد مميزا في ذكاء ما أكثر من غيره، وأن الذكاء

ليس نوعا واحدا وفقا للنظرة التقليدية للذكاء ،وإنما ذكاءات متعددة تتفاعل معا لتنتج أداء مميزا خاصا بكل فرد، وهذه الذكاءات قابلة للنمو .

عرف "جاردنر" الذكاء على أنه القدرة على حل المشكلات في سياقات مختلفة، ورأى ان هناك العديد من الذكاءات من أهمها : -

اولًا: الذكاء اللغوي:Linguistic Intelligence

يشير إلى قدرة الفرد على فهم واستخدام اللغة المنطوقة والمكتوبة بطلاقة ومرونة، ويتضمن الذكاء اللغوي استخدام اللغة في القراءة والكتابة، وتكوين وتركيب الجمل، وفهم المعاني، وتعبير الفرد عما بداخله ، والتواصل مع الآخرين .

يتمتع أصحاب الذكاء اللغوي بالخصائص الآتية : -

طلاقة التحدث والتعبير، ودقة صياغة العبارات البلاغية، وحب السجع والتلاعب بالألفاظ، والاستمتاع بالألعاب الكلامية، ودحض الحجة بالحجة، والخطابة، ويتضح هذا النوع من **الذكاء أكثر لدى الشعراء والكتاب والمعلمين..**

ولذا يمكن أن تنمي ذكاءك اللغوي من خلال : -

١-التدريب على كتابة موضوعات التعبير.

٢-كتابة القصة القصيرة ، وكتابة الشعر ، والمقال ثم النشر في مجلة المدرسة.

٣- تسميع الكلمات والجمل والنصوص لنفسك قبل أن تسمعها للآخرين.

تطبيق١ : اكتب خطابا لصديق لك خارج مصر عن رحلتك لأحد المعالم السياحية بمصر المحروسة .

تطبيق٢: سجل الأحداث التي مرت بك خلال الأسبوعين الماضيين ، ثم ضعها في شكل قصة.

ثانيا: الذكاء المنطقي الرياضي Logical- Mathematical intelligence

هو قدرة الفرد على استخدام الأعداد والرموز المجردة بفاعلية، وتنظيم العلاقات واستخدام لغة الأرقام في الوصف والتحليل، والتصنيف ، والتفكير العقلاني ، والاستنتاج ، وحل المشكلات بطريقة علمية.

ويتمتع أصحاب الذكاء المنطقي الرياضي بالخصائص الآتية : -

القدرة على استنتاج العلاقات الرياضية، وحب التعامل مع الأرقام ، والاستمتاع بإجراء عمليات القياس، والتفكير المنظم ، والتعبير بلغة الأرقام أكثر من الألفاظ، وإجراء التجارب في البيت والمدرسة، وإقباله على الأنشطة العلمية أكثر من غيرها، والقدرة على التعامل مع الرسوم البيانية، ويتضح هذا النوع من الذكاء لدى معلمي الرياضيات والمحاسبين والباحثين والعلماء.

لذا يمكن أن تنمي ذكاءك المنطقي الرياضي من خلال :-

١-التدريب على القيام بالعمليات الحسابية والرياضية بشكل يومي.

٢-إجراء عمليات الترتيب والتصنيف باستمرار.

٣- ربط المعطيات بالمطلوب دائما.

٤-حل الألغاز.

٥-القيام بالحساب الذهني يوميا.

تطبيق١: تابع نشرة الأرصاد الجوية لمدة أسبوع ولاحظ العلاقة بين درجة الحرارة ونسبة الرطوبة في الجو .

تطبيق٢: قم بعمل إحصاء لأعداد الأميين في قريتك أو الحي الذي تسكن فيه ، ثم صنفهم إلى : ذكور وإناث، أطفال وكبار، عاملين وغير عاملين .

ثالثا: الذكاء البصري المكاني Visual Spatial Intelligence

يشير إلى قدرة الفرد على الإدراك البصري للعلاقات المكانية من حوله وتطويرها، ومعرفة الأشكال، والأحجام، وإدراك الفرد لبعدي المكان ، بل والبعد الثالث أحيانا من قبل المتميزين في الذكاء البصري المكاني، ولذا يتطلب هذا النوع من الذكاء حساسية الفرد للألوان والأشكال والمساحات والفراغات وعلاقاتها بالأشياء ، ويتمتع أصحاب الذكاء البصري المكاني بالخصائص التالية :-

حب التصوير،وفهم وتفسير الصور والخرائط، والاستمتاع بالفنون البصرية والتعبيرية، وتصميم الصفحات،وتنسيق الألوان، ويتضح هذا النوع من الذكاء أكثر لدى المهندسين المعماريين ، ومهندسي الديكور ، ومصممي الأزياء ورجال المرور.

ولذا يمكن أن تنمي ذكاءك البصري المكاني من خلال : -

١-حل المتاهات.

٢- تركيب وبناء الأشياء.

٣-تصميم النماذج والمجسمات.

تطبيق: إذا أعطيت قطعة أرض فضاء ، ارسم فيها مخططا للبيت الذي تتمنى أن تعيش فيه.

رابعًا: الذكاء الجسمي الحركي The Bodily – kinesthetic intelligence

يشير إلى قدرة الفرد على استخدام جسمه ككل أو جزء منه في أداء مميز ، وفي التعبير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره.

يتمتع أصحاب الذكاء الجسمي الحركي بالخصائص الآتية :-

الحركات الجسدية الدقيقة، والتآزر الحركي ،والاشارات ،والتوازن،والمرونة ،والسرعة ، والقوة ،وتمثيل الأدوار، وسرعة وقوة الحركة،ومرونة الأداء، ويتضح هذا النوع من الذكاء عند لاعبي الكره، والرياضيين عموما ، والعاملين في المعمار .

لذا يمكن أن تنمي ذكاءك الجسمي الحركي من خلال : -

١-الممارسة اليومية للأنشطة الرياضية.

٢-القيام ببعض الأنشطة اليدوية كعمل السجاد والنحت.

٣- القيام بأعمال الفك والتركيب.

٤- التمثيل الصامت.

تطبيق: قم بتمثيل أدوار مشهدٍ صامتٍ للترزي الذي تخيط عنده ملابسك.

خامسا: الذكاء الموسيقي: Musical Intelligence

يشير إلى قدرة الفرد على إدراك النغمات الموسيقية والإحساس بها ،وتذوقها ، وتمييزها ، وتحويلها كالمؤلف الموسيقي، والتعبير عنها كالمؤدي ، ويتضمن هذا الذكاء حساسية الفرد للأصوات والإيقاعات والألحان، والإحساس بنغمات وطبقات الصوت، ويتمتع أصحاب الذكاء الموسيقي بالخصائص الآتية:- الحساسية للنغمات والأصوات، والتذوق الموسيقي،والتمييز بين الأصوات، وحب الغناء ، ويتضح هذا النوع من الذكاء أكثر لدى الموسيقيين ، والعازفين.

لذا يمكن أن تنمي ذكاءك الموسيقي من خلال : -

١-العزف على آلة موسيقية.

٢-أداء الأغاني القصيرة.

٣-الإنشاد مع فريق الإنشاد الصفي.

٤- تقليد الآخرين.

٥-تذكر الألحان.

تطبيق: استخرج الصوت النشاز من بين أعضاء فريق الإنشاد بالمدرسة.

سادسًا: الذكاء الاجتماعي: Social intelligence

يشير إلى قدرة الفرد على إدراك مشاعر الآخرين، وتعبيراتهم ، وعلاقاتهم ، وفهمها ، والاستجابة لكل ذلك بفاعلية .

ويتضمن ذلك فهم الآخرين وتعبيراتهم اللفظية ، والجسمية والتفاعل معها والتعاطف معهم، كما يتضمن فهم الفرد لطبيعة العلاقة بينه وبين الآخرين بعضهم البعض ، وسرعة التصرف في المواقف الاجتماعية التي قد تتطلب من الفرد أحيانا سرعة البديهة .

ويتمتع أصحاب الذكاء الاجتماعي بالخصائص الآتية :-

كسب الأصدقاء بسهولة، حب مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم، تقبل الآخر، بدء الحوار مع الآخر، إعطاء النصائح للأصدقاء، والقدرة على القيادة ويتضح هذا النوع من الذكاء أكثر لدى القادة ،ورجال الدين ، والأخصائيين النفسيين، والأخصائيين الاجتماعيين والمعالجين.

لذا يمكن أن تنمي ذكاءك الاجتماعي من خلال : -

١-ممارسة الرياضات الجماعية.

٢-المشاركة في جماعات النشاط المدرسية.

٣-زيارة الأصدقاء والأقارب بشكل دوري.

٤-إدارة الحوار مع الآخرين.

٥-تعليم الآخرين .

٦- القيام بأدوار قيادية.

تطبيق : نظم لرحلة مع الاخصائي الإجتماعي يمكن أن تقوم بها المدرسة ، موضحا فقرات الأنشطة ومن الذي سيدير كل نشاط من هذه الأنشطة.

سابعا الذكاء الشخصي : Personal Intelligence

يشير إلى قدرة الفرد على فهم ذاته وإمكاناته الحقيقية وتمييزها وتصنيفها، والتصرف تبعا لهذه الإمكانات.

ويتضمن هذا الذكاء معرفة الفرد لنفسه ولقدراته الحقيقية، ومعرفته كذلك لجوانب ضعفه وقوته .

لذا علينا نحن الآباء والمعلمين أن نتقبل هذا وألا نطلب من أبنائنا وتلاميذنا أكثر مما تسمح به إمكاناتهم ، ولا نضع لهم مستوى طموح قد لا تمكنهم قدراتهم من الوصول اليه، فيتعرضون للإحباط ، وأن نقارن الطالب بنفسه لا بغيره من الطلاب فيشعر بالتحسن ، بل ويشعر المحيطون به بذلك .

ويتمتع أصحاب الذكاء الشخصي بالخصائص الآتية :-

التأمل كثيرا، والوعي بالذات ، والقدرة على تحديد الأهداف ، والقدرة على اتخاذ القرار ،والاستمتاع بالأنشطة الفردية ويتضح هذا النوع من الذكاء أكثر لدى الفلاسفة والعلماء.

لذا يمكن أن تنمي ذكاءك الشخصي من خلال : -

١- الإجابة عن السؤال "من أنا؟" .

٢- تسجيل الأحداث اليومية في دفتر خاص بك وتحديد نجاحاتك أو تعثرك.

٣- القراءة في كتب علم النفس والتنمية البشرية لتعرف كثيرا عن نفسك.

٤- التفكير كثيرا في أهدافك القريبه والبعيدة في الحياة.

٥- ممارسة الأنشطة الفردية.

تطبيق١ : اكتب أهدافك التي حققتها وأهدافك التي لم تتحقق.

تطبيق ٢: أكتب سيرتك الذاتية .

شركة أخبار اليوم للاستثمار

الفصل الثاني

نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية

المقدمة

يعد اهتمام الإنسان بتأمل ودراسة سلوكه الذاتى وسلوك من يحيط به قديم قدم وعي الإنسان بوجوده وبوجود الآخر، ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت العديد من المحاولات التجريبية لدراسة العديد من الموضوعات التي يهتم بها علم النفس مثل: (التفكير، والتعلم، والتحصيل الدراسى ......). ويعد التعلم من الموضوعات الأساسية التي يهتم بدراستها علم النفس التربوى .

معني التعلم

نحن لا نستطيع ملاحظة التعلم بشكل مباشر ، وإنما يستدل عليه من السلوك ذاته . وعلي هذا يمكن أن نعرف التعلم علي النحو الآتي . " التعلم هو تغير شبه دائم في سلوك الفرد ناتج عن الخبرة والممارسة .

لكن هل كل تغير في الأداء يعتبر تعلما ؟

فالنمو يؤدي إلى تغير في الأداء ، وكذلك التعب والإرهاق يؤديان كذلك إلى تغير في الأداء ، لكن هل هذه التغيرات تعتبر تعلما ؟

التغيرات في الأداء الناتجة عن النمو لا تعتبر تعلما لأن العوامل المسئولة عن هذا التغير هي عوامل بيولوجية خارجة عن إرادة الفرد ، وليست نتيجة الخبرة والممارسة كما سبق الإشارة في تعريف التعلم ، وكذلك التغيرات الناتجة عن التعب لا تعتبر تعلما لأن هذا التعب سريعا ما يزول بمجرد أن يأخذ الكائن الحي قسطا من الراحة ، والتعلم وفقا للتعريف السابق هو تغير شبه دائم لا يزول سريعًا .

نماذج ونظريات التعلم

ليس الإنسان في حاجة إلي أن يتعلم فقط، ولكن غالباً ما يدفعه حب الاستطلاع إلي محاولة التعرف علي كيفية التعلم؟، وقديماً كانت الخبرة الوسيلة الأساسية في تعلم الكثير من أمور الحياة ، وساهمت الدراسات والأبحاث في مجال التربية وعلم النفس في زيادة الاهتمام بنظريات التعلم المختلفة، حتى أصبحت المبادئ والقوانين التي تستند عليها كل نظرية هي الوسيلة في الحكم علي مدى كفاية وفاعلية الموقف التعليمي في المدرسة ، والتي يمكن من خلالها الإجابة عن عدة أسئلة حينما نتحدث عن التعلم مثل :.

. ماذا يحدث للمتعلم أثناء عملية التعلم؟

. ما علاقة العوامل الداخلية (الدافعية . الخبرة السابقة . القلق ....) بالتعلم؟

. ما أثر العوامل الخارجية مثل العمل المراد تعلمه . كم الممارسة في التعلم ؟

وفيما يلى عرض لبعض نظريات التعلم وبعض التطبيقات التربوية لها في مجال التعلم المدرسي بصفة خاصة ، ومجالات التعلم بصفة عامة .

أولاً. نظرية التعلم الشرطى الكلاسيكي

هي أولى النظريات السلوكية ظهوراً وأكثرها شيوعاً ومؤسسها العالم الروسي "إيفان بافلوفPavlov ١٨٤٩– 1936 المتخصص في فسيولوجيا الجهاز الهضمي ، وأجرى فيها بحوثا حصل بها على جائزة "نوبل" عام "١٩٠٤" ، وحينما كان يجري إحدى تجاربه لأحد الحيوانات في الغدد اللعابية لاحظ ملاحظة هامة هي أن الحيوان يفرز لعابه حين يتعرض لبعض المثيرات التي ترتبط ارتباطاً متكرراً بالطعام (مسحوق اللحم)، وليس حينما يوضع الطعام في فمه فعلا ، والمعروف أن وظيفة اللعاب الفسيولوجية هي تيسير مضغ الطعام وبلعه وهضمه ، ولكن بافلوف لاحظ أن الحيوان يفرز اللعاب لمثيرات أخرى محايدة بخلاف الطعام وهذا يدل علي أنه يستجيب لمثير آخر سماه بافلوف " فيما بعد المثير الشرطي "تمييزاً له عن المثير الطبيعي ، وهو ما أدى إلى تسمية النظرية بنظرية " التعلم الشرطي الكلاسيكي ".

أ . بعض المفاهيم الأساسية المرتبطة بالنظرية

– **المثير الطبيعي:** هو المثير الذي تنشأ عنه الاستجابة الطبيعية عند تقديمه في البداية ، وهو الطعام (مسحوق اللحم) ويرمز إليه (م/ ط).

–**الاستجابة الطبيعية:** هي الاستجابة بسيلان اللعاب نتيجة المثير الطبيعي وهو الطعام ، ويرمز لها بالرمز (س/ط) .

–**المثير المحايد:** هو المثير الذي لاتنشأ عنه استجابة سيلان اللعاب قبل اقترانه بالمثير الطبيعي ، وقد استخدم "بافلوف" صوت الجرس كمثير محايد في البداية .

– **المثير الشرطي:** هو المثير المحايد في البداية ثم أصبح بعد اقترانه بالمثير الطبيعي (الطعام) لعدة مرات قادراً بمفرده علي انتزاع الاستجابة (سيلان اللعاب) التى يصدرها المثير الطبيعي ، لذا سمي مثيرا شرطيا ،ويرمز له بالرمز (م / ش).

– **الاستجابة الشرطية:** هي الاستجابة التى تنشأ نتيجة المثير الشرطي ،حيث نلاحظ أن تقديم المثير الشرطي بمفرده – دون مصاحبة المثير الطبيعي له – يكون قادرا علي انتزاع الاستجابة الطبيعية وهي سيلان اللعاب، ويرمز لها بالرمز (س/ش)

ب- بعض قوانين النظرية :

*** قانون التدعيم** Law of Reinforcement

تتوقف قدرة المثير الشرطي في إصدار الاستجابة الشرطية علي عدد مرات اقترانه وتدعيمه بالمثير الطبيعي ، وكذلك الفاصل الزمنى بين المثير الشرطي والمثير الطبيعي ، لذا عندما يجيب الطالب عن سؤال المعلم إجابة صحيحة ، على المعلم أن يشجعه ويدعمه مباشرة .

*** قانون الانطفاء Law of Extinction**

عند تكرار تقديم المثير الشرطي دون أن يعقبه أو يدعمه المثير الطبيعي ، فإن الاستجابة الشرطية تتضاءل تدريجياً ويحدث لها ما يسمي "بالانطفاء "، لذلك إذا امتنع المعلم عن السماح للطالب الذي يقول " أنا ..أنا ...." بالإجابة عند طلبه لها ، فإن هذه الاستجابة بكلمة "أنا ...أنا...." ستتضاءل ويحدث لها انطفاء ، وتقل الفوضى في الفصل ويزداد الانضباط بما يؤثر إيجابا على التعلم .

*** قانون الاسترجاع التلقائى Law of Spontaneous rescovery**

عند تقديم المثير الشرطي بعد فترة من حدوث الانطفاء يمكن أن تظهر الاستجابة الشرطية مؤقتًا ،ولكن ليس بنفس قوة الاستجابة السابقة، وهنا يقال إنه تمت عملية استرجاع تلقائي للاستجابة الشرطية .

جـ التطبيقات التربوية للنظرية

١. تقدم النظرية تفسيرات كثيرة حول كيف يمكن تعلم ردود الأفعال الانفعالية مثل: الخوف المرتبط بمثيرات معينة كالغضب،والقلق ، وخبرات الألم عموما وجميعها استجابات انفعالية يمكن تشريطها.

مثال : يتعلم الأطفال الخوف من الذهاب إلي طبيب الأسنان بسبب خبرات الألم المرتبطة بالذهاب إليه.

٢. يمكن تعديل بعض الاستجابات غير المرغوبة من خلال تكوين ما يسمى بالإشراط المضاد أو العكس مثال . الخوف من الظلام يتم تغييره من خلال ربطه بمثير غير شرطي مرغوب فيه والعكس .

٣. يمكن الاعتماد علي الاستجابة الشرطية في تكوين اتجاهات موجبة لدي التلاميذ نحو المدرسة بوجه عام ، والتعلم بوجه خاص .

مثال : ارتباط الذهاب إلي المدرسة بالأنشطة المحببة للطلاب .

٤. إحلال نماذج شرطية لعلاقات جديدة مرغوبة بين مثيرات واستجابات وإطفاء النماذج الإشراطية للعلاقات غير المرغوبة .

٥.تعليم القراءة للأطفال من خلال اقتران الجملة المطلوب قراءتها بالصورة المعبرة عنها .

ثانياً . نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ

في الوقت الذي كان "بافلوف" يجري فيه تجاربه كان عالم النفس الأمريكي "إدوارد لي**ثورندايك** Edward Lee Thorndike(١٨٧٤- ١٩٤٩) الذي كان يعمل في جامعة "كولومبيا" يجري تجاربه

أيضا على تعلم القطط ،وهو من أهم العلماء الذين ساهموا في تفسير التعلم عن طريق المحاولة والخطأ " أو التعلم عن طريق الانتقاء والربط وإتاحة الفرصة أمام الكائن الحى كي يختار من بين الاستجابات الممكنة ، تلك الاستجابة التى تحقق له الهدف ، ثم الحصول علي التعزيز، وقد أجرى ثورنديك التجربة التي وضع فيها قطا جائعا داخل قفص ،حيث أظهر القط في البداية نشاطا عشوائيا ، وكان على القط الجائع إصدار استجابة معينة للخروج من القفص والحصول علي الطعام الذي يوجد خارج القفص كأن يشد الحبل أو يجذب حلقة ، أو يحرك سقاطة الباب وجميعها استجابات تحقق الهدف وهو الخروج من القفص أى حدوث التعلم .

اتخذ "**ثورندايك**" الزمن الذي استغرقه القط لحل المشكلة وهي فتح الباب والخروج من القفص دليلا على التعلم ، بمعنى أنه كلما تناقص الزمن كان ذلك دليلا علي تعلم الحيوان الاستجابة الصحيحة لحل المشكلة وهي استجابة الخروج من القفص للحصول على الطعام ،واعتبر "ثروندايك" كل فرصة تعطى للقط محاولة مستقلة بذاتها، وتنتهي هذه المحاولة عندما يستجيب الحيوان الاستجابة الصحيحة بالخروج والحصول على الطعام .

سجل "**ثورندايك**" عدد المحاولات وزمن كل محاولة وكان التحسن التدريجي يتمثل في تناقص الزمن مع تكرار المحاولات، وقد استخدم "ثورنديك " الطعام كتعزيز لتقوية الرابطة بين المثير والاستجابة .

أ . <u>بعض قوانين النظرية</u>.

قانون التمرين Law of Exercise

يشير إلى ممارسة الارتباط بين المثير والاستجابة ، ويتضمن هذا القانون نمطين:-

الأول: قانون الاستعمال Law of use ويقصد به " أن التمرين أو الممارسة تؤدي إلى تقوية الرابطة بين المثير والاستجابة " وبالتالي كلما زادت مرات الممارسة قوي الارتباط أكثر.

مثال : تدريب طالب الثانوية العامة على الامتحانات ، هذا التدريب يقوي الرابطة بين السؤال والجواب الصحيح عن هذا السؤال في كل مقرر على حده ، وتزداد هذه الرابطة قوة بقدر ما يحل من امتحانات وتدريبات بما يؤثر إيجابا في التحصيل الدراسي للطالب.

الثانى: قانون الإهمال أو عدم الاستعمال Law of disuse ,ويشير إلى " عدم الممارسة أو التمرين لفترة من الزمن يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة" .

ففي المثال السابق الإهمال وعدم حل امتحانات في مقرر من المقررات يضعف الرابطة بين سؤال معين والإجابة الصحيحة عن هذا السؤال ، بما يؤثر سلبا في التحصيل الدراسي للطالب .

***قانون الأثر Law of effect**

يشير "**ثورندايك**" إلى أن قوة الارتباط لا تنشأ فقط بسبب تكرار مرات الاقتران بين المثير والاستجابة ، وإنما تنشأ بسبب الأثر الطيب الناشئ عن التعزيز الذي يلي حدوث الاستجابة ، وهذا هو التفسير الذي يبنى عليه "قانون الأثر" ، والذي يشير إلى أن الارتباط بين المثير والاستجابة يقوى أو يضعف نتيجة لما يترتب على الاستجابة من شعور بالارتياح أو عدم الارتياح.

ولذا ينص القانون على أنه عند تكوين ارتباط بين مثير ما واستجابة ما ، فإن هذا الارتباط يقوى إذا حققت هذه الاستجابة الإشباع للفرد ويلى هذا الاشباع شعور الفرد بالارتياح ،ويضعف هذا الارتباط إذا لم تحقق هذه الاستجابة الإشباع للفرد ويلى هذا الاشباع شعور الفرد بعدم الارتياح.

مثال : إذا أجبت عن سؤال المعلم إجابة صحيحة فستشعر بالارتياح والسرور ، وهذا الرضا سيجعلك تتذكر هذه الإجابة بسرعة إذا سؤلت نفس السؤال فيما بعد ، وبالتالي ستقوى الرابطة بين هذا السؤال والإجابة الصحيحة عنه ، وإذا لم تجب عن السؤال إجابة صحيحة فستشعر بعدم الارتياح ، وبالتالي ستضعف الرابطة بين هذا السؤال وتلك الإجابة غير الصحيحة .

*** قانون الاستعداد أو التهيؤ Law of Readiness**

يصف هذا القانون الأسس الفسيولوجية لقانون الأثر ، فهو يفسر حالات الارتياح وعدم الارتياح التي أشار إليها "قانون الأثر" وبالتالي فهو يحدد الظروف التي يشعر فيها المتعلم بالرضا أو الضيق وهي تتضمن ثلاثة احتمالات، وهي : –

أ- إذا كان الفرد مهيئا للاستجابة ، وتمت استثارته علي نحو يؤدي إلي إصدار هذه الاستجابة ، حينذاك سيشعر بالرضا والارتياح.

مثال: إذا سألك المعلم سؤالا وكنت مستعدا للإجابة ، وأجبت عن السؤال إجابة صحيحة فإن هذا يشعرك بالرضا والارتياح .

ب- إذا كان الفرد مهيئا للاستجابة ،ولم يعط الفرصة لإصدار هذه الاستجابة؛ فإنه سيشعر بالضيق وعدم الارتياح .

مثال :إذا سأل المعلم الصف سؤالا ،وكنت مستعدا للإجابة عن هذا السؤال ، إلا أنه لم يطلب منك المعلم الإجابة فستشعر بالضيق وعدم الارتياح .

ج- أما إذا لم يكن الفرد مهيئا للاستجابة ، وتمت استثارته على نحو أجبر فيه على إصدار هذه الاستجابة فإنه سيشعر بالضيق وعدم الارتياح

مثال: عندما يسألك المعلم سؤالا وأنت غير مستعد للإجابة عن هذا السؤال ، وتضطر للاستجابة فإنك بطبيعة الحال ستشعر بالضيق وعدم الارتياح.

ب . التطبيقات التربوية للنظرية

1- استثارة دافعية المتعلمين عن طريق اشراكهم في اختيار أنشطة التعلم وأساليبه مما يجعل بيئة التعلم مثيرة وجذابة .

2 -أن تعلمك لمهارة ما أو مقطوعة موسيقية يعتمد بشكل كبير علي الممارسة التى تعد أساس عملية التعلم .

3- ضرورة تقوية الروابط بين المثيرات والاستجابات بالتكرار أو التدعيم عند تعلم مهارات عقلية أو حركية أو تكوين عادات سلوكية مرغوبة، أو تذكر معلومات لفظية ،أو عند ممارسة أنشطة أو تدريبات لغوية أو تمرينات رياضية ، وكذلك مهارات الفك والتركيب والتجميع ، والأنشطة اليدوية الأخرى كالرسم والتلوين .

4- التهيئة والتمهيد للدرس خطوة أساسية تساعد الطلاب على فهم واستيعاب الشرح.

ثالثاً . نظرية التعلم بالفهم والاستبصار (الجشطالت)

أسس مجموعة من العلماء في ألمانيا ومنهم "كوهلر وكوفكا وفرتهيمر Kohler,Koffka and Wertheimer" (١٨٨٠ -١٩٤٣) ما يسمي بمدرسة الجشطالت ويقصد بمصطلح "الجشطالت " الصيغة أو الشكل أو الكل المنظم الذي يزيد علي مجموع أجزائه ، فالجشطالت هو "كل تتكون فيه الأجزاء المكونة له من عناصر وعلاقات مترابطة ترابطًا ديناميكياً فيما بينها ،وكذلك فيما بينها وبين الكل ذاته ".

قدمت نظرية التعلم الجشطالتي تفسيراً جديداً للتعلم من خلال معرفة كيف يدرك الفرد نفسه والبيئة المحيطة به في قانون " الكل أكبر من مجموع أجزائه" و مثال ذلك حينما تقرأ كلمة "أم " لا تقرأ حروف منفصلة (أ . م) ، ولكن تقرأ الكلمة كوحدة كلية .

تم اجراء التجارب الشهيرة علي القردة على أساس أن يوضع الموز لاشباع دافع الجوع بعيدا عن تناول الحيوان ، ولا يتم إشباع دافع الجوع لديه إلا بعد حله للمشكلة ووصوله إلى الموز، ومن أمثلة هذه المشكلات وضع الموز في أعلى سقف القفص الذي يوجد فيه القرد مع وجود صندوق أو صندوقين في أحد جوانب القفص كمعينات يمكن للقرد استخدامها للوصول إلى الموز، وقد يوضع الموز في بعض التجارب خارج القفص ، مع وضع بعض العصي داخل القفص ، بحيث لا يستطيع القرد الوصول للموز خارج القفص إلا باستخدام هذه العصي في جذب الموز من خارج القفص .

أ. كيف تتم عملية التعلم بالفهم والاستبصار لدي الجشطالتين

يرى علماء نفس الجشطالت أن القرد يدرك المواقف أو الأحداث التى يمر بها بشكل كلي يستجيب لها في إطار معرفي، كما أن التعلم يحدث لديهم من محاولة واحدة تسبقها فترة تأمل وانتظار تتخللها عملية

تنظيم وإعادة تنظيم لعناصر الموقف وعلاقات المجال الإدراكي الذي يوجد فيه القرد لوضعها في صورة "الكل المتكامل" ، عندئذ يحدث التعلم بالاستبصار، فالقرد لم يدرك الصناديق والعصي على أنها أدوات للتسلية ولكن أدركها على أنها وسائل معينة للوصول للهدف وهو الموز ، بالإضافة إلى إدراكه للعلاقات التي تربط بين هذه العناصر .

ولذا تعد عمليتى الفهم ، وإدراك العلاقات من أهم العمليات التى يمارسها الفرد في كافة مواقف التعلم المعقدة ، وهما خاصيتان لا توجدان في النظريات السلوكية التي يتم التعلم فيها علي أساس الارتباط بين المثيرات والاستجابة ، كما سبق الإشارة فى نظريتي التعلم الشرطي ، والتعلم بالمحاولة والخطأ .

<u>ب . خصائص التعلم بالفهم والاستبصار</u>

* الانتقال من مرحلة ما قبل الحل إلى الحل هو انتقال مفاجيء.

* الأداء القائم علي الحل بالاستبصار في أغلب الأحيان خاليا من الأخطاء.

* الحل بالاستبصار الذي يكتسبه الكائن لموقف ما يظل محتفظاً به لمدة طويلة .

* يستطيع الفرد تطبيق أنماط التعلم بالاستبصار بسهولة في المواقف المشابهة وهو ما يعرف بانتقال أثر التعلم .

* التعلم بالاستبصار موجود لدى كافة الكائنات الحية علي السواء مع الاختلاف في درجة التعلم ، حيث يزداد تبعاً لدرجة ارتقاء ونمو الكائن الحى .

* لا يحدث انطفاء للتعلم بالاستبصار لأنه يصبح جزءاً من الذاكرة طويلة المدي .

عزيزى الطالب . فيما يتعلق بقوانين التعلم الجشطالتى؛ فهى نفسها قوانين الإدراك التي سبق لك أن درستها في العام الماضى.

<u>جـ . التطبيقات التربوية للنظرية</u>

. يتم التعلم عن طريق الفهم وإدراك المعنى وليس الحفظ .

. ضرورة إعادة تنظيم الخبرات السابقة بطريقة كلية وجديدة .

. التعلم وفق هذه النظرية يعتمد أساساً علي إدراك العلاقات التي قد تكون قائمة بين عناصر الموقف أو الدرس ، لذلك يجب تحديد وإبراز العلاقات التى تربط عناصر الدرس مع استمرار اكتشاف باقى العلاقات بين العناصر الأخرى .

. ضرورة الاستفادة من المعلومات والمعرفة في المواقف الجديدة وتوضيح أوجه التشابه بين ما هو جديد من مادة تعليمية ، وما سبق تعلمه من خبرات .

. التعلم يحدث نتيجة الإدراك الكلي للموقف وليس نتيجة إدراك أجزائه المنفصلة

مثل تعلم القراءة والكتابة بطريقة الكلمة (الطريقة الكلية) بدلاً من الحرف (الطريقة الجزئية).

شركة أخبار اليوم للاستثمار

رابعاً . نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات

يشير "دونالد أ. نورمان " أحد أبرز العلماء الذين ساهموا في هذه النظرية والتي تفترض أن التعلم يرتبط ارتباطا وثيقا بتخزين المعلومات وبعض العمليات المعرفية الأخرى ،كما أنه يتضمن ويتطلب القدرة علي أداء مجموعة من المهام بدقة شديدة؛ فالتعلم لدي "نورمان " يتم من خلال التخزين الجيد للمعلومات ، وبالتالي إضافة معلومات جديدة إلي الذاكرة ، ثم الأداء الجيد ، وهذا لايمكن أن يتم كعملية أوتوماتيكية تتحكم فيها قوانين ، مثل قانون الأثر عند "ثرونديايك" أو التعزيز ، وإنما يكون الدور الأكبر للمعلومات التي يتم الحصول عليها ،ولذا يجب تحديد الشروط المناسبة للموقف التعليمى، والعمليات التي يتم من خلالها تجهيز ومعالجة المعلومات لدى الفرد ، ومنها : –

- **الاستقبال** : يتم من خلال استقبال الفرد للمنبهات والمثيرات الواردة من العالم الخارجي من خلال الحواس التي وهبها الله إياها .
- **الترميز** : يتم من خلال إضفاء وإعطاء معانى ذات دلالة محددة للمدخلات الحسية فى الذاكرة .
- **الاحتفاظ** : يتم من خلال عملية الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة ، ويختلف مستوى الاحتفاظ باختلاف نوع الذاكرة ومستوى التنشيط الذي يحدث فيها .
- **الاسترجاع** : يتم من خلال استدعاء المعلومات والخبرات السابقة التي تم ترميزها وتخزينها .

ا–قوانين التعلم في هذه النظرية :

يلخص "نورمان" مفاهيمه الأساسية عن التعلم في ثلاثة قوانين رئيسة ، هي : –

*** قانون العلاقة السببية.**

لكى يتعلم الفرد العلاقة بين الفعل والنتيجة لابد أن تكون هناك علاقة سببية واضحة بينهما.

*** قانون التعلم السببي .**

لهذا القانون جزءان . **الجزء الأول** يتعلق بالنتائج المرغوبة حيث يميل الكائن الحى إلى تكرار الاستجابات التى لها علاقة سببية واضحة بالنتائج المرغوب فيها .

الجزء الثانى يتعلق بالنتائج غير المرغوب فيها ، حيث يميل الكائن الحي إلى تجنب الاستجابات التى لها علاقة سببية واضحة بالنتائج غير المرغوب فيها.

مثال : الطالب الذي يمارس الرياضة باستمرار ، وفي نفس الوقت يتجنب أن يشتري الأطعمة من الباعة الجائلين حرصا على صحته .

*** قانون التغذية الراجعة المعلوماتية.**

يشير هذا القانون إلى أن ناتج أى عمل تؤديه ،أو فعل تفعله أو حدث سيوفر لك كمًا من المعلومات عن هذا العمل أو الفعل تسمي "التغذية الراجعة المعلوماتية" تفيدك في تصحيح المسار، وبالتالى يحدث التعلم، ومن هنا يرتبط التعلم ارتباطا وثيقا بالفهم .

مثال : يقال إنك تعلمت الشطرنج حينما تفهم جيداً النقلات والاستراتيجيات الأساسية للعبة وغرضها، والعلاقة بين بعض الحركات، ونتائجها التي تحصل منها على التغذية الراجعة المعلوماتية، وقد تعتقد أنك تعلمت الشطرنج ،ولكنك إذا لم تستطع اللعب أمام لاعب يتحدى قدراتك ، فإنك فى الحقيقة لم تتعلمه.

التطبيقات التربوية للنظرية

١- يوفر إطار معالجة المعلومات إطارًا مرجعياً لفهم العديد من العمليات المعرفية المركبة على نحو موضوعى وملموس .

٢- يؤكد نورمان على أن السلوك الإنسانى ينتج من تفاعل الظروف الحالية المثيرة، وذكريات الخبرة السابقة والانفعالات والمعتقدات ، وبهذا يمكن تفسير استجابات الأفراد من حولنا .

٣- ضرورة الاعتماد علي التكرار اللفظى للمادة المتعلمة في المراحل العمرية الأولي للمتعلم ، خاصة سماع الكلمات والمفاهيم الجديدة .

٤- التدريب الموزع أكثر فاعلية من التدريب المكثف .

٥- التعلم المبني على المعني أكثر دواماً ،لذلك يجب ربط ما يتعلمه الطالب بخبراته السابقة ، وأن تكون أكثر ارتباطاً بالواقع.

٦- الاهتمام بالانتقال الإيجابي لأثر التعلم من خلال تطبيق المتعلم لكافة الموضوعات والدروس التي يتعلمها عمليا أو نظريا في المعمل أو الفصل الدراسي .

٧- التركيز علي ضرورة الاهتمام بنشاط المتعلم؛ فكلما بذل جهدا في استيعاب المعلومات الجديدة وتكوين المفاهيم والتعميمات ، كلما كان مستوى المعالجة وتجهيز المعلومات عميقا، وبالتالى كان مستوى الاستدعاء والأداء أفضل .

٨- يتسق منحي معالجة المعلومات مع تكنولوجيا الكمبيوتر على اعتبار أن كلا منهما يستقبلان معلومات ويتم معالجتها ودمجها مع المعلومات القديمة وتكوين بنية معلوماتية جديدة ينتج عنها استجابات أو مخرجات لعلاج المشكلات والمواقف المختلفة .

الفصل الثالث

مبادىء التعلم الجيد وأسس الاستذكار الفعال

مقدمة :

عزيزى الطالب هناك بعض المبادىء التي يمكنك التعرف عليها والاستفادة بها ليكون تعلمك جيدا واستذكارك مفيداً .

<u>اولاً :. الدافعية والتعلم</u>

جميع أنواع التعلم السابقة والتي أجريت علي الحيوان اعتمدت علي وجود دافع (هو دافع الجوع) ، ولم يكن ممكناً أن يتعلم الحيوان شيئاً بدون دافع، وينطبق هذا القول على الإنسان إلا أن الفرق الجوهرى أن دافع التعلم عند الإنسان يرقى من مجرد الدوافع البيولوجية والفسيولوجية لتشمل الدوافع الاجتماعية المكتسبة مثل: الحاجة إلي تقدير الذات والانجاز والاكتشاف ، وجميعها أمثلة علي دوافع هامة للتعلم الإنساني؛ لهذا من المهم بالنسبة إليك أن تشعر بالرغبة في الموضوع الذي تتعلمه ، فهذا الميل يعد قوة دافعة ، ويسهل أن يتكون عندك هذا الدافع إذا أدركت الهدف من الدرس وأهميته في حياتك العامة ، ومغزاه بالنسبة إلى مستقبلك التعليمي والمهنى .

<u>ثانياً :. التعزيز والتعلم</u>

يلعب التعزيز سواء أكان موجباً أم سالباً دوراً هاماً في التعلم؛ فقد تعلم الحيوان في كثير من التجارب اعتماداً علي هذا المبدأ؛ فمن المعروف أن كل ما يشبع الدوافع ويرضي الرغبات ويتفق مع الميول هو نوع من المكافأة ، ويشمل ذلك الجوائز والدرجات فى الامتحانات وكل ما يشعر الإنسان بالرضا والارتياح وهو ما يسمى بالتعزيز الموجب.

وقد يكون التعزيز السلبى مفيداً أحيانا حينما يحرم الشخص المخطئ من شيء يحبه ويوجه انتباهه إلي أخطائه حتى يتجنبها؛ لذا فإن معرفة النتائج أو التغذية الراجعة فى هذه الحالة أهمية خاصة؛ فحين تعلم أنك أخطأت في نطق كلمة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ثم تستمع إلي النطق الصحيح للكلمة من معلمك فإنك في هذه الحالة تتعلم الاستجابة الصحيحة .

<u>ثالثا : الممارسة والتعلم .</u>

هناك نوعان من الممارسة أثناء التعلم هما : الممارسة الموزعة والممارسة المركزة في الممارسة الموزعة يتم التعلم في جلسات قصيرة بينها فترات راحة ، أما الممارسة المركزة يتم التعلم في جلسات طويلة نسبياً دون راحة، والممارسة الموزعة عموما أفضل من المركزة .

وتختلف طريقة تحديد الفترات الزمنية المناسبة لكل من التعلم والراحة حسب المهام التى تقوم بها ، ومبدأ الفروق الفردية بين الأفراد ، ويمكن القول إنك يجب أن تستريح طالما تشعر أن كفاءتك في العمل بدأت تتناقص وأن أخطاءك بدأت في التزايد ، علي أن تكون فترات الراحة خلال العمل الواحد الذي تؤديه قصيرة ، أما إذا انتقلت من عمل إلى آخر ، كأن تتحول من استذكار اللغة العربية إلى الرياضيات فيجب أن تكون فترة الراحة أطول .

رابعا:. الدور الإيجابي للمتعلم

كلما زاد الجهد الإيجابى الذي تبذله فى تعلم المادة الدراسية مثل: إعداد الدرس مقدماً ، وتلخيصه أثناء تعلمه والمشاركة في المناقشة ، وطرح الأسئلة التي تتصل بالموضوع كان تعلمك أكثر جودة.

خامسًا:. قابلية التعلم للانتقال

تزداد كفاءة التعلم إذا كان تعلم موضوع معين يؤثر إيجابياً ويفيدك في تعلم موضوع آخر ، وهو ما يسمي بالانتقال الموجب للتعلم ، فإتقانك لقاعدة نحوية في اللغة العربية واللغة الإنجليزية داخل الفصل الدراسي يجب أن يفيدك أثناء القراءة والكتابة فى مواقف أخرى ولا يكون التعلم قابلًا للانتقال الموجب إلا إذا توافرت له مجموعة من الشروط أهمها :.

– العناصر المشتركة : إدراك المتعلم لوجود تشابه بين التعلم الجديد والتعلم السابق يجعل الانتقال سهلاً.

– الفهم : يعتمد على إدراك علاقات التشابه واستبصارها .

أسس الاستذكار الفعال .

كيف يمكن لك أن تستذكر دروسك بطريقة فعالة ؟ بالطبع فإن المبادىء السابقة حول التعلم الجيد تفيد في الاستذكار بالإضافة إلي مجموعة من الأسس الآتية التي يجب مراعاتها عند الاستذكار : –

اولاً :. الانتباه

يلعب الانتباه دورا هاما في تحسين طرق الاستذكار ، وهذه بعض الأسس التى تفيدك في ذلك : –.

. تخصيص وقت معين للاستذكار والحرص علي الالتزام بذلك .

. تخصيص مكان معين للاستذكار بعيداً عن أماكن الاسترخاء (السرير) ..

. التدريب علي الاستذكار في الظروف المتغيرة ، فاستخدام الأماكن الهادئة تماماً يجعل المتعلم غير قادر علي الاستذكار في قليل من الضوضاء حين يضطر إلي ذلك .

. التخلص من المشكلات النفسية أو عدم التركيز عليها أثناء الاستذكار ، فإذا كانت هذه المشكلات صعبة الحل يمكن اللجوء إلى الإخصائى النفسى بالمدرسة للمساعدة في حلها .

ثانياً :. زيادة الرغبة في الاستذكار

يرتبط هذا الأساس بمبدأ الدافعية ويمكن أن تحقق ذلك لنفسك من خلال :.

. التفكير في الأهداف التي تسعي إلي تحقيقها من دراستك للمادة ومن ذلك النجاح أو التفوق .

. التنافس مع الذات كأن يحدد الطالب لنفسه مستوى يسعى إلى تجاوزه .

. تخصيص وقت محدد للانتهاء من استذكار المادة والحرص على تنفيذ ذلك .

ثالثا :. المشاركة النشطة

يصبح الاستذكار أكثر فعالية إذا كنت نشطاً وإيجابياً ، ويمكن أن يتحقق ذلك بالطرق الآتية :.

. المراجعة : يمكنك أن تتوقف أثناء المراجعة بين الحين والآخر لتتذكر بعض العناصر الأساسية .

. تدوين المذكرات : يمكنك أن تشارك بفاعلية في استذكارك إذا قمت بتلخيص ما تقرأ وتعد هذه الملخصات بنفسك وتدون أسئلة وملاحظات وأفكار حول ما تتعلم .

رابعاً :. استخدام طرق القراءة الجيدة .

القراءة بالفهم تيسر لك الكثير من التعلم ويمكنك أن تستخدم لتحقيق ذلك ما يلى :.

. استعراض المادة استعراضاً عاماً قبل الدراسة التفصيلية .

. الربط بين المعلومات الجديدة ، والمعلومات التي سبق لك دراستها .

. البحث عن المبادىء العامة التي تنظم التفاصيل والجزئيات .

. استخدام العادات الجيدة للقراءة من خلال الإيقاع الصحيح لحركات العين علي الكلمات المطبوعة .

الأسئلة التقويمية

١. عرف معني الذكاء.
٢. فسر فكرة الذكاءات المتعددة وفقًا لنظرية جاردنر.
٣. عرف الذكاء من وجهة نظر جاردنر.
٤. عرف الذكاء اللغوي كما حدده جاردنر.
٥. عدد الخصائص التى يتمتع بها أصحاب الذكاء اللغوى فى ضوء مادرست.
٦. لوكنت معلمًا للغة العربية... ماذا تقترح لتنمية الذكاء اللغوى لدى تلاميذك؟
٧. عرف الذكاء المنطقي الرياضي كما حدده جاردنر.
٨. حدد الخصائص التى يتمتع بها أصحاب الذكاء المنطقى الرياضى فى ضوء مادرست.
٩. لوكنت معلمًا للرياضيات... ماذا تقترح لتنمية الذكاء المنطقى الرياضى لدى تلاميذك؟
١٠. عرف الذكاء البصري المكاني كما حدده جاردنر.
١١. اعرض الخصائص التى يتمتع بها أصحاب الذكاء البصرى المكانى فى ضوء مادرست.
١٢. لوكنت مربيًا... ماذا تقترح لتنمية الذكاء البصرى المكانى لدى أبنائك؟
١٣. عرف الذكاء الجسمي الحركي كما حدده جاردنر.
١٤. يتمتع أصحاب الذكاء الجسمي الحركي بخصائص عدة.اعرض في ضوء ما درست.
١٥. لو كنت معلمًا للتربية الرياضية ... ماذا تقترح لتنمية الذكاء الجسمى الحركى لدى تلاميذك؟
١٦. عرف الذكاء الموسيقي كما حدده جاردنر.
١٧. يتمتع أصحاب الذكاء الموسيقي بخصائص عدة.اعرض في ضوء ما درست.
١٨. في ضوء فهمك للذكاء الموسيقي.مامقترحاتك لتنميته لدي أبنائنا.
١٩. عرف الذكاء الاجتماعي كما حدده جاردنر.
٢٠. اعرض الخصائص التى تميز أصحاب الذكاء الاجتماعى فى ضوء مادرست.
٢١. في ضوء فهمك للذكاء الاجتماعي.مامقترحاتك لتنميته لدي أبنائنا؟.
٢٢. ماذا تقترح كطالب لتنمية ذكائك الاجتماعى للتفاعل مع محيطك الاجتماعى بنجاح؟
٢٣. لو تقدمت لوظيفة مسئول علاقات اجتماعية فى مؤسسة ما ... ماذا تقترح لتنمية ذكائك الاجتماعى لشغل هذه الوظيفة؟
٢٤. عرف الذكاء الشخصي كما حدده جاردنر.
٢٥. يتمتع أصحاب الذكاء الشخصي بخصائص عدة.اعرض في ضوء ما درست.
٢٦. ماذا تفعل لتنمية ذكائك الشخصى لتحقيق التكيف الناجح فى علاقاتك الاجتماعية؟

٢٧. اعط مثالًا لكل نوع من الذكاءات المتعددة كما حددها جاردنر.
٢٨. صمم تخطيطًا للذكاءات المتعددة كما حددها جاردنر.
٢٩. حدد أهم الذكاءات التى تتمتع بها فى ضوء فهمك للذكاءات المتعددة عند جاردنر.
٣٠. ماذا تفعل لتنمية الذكاءات التى تتمتع بها لتكون أكثر فعالية فى حياتك العملية؟
٣١. طلب منك صديقك محمد النصيحة لتنمية ذكائه اللغوى. فبم تنصحه؟
٣٢. كيف يمكن توظيف الذكاء الاجتماعى فى مجال العلاقات الاجتماعية من وجهة نظرك؟
٣٣. كيف يمكنك الاستفادة من الذكاء المنطقى الرياضى فى حياتك العملية؟
٣٤. ضع خطة لتنمية الذكاءات المتعددة للنهوض بالمجتمع المصرى؟
٣٥. تخيل نفسك رئيسًا لأحد مراكز التنمية البشرية... ماالبرامج التى تقترحها لتنمية الذكاءات المتعددة عند جاردنر؟
٣٦. اكتب مقالًا فى صحيفة المدرسة فيما لا يتجاوز خمسة أسطر بعنوان" تنمية الذكاءات المتعددة ضرورة عصرية وواجب وطنى"
٣٧. عقدت ندوة بالمدرسة عنوانها " الذكاءات المتعددة عند جاردنر" لخص الأفكار الأساسية التى طرحت فى الندوة.
٣٨. استنتج العلاقات الارتباطية بين الذكاءات المتعددة فى ضوء فهمك للذكاءات المتعددة عند جاردنر.
٣٩. عرف التعلم في ضوء مادرست.
٤٠. علل وجود نماذج ونظريات للتعلم.
٤١. فسر مايحدث للمتعلم أثناء عملية التعلم.
٤٢. في ضوء فهمك لنظرية التعلم بالاشتراط الكلاسيكي عرف المصطلحات التالية: (المثير الشرطي، الاستجابة الشرطية، المثير الطبيعي، المثير المحايد).
٤٣. في ضوء فهمك لنظرية التعلم بالاشتراط الكلاسيكي. بين كيف يحدث كل من: (الانطفاء ،التدعيم، الاسترجاع التلقائي)؟
٤٤. لو كنت مربيًا... كيف تستفيد من نظرية التعلم بالاشتراط الكلاسيكى فى عملك؟
٤٥. هل حققت نظرية التعلم بالاشتراط الكلاسيكي التعلم الذي تريده؟ برر وجهة نظرك .
٤٦. في ضوء فهمك لنظرية المحاولة والخطأ فسر القوانين التالية: (الاستعداد أو التهيؤ، التمرين، الأثر).
٤٧. اعط مواقف تربوية للاستفادة من نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ في حياتك الدراسية.
٤٨. هل حققت نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ التعلم الذي تريده ؟ برر لماتقول.
٤٩. فسر كيف يتعلم الفرد إدراك الموقف الموجود فيه لدي الجشطالتيين.

٥٠. هناك العديد من مميزات التعلم بالفهم والاستبصار .اعط مواقف حياتية توضح ذلك.

٥١. هناك العديد من التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالفهم والاستبصار كيف يمكن الاستفادة منها في حياتك الدراسية؟.

٥٢. هل حققت نظرية التعلم بالفهم والاستبصار التعلم الذي تريده ؟ اذكر مبرراتك

٥٣. اعرض المفاهيم المرتبطة بنظرية تجهيز ومعالجة المعلومات فى ضوء مادرست.

٥٤. في ضوء فهمك لنظرية تجهيز ومعالجة المعلومات. فسر القوانين التالية: (العلاقة السببية، التعلم السببي، التغذية الراجعة المعلوماتية).

٥٥. اعط مواقف حياتية للقوانين التالية: (العلاقة السببية، التعلم السببي، التغذية الراجعة المعلوماتية).

٥٦. أنت طالب بالمرحلة الثانوية .كيف يمكنك الاستفادة من نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات في دراستك ؟.

٥٧. هل حققت نظرية تجهيز ومعالجة المعلومات التعلم الذي تريده ؟ برر لما تقول.

٥٨. هناك مبادىء للتعلم الجيد.عددها.

٥٩. حدد أسس الاستذكار الفعال.

٦٠. كيف يمكنك الاستفادة من مبادىء التعلم الجيد في دراستك ؟.

٦١. كيف يمكنك كطالب الاستفادة من أسس الاستذكار الفعال في تحقيق تعلم جيد؟

الوحدة الثانية

الوحدة الثانية

النمو الإنسانى

أهداف الوحدة :-

يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يُعرف النمو.

٢. يحلل تعريف النمو.

٣. يحدد المبادئ العامة للنمو.

٤. يعدد العوامل التي تؤثر في النمو.

٥. يفسر العوامل التي تؤثر في النمو.

٦. يعطى أمثلة للعوامل التي تؤثر في النمو.

٧. يستخلص العوامل التى تؤثر على الجنين فى البيئة الرحمية قبل الولادة.

٨. يستخلص دور الآباء والمربين تجاه العوامل التى تؤثر على الجنين فى البيئة الرحمية قبل الولادة.

٩. يعدد مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الرضاعـة.

١٠. يلخص بإيجاز مظاهـر النمـو خلال مرحلة الرضاعـة.

١١. يفسر مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الرضاعـة.

١٢. يستخلص دور الآباء والمربين تجاه مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الرضاعـة.

١٣. يلخص الصفات الإيجابية التى يكتسبها الطفل فى مرحلة الرضاعـة.

١٤. يلخص بإيجاز مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

١٥. يفسر مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

١٦. يستخلص دور الآباء والمربين تجاه مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

١٧. يعدد مظاهر النمو الانفعالى خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

١٨. يستخلص مظاهر النمو الاجتماعي في الطفولة المبكرة.

١٩. يستخلص كيفية اكتساب الصفات الإيجابية فى مرحلة الطفولة المبكرة .

٢٠. يلخص مظاهر النمو المختلفة لمرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة.

٢١. يستخلص دور الآباء والمربين تجاه مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة.

شركة أخبار اليوم للاستثمار

٢٢. يحدد الصفات الإيجابية التى يكتسبها الطفل فى مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة.
٢٣. يقارن بين مظاهر النمو المختلفة لمرحلتي الطفولة المبكرة، والطفولة الوسطى والمتأخرة.
٢٤. يعرف المراهقة.
٢٥. يستخلص المطالب والتحديات الأساسية فى مرحلة المراهقة.
٢٦. يعدد مظاهر النمو المختلفة لدى المراهق .
٢٧. يلخص بإيجاز مظاهر النمو لدى المراهق .
٢٨. يلخص مظاهر النمو العقلي لمرحلة المراهقة.
٢٩. يلخص مظاهر النمو الانفعالي لمرحلة المراهقة.
٣٠. يلخص مظاهر النمو االاجتماعي لمرحلة المراهقة.
٣١. يلخص مظاهر النمو الاخلاقي لمرحلة المراهقة.
٣٢. يعدد العوامل التي تزيد من انفعالات المراهق.
٣٣. يستخلص دور الآباء والمربين تجاة مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الطفولة المراهقة.

الفصل الأول

النمو – تعريفه ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه

مقدمة

لعل أكثر العلوم الإنسانية التى تفيدنا فى فهم الطفل هى علم النفس ، وأكثر فروع علم النفس ارتباطا بفهم الطفل هو علم نفس النمو الذى يهتم بدراسة المبادئ والقوانين والنظريات المتصلة بالنمو الإنسانى كما يهتم فى كل مرحلة من مراحل النمو بمظاهر النمو المختلفة ويهتم بالمطالب والحاجات والمشكلات التى تواجه الفرد فى كل مرحلة حتى يتسنى لنا أن نفهم الإنسان وفقا لمعايير النمو فى كل مرحلة ووفقاً لتوقعات المجتمع، والهدف النهائى لدراسة النمو الإنسانى هو تكوين شخصية نامية متطورة بصورة متكاملة ، وهذا الهدف لا تقوم به الأسرة بمفردها ولكن تقوم به كل مؤسسات المجتمع (الحضانة ، المدرسة ، وسائل الاعلام ، دور العبادة ... إلخ).

وسوف نعرض فيما يلى النمو الإنسانى مع التركيز على مرحلتي الطفولة والمراهقة من أجل فهم طبيعة النمو فى هاتين المرحلتين.

أولاً : تعريف النمو :

يمكن تعريف النمو الإنسانى على أنه سلسلة التغيرات التى تحدث للكائن الحى منذ لحظة الحمل وحتى الشيخوخة أو الوفاة وذلك فى الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية واللغوية والخلقية .

ويتضح مما يتضمنه التعريف السابق أن النمو:

١. سلسلة متصلة تبدأ منذ لحظة الحمل ثم الطفولة والمراهقة والشباب والرشد والشيخوخة .
٢. يشمل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية واللغوية وهذه الجوانب متفاعلة مع بعضها البعض .

ثانيا : مبادئ عامة للنمو :

١- النمو يسير من العام إلى الخاص: بمعنى أن الوليد يستجيب للمواقف عامة بطريقة كلية ثم تصبح الاستجابات أكثر تنوعًا، فالطفل يحاول أن يحرك جسمه كله ليلتقط شيئا أمامه ثم يتعلم بعد ذلك كيف يحرك يديه فقط ، ويكون مشى الطفل فى البداية حركة غير منتظمة لكل أجزاء جسمه ، وبعدها تأخذ

شكلاً منسقاً لليدين والرجلين ، وحينما يريد الطفل أن يلتفت إلى مصدر صوت ما فإنه يحاول الالتفات بكل جسمه ، ثم تتعدل حركته ويتعلم كيف يدير رأسه ورقبته فقط دون بقية جسمه .

٢- النمو تغير مستمر : يقوم على التفاعل بين كائن عضوى بيولوجى ورث كثيرا من الاستعدادات وما يتعرض له من مؤثرات بيئية مادية ونفسية واجتماعية ، ولا يتوقف النمو عند مرحلة الطفولة بل مع امتداد الزمن ينتقل من مرحلة إلى أخرى ، مكتسبا كل ما يؤهله للنضج لهذه المرحلة.

٣- توجد فروق فردية بين الأفراد فى معدلات النمو : الجسمى والعقلى والاجتماعى والانفعالى ، بل توجد فروق داخل الفرد الواحد فربما سرعة النمو الجسمى لا تساير النمو العقلى أو الاجتماعى أو الانفعالى والمسايرة فى النمو بين الأقران نسبية .

٤- تميل جوانب النمو المختلفة إلى الارتباط ببعضها ، فمن ينخفض ذكاؤه يتأخر فى المشى والكلام ، ويلاحظ أن الطفل الذكى كثير ما يكون متقدما فى النمو الاجتماعى والانفعالى .

٥- تختلف سرعة النمو من مرحلة إلى أخرى، إذ يكون النمو الجسمى سريعا فى المرحلة الجنينية والطفولة المبكرة والمراهقة ، بينما بطيئا فى الطفولة المتأخرة وفى الرشد .

٦- يسير النمو فى اتجاهات طولية واتجاهات عرضية ، فالنمو يسير فى اتجاه محورين متعامدين أحدهما طولى يبدأ من أعلى الرأس ويتجه إلى آخر القدم ، والآخر عرضي .

ثالثا :العوامل المؤثرة فى النمو :

يوجد كثير من العوامل التى تؤثر على الطفل بعد الولادة ، وأهم هذه العوامل:(الوراثة ، الغدد ، الأسرة ، عوامل متعلقة بالطفل ذاته ، دور الحضانة، ، جماعات الرفاق ، المدرسة ، دور العبادة ، وسائل الإعلام ..... إلخ). وسوف أقوم بعرض هذه العوامل بالتفصيل .

١- الوراثة Heredity

الوراثة هى انتقال الصفات أو الخصائص الوراثية من الوالدين إلى الآبناء، وذلك عن طريق الموروثات أو الجينات Genes التى تحملها الكروموزومات Chromosomes التى تحتويها البويضة المخصبة بالحيوان المنوى بعد عملية التلقيح والإخصاب، ومن المعروف أن الخلية الإنسانية تتكون من جدار وبروتوبلازم ، والبروتوبلازم يحتوى على سيتوبلازم ونواة ، ويوجد داخل النواة الشبكة الكروماتينية المكونة من خيوط رفيعة يطلق عليها الكروموزومات التى تحمل الجينات ، والتى تحدد جميع الصفات الوراثية للكائن الحى.

٢- الغدد : Glands

الغدد أعضاء داخلية فى الجسم ، تتكون من مجموعة من الأنسجة التى تتألف من خلايا عصبية وخلايا عضلية ، ويحتوى الجسم على مجموعتين من الغدد، وهما:

أ - **الغدد القنوية Exocrine Glands** : وهى غدد لها قنوات خاصة تسير فيها إفرازاتها ، ومن أمثلتها : الغدد الدمعية ، والغدد اللعابية ، الغدد العرقية ، والغدد الدهنية ، وغدة البروستاتا .

ب- **الغدد اللاقنوية (الصماء) Endocrine Glands** : وتطلق إفرازاتها (موادا كيميائية تسمى الهرمونات) فى الدم مباشرة، وترتبط وظائف الغدد الصماء ارتباطا وثيقا بوظائف أجهزة الجسم المختلفة ، حيث تساهم فى نمو الجسم وضبط السلوك الانفعالى، والتوازن فى إفرازات هذه الغدد تجعل الفرد شخصا سليماً ، والاضطراب فى إفرازاتها يؤدى إلى الاضطرابات النفسية والجسمية ، الأمر الذى يؤدى إلى سوء التوافق النفسى والاجتماعى واضطرابات الشخصية، **ومن أهم الغدد اللاقنوية أو الصماء ما يلى :**

جـ- **الغدة النخامية Pituitary Gland** : تقع أسفل سطح المخ (فى منتصف الرأس عند قاعدة المخ)، ويفرز الفص الأمامى عدداً من الهرمونات ، منها هرمون النمو الذى يبدأ عمله منذ الشهور الأولى فى حياة الجنين ،ونقص هذا الهرمون فى الدم قبل البلوغ يعوق نمو العظام ، فيتحول الطفل إلى قزم (القزامة) ، وزيادة إفراز هذا الهرمون فى مرحلة البلوغ تؤدى إلى نمو سريع وشاذ فى عظام الجذع والأطراف .

د- **الغدد الدرقية Thyroid Gland** : وتفرز هرمون الثيروكسين Thyroxin الذى يضبط عملية تحويل الطعام إلى طاقة ويمد الخلايا بالحرارة اللازمة ، ونقصه يؤدى إلى الشعور بالبرودة بصفة دائمة وبالدوخان أحيانا و عدم النشاط وقلة الرغبة فى العمل وبطء التنفس وضعف الرغبة الجنسية وقلة الرغبة فى الطعام وبطء ضربات القلب ، أما إذا زاد إفرازها ونشاطها عن الحد العادى أو عن القدر المطلوب للجسم من هرمون الثيروكسين؛ فقد يعانى الفرد الذى يزداد لديه نشاط الدرقية وإفرازها عن المعدل العادى من العصبية وعدم الاستقرار فى ضربات القلب وصعوبة التنفس وكثرة الحركة ونحو ذلك .

٣- الأسـرة

إذا كانت العلاقات بين الطفل ووالديه تتسم بالحب ، والقبول والثقة والاحترام فهذا يجعل الطفل يتقبل ذاته ويتقبل الآخرين ويثق فيهم ، في حين نجد أن العلاقات التى تسودها الحماية الزائدة والإهمال أو التسلط أو السيطرة أو التهاون أو الرفض تؤدى إلى زيادة اعتمادية الطفل ، وشعوره بعدم الثقة والعجز والنقص ، كذلك فإن العلاقات االطيبة مع الأخوة والخالية من تفضيل طفل على طفل ، والخالية من التنافس فإنها تؤدى إلى النمو النفسى السليم للطفل .

٤- الغذاء .

يؤدى الغذاء دوراً مهما فى النمو حيث أنه يساعد فى إعطاء الجسم الطاقة اللازمة له كما يساعد فى بناء خلايا الجسم وتعويض التالف منها ، بالاضافة إلى أنه يسهم فى وقاية الفرد من

الأمراض الناتجة عن النقص الغذائى ، ويجب أن يتناسب الغذاء مع طبيعة المرحلة التى يمر بها الفرد، وفى كل الحالات يفضل أن يتناول الفرد وجبات غذائية تحتوى على كل العناصر المطلوبة للنمو.

٥- رياض الأطفال ودور الحضانــة

تعد الروضة المعبر الذى ييسر انتقال الطفل من البيت إلى المدرسة، كما أنها البوتقة التى تنصهر فيها فروق التنشئة الاجتماعية الخاصة لتتحول إلى تنشئة اجتماعية عامة ، لذلك فهى سلطة مؤثرة فى تشكيل نمط التطور البشرى ، كما تعد خبرة الذهاب إلى الروضة من أهم التغيرات الاجتماعية التى يواجهها الطفل فى سبيل تحقيق نضجه الاجتماعى ، فالروضة تسهم فى اتساع عالم الطفل الاجتماعى الذى يزيد صلته بأشخاص يختلفون فى مقدار رعايتهم له ، بعد أن كانت علاقاته الانفعالية والاجتماعية محصورة فى دائرة أبوية ، وعلى نحو معين من الاهتمام والتعلق .

٦- المدرســة

هى تلك المنظمة الرسمية التى كفلها المجتمع بحكم تطور الحياة وتعقدها ، وأوكل إليها مهمة تربية النشء وتعليمهم بشكل ثقافى مقصود ، وفقاً لنظم معينة ، ومن خلال نقل الثقافة ، واكتسابهم أنماط السلوك والتفكير ، وتكوين العادات والاتجاهات الاجتماعية والقيم المنشودة ، وتدريبهم على الطرق والأساليب التى تساعدهم على تنمية استعداداتهم ومهاراتهم واستثمار طاقاتهم المختلفة إلى أقصى ما يمكنها الوصول إليه ، وتعد المدرسة حلقة وسطى بين الأسرة بنطاقها الضيق والحياة الاجتماعية بنطاقها الواسع الممتد ، فهى تستقبل الطفل صغيرا فى طور النمو ، لتؤهله ناضجا لمواجهة الحياة بمواقفها المعقدة ومشكلاتها المتعددة ، وممارسة دوره الاجتماعى والمهنى .

٧- جماعة الرفـاق Peer Group

هى الجماعة التى تتكون من مجموعة من الأفراد المتقاربين فى السن أو المستوى الدراسى أو فى السكن أو الميول والاتجاهات ... وغيرها ، ويربط بينهم مجموعة من الروابط العاطفية والاجتماعية ، وهذه الجماعة بنظامها وتقاليدها تمثل أحد الأطر المرجعية للطفل والمراهق، وتتضح أهمية جماعة الرفاق فى التوافق النفسى والاجتماعى فى كل مراحل الحياة بصفة عامة ، وفى الطفولة والمراهقة بصفة خاصة ، لما تمثله من مصدر للصحبة والنصيحة والترفيه والمساعدة عند الأزمات ، كما أن شعور الطفل أو المراهق بأنهما مرفوضان من جماعة الرفاق يترتب عليه الشعور بالوحدة النفسية وازدياد مشاعر الاكتئاب وانخفاض قيمة الذات .

٨- وسائل الإعلام Media

تعد وسائل الإعلام امتداداً لدور الأسرة فى التنشئة، وتزداد أهمية وسائل الإعلام فى ظل الثورة التى أصبحت تعرف الآن باسم ثورة المعلومات ليس من حيث تنوع أساليب الاتصال ويسر استخدامها

فحسب ، ولكن من حيث الكم الهائل من المعلومات التى تقدمها بالإضافة إلى التناقض والتضارب فى اتجاهات هذه المعلومات ، وما تتبناه من قيم إيجابية أو سلبية أو أيديولوجية متعارضة بل ومتناقضة أحياناً ، ومن المعلوم أن بناء القيم وتكوين الاتجاهات لم يعد مقصوراً على ما تبثه الجماعة أو الجماعات الصغيرة التى ينتمى إليها الفرد، ولكن الأمر يزيد عن ذلك الآن بحيث أصبح لأساليب الاتصال وما تحمله من معلومات تأثير أكثر وضوحاً فى الأطفال والمراهقين الذين مازالوا فى طور التكوين والتنشئة وتحديد الهوية .

٩- الإنترنت والكمبيوتر (الحاسب الآلى) :

إذا كان العصر الراهن هو عصر الثورة العلمية التكنولوجية وعصر المعلومات والانفجار المعرفى ، ودخول الحاسبات الآلية إلى كل مجالات النشاط فى السياسة والاقتصاد والإعلام والخدمات فإن تعلم الطفل والمراهق وتنشئتهما قد تأثرت كثيراً بهذه الثورة المعلوماتية ، إلا أن هناك بعض المخاطر تتطلب تقنين استخدامه بالنسبة للأطفال ، وهذه المخاطر منها : -

أ- صعوبة التحقق من مدى صحة ودقة المعلومات الموجودة على شبكة الإنترنت .

ب- الدخول إلى غرف الاتصال حيث يتبادلون الحديث مع أشخاص غرباء لا يعرفونهم ، ويجب تحذير الأبناء من إفشاء أسرارهم الشخصية أو مقابلة هؤلاء الأشخاص خارج المنزل.

جـ- استهلاك ساعات طويلة من الوقت مما يقلل من تفاعلهم الاجتماعي ويؤثر على نموهم النفسى (خاصة إذا وصل الأمر إلى إدمان الإنترنت).

د- عندما يقل التواصل الاجتماعى مع الآخرين يصبح الطفل أكثر عرضة للشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب.

الفصل الثاني

النمو في مرحلة الطفولة (الرضاعة – المبكرة – الوسطى – المتأخرة)

النمو سلسلة من الحلقات المتتابعة تبدأ مع تلقيح البويضة وتنتهى بنهاية حياة الفرد . ، **ويمكن تقسيم مراحل النمو على النحو التالى :**

١) مرحلة ما قبل الولادة: وهى من بداية تلقيح البويضة حتى الولادة.
٢) مرحلة المهد: وهى منذ الميلاد حتى نهاية الأسبوع الثانى.
٣) مرحلة الرضاعة: وهى من نهاية الأسبوع الثانى حتى نهاية السنتين.
٤) مرحلة الطفولة المبكرة : وهى من نهاية الثانية إلى نهاية السنة السادسة.
٥) مرحلة الطفولة المتأخرة: وهى من بداية السنة السابعة حتى العاشرة (البنات) والثانية عشرة (البنين).
٦) مرحلة البلوغ أو ما قبل المراهقة : وهى من العاشرة أو الثانية عشرة حتى الثالثة عشر (البنات) أو الرابعة عشر (البنون).
٧) مرحلة المراهقة المبكرة: وهى من الثالثة عشر أو الرابعة عشر حتى السابعة عشر.
٨) مرحلة المراهقة المتأخرة: وهى من السابعة عشر حتى الحادية والعشرين.
٩) مرحلة الرشد المبكر: وهى من الواحدة والعشرين حتى الأربعين.
١٠) مرحلة وسط العمر: وهى من الأربعين حتى الستين.
١١) مرحلة الشيخوخة: وهى من الستين حتى نهاية العمر.

أولًا: مرحلة ما قبل الولادة :

تعد مرحلة ما قبل الميلاد ذات أهمية خاصة لأنها مرحلة التأسيس، وهي مرحلة وضع الأساس الحيوي للنمو النفسى ، والتغيرات التى تحدث فيها فى شهور عديدة تكون حاسمة ومؤثرة فى حياة الفرد كله ، وهذه المرحلة تعتبر أيضاً طفرة فى النمو ، مقارنة بمرحلة الرشد والمراحل اللاحقة، وللأهمية البالغة لهذه المرحلة فإن بعض الشعوب (الصين مثلاً) يحسبون شهور الحمل ضمن السن الحقيقى للفرد وحقيقة إضافة سنة إلى عمر الإنسان هى مرحلة ما قبل الولادة تجعلنا نهتم بدراسة النمو الذى يحدث فى هذه المرحلة

العوامل التى تؤثر على الجنين فى البيئة الرحمية قبل الولادة :

وفيما يلي عرض لكل عامل من هذه العوامل:

(١) أمراض الأم الحامل Diseases Of Mother

إن أى مرض يصيب الأم الحامل وخاصة فى الشهور الثلاثة الأولى للحمل يؤذى الجنين ، ومن أهم الأمراض التى قد تصيب الأم الحامل وتمثل خطورة على الجنين هى **الحصبة الألمانية والأمراض التناسلية** مثل إصابة الأم الحامل بأحد هذه الأمراض خاصة فى الشهور الثلاثة الأولى من الحمل ينتقل من الأم الحامل إلى الجنين مما يسبب له بعض الأمراض مثل: **(الصمم ، العمى ، البكم، ضمور المخ ، أمراض القلب)**، كما قد يعانى من **تأخر فى نموه الجسمى والعقلى**، وبالتالى قد يكون الطفل **متخلفاً عقلياً** ، ومن المعروف أنه من خلال التطعيم ضد الحصبة الألمانية ، فإنه من المتوقع أن تقل أو تتلاشى حالات التخلف العقلى الناتجة من الحصبة الألمانى .

(٢) غذاء الأم Maternal Nutrition :

من اللازم أن تحصل الأم الحامل على غذاء مناسب ومتكامل ، بصفة خاصة البروتين ، واللبن ومنتجاته ، وخبز ، وخضروات ، وفواكه، وذلك للاحتفاظ بحالتها الصحية وحتى يكون طفلها صحيحا وسليما ، ذلك لأن الجنين يحصل على متطلباته الغذائية من الأم ، حتى قبل أن تحصل عليها الأم وعدم كفاية أو تكامل العناصر الموجودة فى غذاء الأم وكذلك سوء تغذية الأم الموجودة فى غذاء الأم يؤدى إلى (الإجهاض ، والأنيميا ، وتسمم الدم ، والولادات المبتسرة أو الميتة ، وزيادة وقت الولادة ، وفقر الدم لدى الجنين ، وتأثر الجهاز العصبى للجنين) خاصة فى حالة نقص البروتين ، كذلك فإن هناك أمراضاً تنتشر بين الأطفال الذين عانوا من سوء تغذية الأم، وتظهر هذه الأمراض فى الستة أشهر الأولى من الحياة مثل: (الالتهاب الرئوى ، والكساح ، وفقر الدم).

(٣) تعرض الأم للأشعة :

تعريض الحوض لأشعة أكس (X) قد يكون ضرورة علاجية للمرأة الحامل التى تشكو من ورم خاصة فى الحوض أو المبايض على أن التعرض لكميات قليلة من الأشعة قد لا يؤثر فى الجنين ، ولكن المشكلة فى التعرض لجرعات كبيرة ، فإن هذا قد يؤذى الجنين ويعرضه للإجهاض.

(٤) حالات اختلاف الدم :

تتكون كرات الدم الحمراء من عناصر أساسية منها عناصر (RH) ، وتوجد عناصر (RH) فى صورتين إما موجبة أو سالبة؛ فإذا كان دم الأم به عناصر (RH) موجبة، وكان دم الأب به عناصر (RH) سالبة، هنا يحدث التوافق بين الأب والأم فلا يحدث ضرر للجنين، وهي الصورة السائدة للتوافق في نفس الوقت مع دم الأم، أما إذا كان دم الأم به عناصر (RH) سالبة وكان دم الأب به عناصر

(RH) موجبة فهنا يحدث عدم التوافق بين الصورة الموجبة التى توجد فى دم الجنين والصورة السالبة التى توجد فى دم الأم مما يؤدي إلى نقص كرات الدم الحمراء ويترتب على ذلك موت الجنين داخل الرحم أو بعد الولادة مباشرة أو إصابته بأنيميا حادة أو شلل أو ضعف عقلي أو عمى.

(٥) زيادة عدد مرات الحمل عن أربعة :

إن زيادة عدد مرات الحمل عن أربع قد يضر الأم والجنين معاً ، فبالنسبة للجنين فإن الأجنة التى تأتى بعد الطفل الأول تكون غالباً أصغر حجماً وأقل وزنا خاصة لو كانت المسافات الزمنية بين الولادة قصيرة، كما أن الطفل الذكر إذا كان ترتيبه الميلادى الأول فإن هرمونات الذكورة Testosterone تكون أكثر من الأطفال الذين يكون ترتيبهم الميلادى بعد الأول ، كما أن الولادات المتكررة، والرضاعة، ورعاية أطفال صغار تستنزف المرأة جسمياً Physical Depletion وتستنزف مخزونها الجسمى مما يؤثر عليها وعلى أطفالها، وقد يؤدى ذلك إلى مشكلات خطيرة للأم مثل الأنيميا(فقر الدم) ونزيف الدم (فقده).

(٦) الحالة الانفعالية للأم : The Mother's Emotional State

الانفعالات Emotions مثل (السعادة ، والقلق ، والحزن) قد لا تؤثر بشكل مباشر على نمو الجنين ، ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر عبر تأثير الهرمونات ، فعلى سبيل المثال فإن (القلق الحاد Severe Anxiety، والتعرض للضغوط النفسية ، والاكتئاب، والحزن الشديد) تؤثر بشكل كبير على الأم الحامل وعلى الجنين ، فالأم الحامل تتأثر بالانفعالات الشديدة وتزيد هذه الانفعالات من صعوبات الحمل Difficult Pregnancy والتى تشمل (الغثيان ، والقيئ، وإمكانية التعرض للإجهاض) ، كذلك فإن عصبية الأم Nervousness وانفعالاتها الشديدة تؤثر على الطفل قبل الولادة وبعدها ، فهى قبل الولادة تضر الجهاز العصبى للجنين ، وبعد الولادة تزيد من بعض الأعراض المرضية لدى الطفل الوليد ، مثل (البكاء الشديد ، والتململ ، والمغص ، والنشاط الزائد Hyperactive ، وسوء الهضم ، وكذلك احتمالية الإجهاض).

(٧) تدخين الأم الحامل : Pregnant Smokers:

يؤدى تدخين الأم الحامل إلى نقص فى وزن الجنين وإلى النزيف أثناء الحمل، وتصل أخطار تدخين الأم الحامل إلى حد وفاة الجنين ،أو وفاة الطفل الرضيع بعد الولادة، كما أن الأمهات اللائى يتوقفن عن التدخين أثناء الحمل يصبح أطفالهن أكثر وزنا من الأمهات اللائى يستمرن فى التدخين أثناء الحمل .

وآثار تدخين الأم الحامل يعود على الجنين بحرمانه من الدم النقى ، ذلك لأن الدم الذى يصل إليه فيه نسبة كبيرة من ثانى أكسيد الكربون ، وبالتالى تقل نسبة الأوكسجين وهذا يؤدى إلى زيادة نشاط دقات القلب ، وقد يكون لتدخين الأم الحامل نفس آثار تعاطيها للمخدرات .

(٨) إدمان الكحوليات والمخدرات :

إن لإدمان المخدرات تأثيرًا على الحامل والجنين يختلف باختلاف نوع المخدر، وكميته، ومرات تعاطيه ، وسن الجنين عند التعاطى ، وعموماً فإن إدمان الأم يضر بالجنين، ونموه السليم فيما بعد.

(٩) سوء استعمال الأم الحامل للأدوية :

كل الأدوية التى تتناولها الأم الحامل تكون قادرة على الوصول إلى المشيمة Placenta وتؤثر فى الجنين ، وقد ثبت أن الكثير من الأدوية التى تتناولها الأمهات الحوامل بدون إشراف طبى قد يكون لها تأثير سيئ على الأجنة ،ويؤدى إلى تشوهات جسمية وتخلف عقلى وضرر للجهاز العصبى ، وهذا ينطبق حتى على أقل الأدوية التى نعتقد أنها غير ضارة مثل الأسبرين.

ثانيًا: النمو فى مرحلة الرضاعة

تشغل هذه المرحلة السنية الأولى والثانية من الحياة وتعتبر مرحلة انطلاق القوى الكامنة وهى مرحلة الإنجازات الكبيرة حيث تشهد نمواً جسمياً سريعا وتآزرا حسيا حركيا ملحوظا فى السيطرة على الحركات (الجلوس والوقوف والحبو والمشى)، وفيها يتعلم الرضيع الكلام ويكتسب اللغة، ويلاحظ فيها نمو الاستقلال، والاعتماد النسبى على النفس، والاحتكاك الاجتماعى بالعالم الخارجى، والتنشئة الاجتماعية ، والنمو الانفعالى ، ويتم فيها الفطام، وفيها أيضاً تنمو الذات ويتكون مفهوم الذات الذى يعتبر الحجر الأساسى للشخصية، وهكذا نرى أن هذه المرحلة تعتبر بالدرجة الأولى مرحلة اكتشاف العالم الخارجى وتوسيعه .

١- مظاهـر النمـو خلال مرحلة الرضاعـة

أ) النمو الجسمى :

تختلف معايير النمو الجسمى باختلاف عوامل الوراثة والبيئة وباختلاف النوع ، ومما تجدر ملاحظته أن النسب بين أجزاء جسم الرضيع تختلف عما هى عليه لدى الراشد، فبينما يبلغ طول رأس الرضيع ربع طول الجسم نجد أن طول رأس الراشد تبلغ ثُمن طول الجسم ،أى إنه يلاحظ تباطؤ نمو الرأس وإسراع نمو الجذع والذارعين والساقين ، ومعنى ذلك أن النسب الجسمية تختلف لدى الوليد عنها لدى البالغ.

وتعتبر عملية التسنين من أهم مظاهر النمو الجسمى فى هذه الفترة ، حيث يبدأ ظهور الأسنان اللبنية أو المؤقتة فى الشهر السادس، وقد يتأخر ظهورها إلى الشهر الثامن.

كذلك تنمو العضلات فى حجمها وتزداد القدرة على التحكم فى العضلات الكبيرة، وبالنسبة للفروق بين الجنسين يظل الذكور أكبر حجما وأثقل وزنا وأطول قليلاً من الإناث، إلا أن الأسنان تظهر مبكراً لدى الإناث عنها لدى الذكور.

ب) النمو العقلــى :

يختلف النمو العقلى لدى الرضيع عنه لدى الطفل فى المراحل العمرية التالية ، حيث إن الذكاء يكون حسياً حركياً وليس تجريدياً ولا يستطيع استخدام الرموز أو اللغة بكفاءة .

جـ) النمو الانفعالى والاجتماعى :

يبدأ الطفل فى إقامة علاقات اجتماعية وانفعالية مع الوالدين وترتبط قدرة الطفل في إقامة هذه العلاقات بمدى إدراكه لرعاية ومحبة والديه له والاهتمام به وحمايته واللعب معه ، ومن أهم انفعالات الطفل فى هذه المرحلة: الفرح ، والحب ، والخوف ، والغيرة ، والغضب ، والبكاء .

د) النمو اللغوى :

فى هذه المرحلة يبدأ الطفل فى نطق الكلمة الأولى وذلك فى الفترة من الشهر السادس إلى الشهر الثالث عشر ، ومع نهاية السنة الأولى يستطيع أن يفهم تعليمات الآخرين وأوامرهم، ويستطيع فى الشهر الثامن عشر إلى العشرين أن ينطق كلمتين . ويستطيع فى السنة الرابعة أن ينطق جملة.

٢-الصفات الإيجابية التى يكتسبها الطفل فى هذه المرحلة:

يكتسب الطفل بعض الصفات الإيجابية (الثقة فى السنة الأولى ، الاستقلالية فى السنة الثانية ... إلخ) نتيجة لحصول الطفل على الرعاية المناسبة المتمثلة فى الرضاعة والحب والاهتمام ، بالتالى ينظر الطفل بتفاؤل إلى المستقبل وإلى العالم وينظر إلى الآخرين على أنهم معطاءون جديرون بالثقة ويمكن الاعتماد عليهم مما يهيئ للطفل لإقامة علاقات اجتماعية وانفعالية لاحقة (مع الصديق ، مع الزوجة ، ومع الابن .. إلخ).

<u>ثالثًا: النمو في مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood (ما قبل المدرسة)</u>

تمتد هذه المرحلة من بداية السنة الثالثة وحتى دخول الطفل المدرسة الابتدائية أي من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة ، وفى هذه المرحلة ينمو لدى الطفل الوعى بالاستقلالية وتأكيد الانفصال عن الوالدين ، ويستطيع الجرى وينمو مفهوم الذات لدى الطفل ويتمثل فى تكرار استخدامه لكلمة " أنا " (**أنا أستطيع أن أعملها ، وأنا أقوم بذلك ، ...إلخ**) كما يستطيع الطفل القيام ببعض المسئوليات المهمة فى رعاية الذات (التغذية- والنظافة - والإخراج - وارتداء الملابس) ويأكل بنفسه ويجلس على المكان المخصص للإخراج، كما يستطيع أن يساعد فى بعض الأعمال المنزلية ، ويستطيع أن يتحدث بكفاءة مع الآخرين ، ويقلد ما يراه فى التليفزيون أو السينما " سوبرمان ... إلخ".

١-مظاهر النمو

أ) النمو الجسمى : تتمثل مظاهر النمو الجسمى فى الآتى (*):

- تستمر الأسنان فى الظهور ويكتمل عدد الأسنان المؤقتة ، ويبدأ تساقطها لتظهر الأسنان الدائمة ، ويعانى بعض الأطفال من التسنين.
- تنمو الأطراف نمواً سريعاً ، وينمو الجذع بدرجة متوسطة.
- يتأثر الطول بإمكانية النمو لدى الطفل ويزداد نمو الجذع واستطالة العظام وفقدان الشحم الذى كان ملاحظا فى مرحلة الرضاعة.
- يزداد الوزن بمعدل كيلو جرام واحد تقريباً فى السنة ، ويكون البنون أقل وزنا بدرجة بسيطة من البنات .
- تبدأ غضاريف الهيكل العظمى للطفل بالتحول إلى عظام ، ويظل الهيكل العظمى فى هذه المرحلة غير ناضج وتزداد عظام الجسم حجماً وعددا وصلابة مع النمو .
- تنمو العضلات الكبيرة بصورة أسرع من العضلات الصغيرة الدقيقة.

ب) النمو العقلى :

تمتد هذه المرحلة من نهاية العام الثانى للطفل وحتى العام السابع له ، وهى مرحلة التفكير الحسى والتمركز حول الذات، ولا يستطيع الطفل فى هذه المرحلة أن يركز على بعدين أو أكثر .

جـ) النمو الانفعالى:

ومن أهم مظاهر النمو الانفعالى فى هذه المرحلة :

* **انفعال الخوف** : يلاحظ أن البنات أكثر تعرضاً للخوف من الأولاد، كما أن الأطفال بعضهم يخاف من الحيوانات، أو الظلام، أو الأطباء خاصة إذا كان مريضا، وإعطائه الطبيب حقنة، أو دواء مرا .
* **انفعال الغضب** : تظهر نوبات الغضب لدى الطفل عند حرمانه من إشباع رغباته ، أو عندما تعاق حركته ، وتكون هذه النوبات فى صورة احتجاج وعناد ومقاومة ، وقد يثور الطفل ويرتمى على الأرض أو يركل الأرض بكلتا قدميه .
* **انفعال الغيرة** : تدب نار الغيرة فى نفس الطفل عند ميلاد طفل جديد.

د) النمو اللغوى :

فى نهاية هذه المرحلة يتسم التعبير اللغوى بالوضوح والدقة ، وتختفى الأخطاء التى كانت موجودة ، قبل ذلك سواء فى النطق الطفلى لبعض الكلمات (قلم – تلم) ، (مدرسة – مترسة) ،

(*) خلال حديث المؤلف مع بعض أساتذة طب الأطفال عن الوزن المثالى للطفل أشاروا إلى أن النمو الجسمى فى المرحلة العمرية من ٢ – ١٢ سنة = عمر الطفل × ٢ + ٨ . بمعنى إذا كان عمر الطفل ٤ سنوات فإن الوزن المثالى له = ٤ × ٢ + ٨ = ١٦ كجم.

(أحمد – أمد) أو إبدال بعض الحروف (حامز بدلا من حازم) ، وهناك عدة عوامل تؤثر على النمو اللغوى للطفل.

هـ) النمو الاجتماعي:

يبدأ الطفل في هذه المرحلة في التعلق بالوالدين خاصة بالأم، كما يستطيع أن يميز اجتماعيًا بين الأشخاص المألوفين له مثل الأب والأم والأشقاء وبين الغرباء، كما يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يعبر عن عمق العلاقة مع الأم بالابتسام والشعور بالراحة عندما يراها وتعتبر هذه المرحلة بداية ظهور الذكاء الاجتماعي.

٢-كيفية اكتساب الصفات الإيجابية فى هذه المرحلة :

إذا توافرت ظروف نفسية واجتماعية مناسبة للطفل فإنه يكتسب الاستقلال الذاتى وقوة الإرادة ، وهذا يتوقف على مدى ما يشعر به من محبة من الوالدين ومدى رغبة الوالدين فى السماح لأطفالهم بالحرية، وفى هذه المرحلة يكتسب الطفل القدرة على التحكم وتزداد دافعيته للانجاز.

رابعًا: النمو في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة

(طفل المدرسة الابتدائية " ٦ – ١٢ سنة ")

تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية ، وتنتهى بنهاية تخرجه منها ، وبنهاية هذه المرحلة يبدأ الطفل الدخول فى مرحلة المراهقة.

١-مظاهر النمو :

أ) النمو الجسمى :

يتسم النمو الجسمى فى هذه المرحلة بالبطء وتتغير نسب النمو فى هدوء ولا تطرأ زيادات مفاجئة فى الحجم ويبدأ وزن الطفل تقريبًا في هذه المرحلة من حوالي ٢١ – ٢٣ كم، وطوله من ١٢٠ – ١٢٢ سم وفي نهاية هذه المرحلة أي سن ١٢ سنة يبلغ طول الطفل تقريبًا ١٤٦سم، والوزن ٣٦ – ٣٨كجم.

ب) النمو العقلى (المعرفى)

عند سن السادسة أو السابعة يدخل الأطفال فى المرحلة الثالثة من مراحل النمو المعرفى الأربع التى حددها بياجيه وهى مرحلة العمليات العيانية " الحسية" Concrete Operation ، ويقصد بالعمليات العيانية " **القدرة على التفكير المنطقى فى الأمور الحسية** "

ومن مظاهر النمو المعرفى أيضاً حب الطفل للاستكشاف وارتياد المجهول ومعرفة ما لا يعرفه ،وهذا الحب للمعرفة لا بد أن يقابله رعاية معرفية من الوالدين متمثلة فى توفير مصادر للمعرفة (كتب، مجلات ، زيارات لأماكن أثرية ، مشاهدة التليفزيون ... إلخ) ،

جـ- النمو الانفعالى :

تتسم هذه المرحلة خاصة الثلاث سنوات الأخيرة منها بالهدوء، والثبات الانفعالى، ويسميها بعض الباحثين مرحلة الطفولة الهادئة ، وذلك مقارنة بمرحلة الطفولة المبكرة التى تتسم بحدة الانفعالات وعدم ثباتها ، **وقياسا على فترة المراهقة التى تتسم بعدم الاستقرار الانفعالى ، ويتسم النمو الانفعالى فى هذه الفترة بالهدوء ، وتتسم شخصية الطفل بتقبل الضوابط والنظام والطاعة .**

د- النمو الحركى :

يستطيع الطفل أن يتحكم فى أدائه الحركى ، وتتسم حركاته بالقوة والسرعة والإتقان والرشاقة ، ويستطيع استيعاب النشاط الحركى من خلال: (لعب الكرة ، والسلة ، والقفز، والسباحة .. إلخ) ويستطيع أن يكتسب المهارات الحركية فى فترة قصيرة، ويميل الذكور إلى النشاط الحركى القوى (الجرى ، والقفز، وركوب الدرجات ... إلخ) بينما تميل الإناث إلى الألعاب الخفيفة .

هـ - النمو الاجتماعى :

يتسع العالم الاجتماعى للطفل بالتحاقه بالمدرسة حيث يواجه الطفل فى هذه السن جماعتين جديدتين تسهمان فى نمو شخصيته وفى تنشئته الاجتماعية وهما: المعلمون والأقران ، ويظل تأثير الأسرة مستمراً على الطفل، ويبدأ الطفل فى هذه المرحلة فى الانخراط وتقبل معايير المجتمع ، ويكون سلوكه الاجتماعى متسقا مع هذه المعايير، وهو لا يفعل ذلك لمجرد الحصول على الدعم، والإثابة من الوالدين والآخرين، ولكنه يفعل ذلك تحقيقا لذاته حيث يشعر بالرضا عندما يقوم بسلوك اجتماعى مرغوب ويكون هنا التدعيم ذاتياً وليس خارجياً.

٢-الصفات الإيجابية التى يكتسبها الطفل فى هذه المرحلة :

تتضمن زيادة النضج العقلى والانفعالى والاجتماعى المتمثل فى القدرة على التفكير الاستدلالي وعلى تنظيم الذات وعلى التواصل مع الأسرة، والأقران مما يجعل الطفل يشعر بالكفاية، والتمكن حيث يهتم الطفل بالكيفية التى صُنعت بها الأشياء، كما يهتم بشكل أساسى بالإنجاز الأكاديمى .

الفصل الثالث

النمو في المراهقة

مقدمة :

إن كلمة مراهقة Adolescence مشتقة من الفعل اللاتينى Adolescerre ويعنى التدرج نحو النضج البدنى (الجسمى) والجنسى ، والعقلى ، والانفعالى ، والاجتماعى، وهى فترة تلى مرحلة الطفولة وتسبق مرحلة الرشد ، أى أنها فترة انتقالية بين الطفولة والرشد.

اولًا: معنى المراهقة :

المراهقة هى المرحلة التى يعبرها الطفل كى ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ليصير راشدا ناضجاً سواء كان رجلاً أم امرأة، وتمتد هذه المرحلة طوال العقد الثانى تقريبا من عمر الفرد ، فهى تبدأ بحدوث البلوغ الجنسى وتنتهى بالوصول إلى سن الرشد.

ثانيًا: المطالب والتحديات الأساسية فى مرحلة المراهقة :

فيما يلى عرض للمطالب والتحديات الأساسية فى مرحلة المراهقة والتى يمكن صياغتها على النحو التالى :

١- تحقيق علاقة ناضجة مع الرفاق :

إن شعور المراهق بالقيمة يبنى على أساس كيفية ردود فعل الآخرين له وعلى استحسان رفاقه إلى حد كبير ، فضلاً عن أنه من أهم نواحى النمو الاجتماعى له ذلك النمو التدريجى لميوله نحو أفراد الجنس الآخر، ويؤدى هذا الميل بطبيعته إلى اتساع نشاطه الجنسى الغيرى ، وهذا النشاط هو المسئول عن قضايا الحب التى يمارسها المراهقون.

٢- تحقيق هوية الجنس :

إن اعتناق المراهق للدور المناسب لجنسه ، وقبوله لطبيعته البيولوجية يبدأ فى سنوات الطفولة ، ويمثل جزءاً هاما من الإحساس بهويته وبمن يكونه ويدعمه التوحد مع الوالد من نفس جنسه وتأييد ذلك واستحسانه من قبل المجتمع والآخرين.

٣- اتخاذ القرارات فيما يتعلق بالمستقبل المهنى :

إن أكثر ما يصيب المراهق بالقلق والاضطراب هو عدم القدرة على الاستقرار وتحديد هوية مهنية، مما يدفع بالمراهقين إلى المبالغة فى التوحد بالأبطال الجماهيرية حفاظًا على تماسكهم الذاتي،

ومن هنا فالإعداد للمستقبل المهنى من المهام الرئيسية أمام المراهق ويؤكد البعض أن المراهقة تنتهى ببداية الخبرة العملية فى عالم العمل.

٤- تنمية القيم والمعايير الخلقية :

تنفرد المراهقة أكثر من أى مرحلة أخرى بالاهتمام الشديد بالقيم والمعايير الخلقية فمن ناحية يؤدى نمو القدرات العقلية إلى زيادة الوعى بالقضايا الخلقية، وإلى زيادة القدرة على مناقشتها.

وتكملة لهذه المطالب والتحديات التى يواجهها المراهق توجد أيضا الحاجة للمركز الاجتماعى، والحاجة إلى الاستقلال، والحاجة إلى الإنجاز، ونراه يهتم بالمثل والدين والحقيقة فى محاولة منه لإيجاد فلسفة لحياته والفشل فى ذلك يؤدى إلى عدم توافر الأمن النفسى.

ولعل أقوى الحاجات وأهمها عند المراهق هى: الحاجة إلى المركز الاجتماعى فى محيط واقعه ، وتحقيق المكانة ، ومن هنا يكون ميل المراهق إلى الاسهام الحماسى فى حياة الجماعات ليؤكد انتمائه لحياة الكبار ، وأحيانا ما ينتمى إلى الجماعات المناهضة أو المنحرفة ليؤكد كيانه، ووجوده ولوبصورة سلبية فى وجه عالم الكبار بدلاً من الوجود الهامشى.

أما الحاجة الثانية التى تزداد دلالتها وأهميتها خلال المراهقة فهى الحاجة إلى الاستقلال (Need For Independence) فبدون تحقيق درجة معقولة من الانفصال أو الاستقلال الذاتى لا يمكن تحقيق علاقات ناضجة بالجنس الآخر أوالأقران.

ثالثًا: مظاهر النمو لدى المراهق

(١) النمو الجسمى :

تحدث طفرة كبيرة في النمو مع البلوغ، ويعد البلوغ ثانى فترة يحدث فيها أسرع تغيرات جسمية ، وأولها مرحلة ما قبل الولادة والنصف الأول من العام الأول بعد الولادة . ولذلك شاع وصف المراهقة بأنها مرحلة " انفجار فى النمو " ، وهو انفجار يحدث قبل البلوغ أو يتزامن معه ، ويستمر لمدة عام أو عامين (تبعا للفروق الفردية) قبل أن يصل الفرد إلى النضج الجنسى ، ثم يستمر لفترة تمتد من ستة أشهر إلى عام كامل بعد ذلك . ومعنى ذلك أن فترة التغير السريع تمتد حوالى ثلاث سنوات تؤلف فى مجموعها مرحلة المراهقة.

ويحدث مع البلوغ أربعة تغيرات جسمية هامة تشمل حجم الجسم ، ونسب أعضاء الجسم ، ونمو الخصائص الجنسية الأولية ، ونمو الخصائص الجنسية الثانوية، وبعد اكتمال هذه التغيرات يتحول جسم الطفل الذى كان عليه طوال المراحل السابقة إلى جسم الراشد الذى سيصير إليه طوال مراحل عمره التالية .

وتأتى التغيرات فى حجم الجسم من التغيرات فى الطول والوزن ، ويحدث الانفجار فى نمو الطول قبل الوزن ، وأكبر زيادة فى الطول تحدث قبيل بداية البلوغ، وتكون فترة النمو السريع في العام السابق عليه .

ولا تعد الزيادة فى الدهون المصدر الوحيد لزيادة الوزن فى المراهقة عند الذكور ، وإنما يضاف إلى ذلك الزيادة فى أنسجة العظام والعضلات؛ فعند البلوغ تنمو العظام أسرع وتتغير فى الشكل والنسب والبنية الداخلية (حيث تصير أكثر صلابة)، وتؤلف العضلات ٤٥% من وزن الجسم (وكانت فى مرحلة الطفولة لا تزيد عن ٢٥%) ، وأكبر زيادة فى العضلات تحدث خلال الفترة من ١٢–١٥ سنة.

(٢) النمو العقلى والمعرفى :

يبدأ الذكاء الحسى فى الطفولة ثم ينمو تدريجيا نحو الذكاء المجرد فى مرحلة المراهقة حيث يصل أقصاها حتى ١٨ سنة، وتتمايز القدرات العقلية العامة ثم تظهر بعد ذلك القدرات العقلية الخاصة كناتج للتحصيل الدراسى وزيادة درجة الانتباه، ونمو عمليات الاستنباط، والاستنتاج، والاستدلال، ويوجد تنوع لدى المراهقين فى الميول، والاستعدادات تبعًا لعوامل شتى وهى القدرات الخاصة، وغيرها مثل: مستوى التحصيل الدراسى، والمستوى الثقافى، والحالة الصحية للمراهق، وحيث يسير النمو العقلى عموما من المجمل إلى المفصل أومن الكل للجزء كما هو فى مرحلة الطفولة فيبدأ التمايز فى العمليات العقلية، والقدرات الخاصة فى الثالثة عشر وتبلغ أقصاها فى الثامنة عشر.

ومن العمليات العقلية التى تزداد تفصيلاً :

- الانتباه : يزداد مداه وعمقه فيستطيع تناول مشكلات وموضوعات أكثر عمقًا، ومعقدة، وبذلك يستطيع الاستيعاب دراسيا دروسا أطول ، ومدى الانتباه له علاقة بالذكاء العام، ويساعد على التحصيل المرتفع، ويزيد من تذكر المراهق.
- التذكر : يميل المراهق إلى التذكر المبنى على الفهم، واستنتاج علاقات جديدة بل من التذكر الآلى .
- التخيل : يميل المراهق إلى التخيل المجرد والقائم على المعنويات أيضا بدلا من التخيل الحسى كما هو فى مرحلة الطفولة، ولذلك تكثر أحلام اليقظة التى يبنى فيها آماله وأحلامه، وتعتبر القدرة على التخيل هى الأساس فى دراسة العلوم القائمة على التفكير المجرد كما هو فى الهندسة بفروعها، والجبر، وغيرها من العلوم الفيزيقية والرياضية؛ كما تزداد لدى المراهق القدرة على الاستدلال والاستنتاج والتفكير بأنواعه.

(٣) النمو الانفعالى :

يوجد اتفاق عام على أن مرحلة المراهقة هى مرحلة " أزمة " ، ولعل ***جورج ستانلى هول*** كان أول من أطلق هذا الوصف فى عبارته الشهيرة "مرحلة الضغوط والعواصف"، وهو وصف يتضمن المعنى التقليدى وهو أن المراهقة مرحلة توتر انفعالى شديد مصدره التغيرات الجسمية، والسيكولوجية التى تحدث فى هذه المرحلة ، إلا أننا إذا علمنا أن النمو يستمر طوال مرحلة المراهقة بمعدل بطىء ، بعد البلوغ خاصة ، وأن معظم النمو ليس إلا محض تكملة للتغيرات التى حدثت بالفعل أثناء البلوغ ، فإن هذا التفسير البيولوجى الحتمى للأزمة يصبح موضع شك، والأصح أن نضع فى الاعتبار نتائج بحوث علماء الاجتماع والانثروبولوجيا التى أكدت أن أزمة المراهقة " تختلف فى شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع إلى مجتمع ، ومن حضارة إلى حضارة.

وأهم العوامل التى تزيد من الانفعالات والعصبية والصراع لدى المراهق هى :

١- ينشأ الصراع لدى المراهق بين رغبته فى أن يعامل معاملة الشخص الكبير فى الوقت الذى يعامله فيه والديه ومعلميه كما لو كان لازال طفلاً ، أو على الأقل لا يعاملانه المعاملة التى يرى نفسه جديراً بها، ويزداد الأمر تعقيدا إذا كان الأباء بالفعل من النوع المتسلط الذى يتحكم فى أبنائه .

٢- ينشأ الصراع فى نفس المراهق بين دوافعه الجنسية التى تثيره وتستفزه وبين الموانع الخارجية ممثلة فى التقاليد والعرف والقوانين، وقبل هذا كله التعاليم الدينية التى تنظم إشباع هذه الدوافع على نحو لا يكون متيسرا به فى هذه المرحلة، وليست الموانع الخارجية فقط هى التى تكف المراهق ، بل أن الموانع الداخلية ممثلة فى الأنا الأعلى تعمل على كف هذه النوازع، وتزداد المشكلة حرجا كلما طالت هذه المدة، وهى تطول بالفعل فى المجتمعات الصناعية أو الحديثة ، بينما لا تكاد توجد فى البيئات الريفية والبدائية كما ذكرنا من قبل .

٣- ينشأ الصراع لدى المراهق بين رغبته فى الاستقلال عن والديه واعتماده على نفسه ، وبين ميله الشعورى أو اللاشعورى إلى الاعتماد عليهما ، وهو فى حاجة حقيقية إليهما لأنه لم ينضج بعد، وإذا كان المراهق شاعرا بالنوعين الأولين من الصراع فإنه غالبا ما لا يكون مدركا بوضوح لهذا المحور من محاور الصراع فى داخله ، ولكنه قد ينتبه إليه – وعلى نحو غير واضح ويثير تساؤله – عندما يثور على والديه أو يغضب منهما ثم يندم على ذلك فيما بعد .

٤- من أسباب الصراع أيضا لدى المراهق عامل يرتبط بتوازن جوانب النمو، والنمو الجسمى يسبق النمو العقلى، والانفعالى، والاجتماعى، ومن هنا يبدو المراهق فى حجم الراشد الكبير ولكن سلوكه لا زال بعيدا عن سلوك الراشد، ويترتب على ذلك أن بعض المحيطين بالمراهق قد يتوقعون منه سلوكا راشداً مما يجعله عرضة للنقد، والحقيقة أن الكبار أحيانا ما يكلفون المراهق بأعمال فوق مستوى نضجه الانفعالى

والاجتماعى ويحاسبونه على عدم قدرته على القيام بها ، مما يشعر المراهق بالسخط والإحساس بالظلم وعدم التفهم من جانب المحيطين به .

٥- كذلك قد يكون من العوامل أو الأسباب التى تثير الصراع فى نفس المراهق رغبته فى تحقيق ذاته وفشله فى بعض المواقف؛ فقد يريد المراهق أن يتفوق دراسيا ، ولكنه لا يستطيع أو لا يعرف كيف يحقق ذلك، وقد يحاول أن يتفوق رياضيا ، أوأن يشارك فى الأنشطة الاجتماعية، ولكنه لا ينجح فى ذلك، وقد يحاول أن يظهر بمظهر القادر ماديا ليجارى رفاقه أو ليعوض القصور فى جوانب ، ولكن إمكانياته لا تساعده، فكل هذه الإحباطات تثير سخط المراهق وحنقه وضيقه، ويبحث المراهق عن مصدر يحمله مسئولية هذه الاحباطات التى صادفها، وقد يكون هذا المصدر هو الوالدان أوالمدرسة أوالمجتمع.

(٤) النمو الاجتماعى :

يتسع المجال الاجتماعى للمراهقين عنه لدى الطفل ، فبعد أن كان يعتمد على الأسرة وأفرادها أو الأفراد فى الحضانة، ورياض الأطفال، والأقارب، والجيران فى علاقته واتصالاته الاجتماعية أصبح المجال خارج الأسرة، وهذه المؤسسات أكثر، ومن خلالها يكتسب المعايير، والعادات، والأعراف السائدة فى مجتمعه وثقافته، أى يصبح تأثير الرفاق والزملاء أكثر من أى فئة أخرى ويلم بالأدوار الاجتماعية التى حددها المجتمع لكل فرد وجنس وتصقل خبراته الاجتماعية ومهارته فى التواصل مع الآخرين، وتتبدل الأوضاع؛ فبدلاً من تقبله معايير، وتقاليد الأسرة، وتشربه لها في الطفولة بدأ يختار، ويناقش، ويقتنع بما يمشى مع آرائه واتجاهاته وشخصه عموماً .

(٥) النمو الخلقى والاهتمامات الدينية :

من المهام النمائية الهامة فى مرحلة المراهقة المبكرة تعلم المراهق ما تتوقعه منه جماعته، وتشكيل سلوكه ليتوافق مع هذه التوقعات دون إشراف مستمر، ودون تهديد بالعقاب على النحو الذى كان سائدا فى مرحلة الطفولة، ولهذا نجد المراهق يحل المبادئ الخلقية العامة محل المفاهيم الخلفية النوعية أو الخاصة ، كما يحل الضوابط الداخلية للسلوك محل الضوابط الخارجية .

والمراهقة هى مرحلة سعى إلى الكمال، ونتيجة لذلك نجد المراهقين يصنعون لأنفسهم وللآخرين معاييرا أخلاقية مرتفعة يصعب أحيانا الوصول إليها وحين يعجز عن تحقيق نموذج " الكمال الأخلاقى " الذى حدده ، يشعر المراهق بالذنب ويعانى من اضطراب الضمير، ولهذا نجد المراهق أكثر استعدادا من الطفل فى تقبل اللوم ، إلا أنه لو زادت حدة مشاعر الذنب عنده ، وتكرر حدوثها قد يشعر المراهق بعدم الكفاءة الشخصية ، ويلجأ نتيجة لذلك إلى الهرب فى أحلام المراهقين الصغار وهى مشاعر ذنب ناجمة عن شعور بالعجز بعضه حقيقى ومعظمه متوهم .

الأسئلة التقويمية

١- عرف النمو
٢- حلل تعريف النمو

٣- اعرض مبادئ النمو في ضوء مادرست.

٤-اعط مواقف حياتية توظف فيه مبادىء النمو.

٥-فسر اثنين من عوامل النمو.

٦-للعوامل المؤثرة في النمو أهميتها التي لا يمكن تجاهلها.ناقش

٧-للعوامل المؤثرة في النمو أهمية في حياتنا.اعط مثالًا لكل عامل منها علي حده .(يكتفي بعاملين).

٨- هناك بعض العوامل التي تؤثر إيجابًا أوسلبًا علي عملية النمو:

أ- وضح كيف يمكن الاستفادة من العوامل الإيجابية للنمو فى تحقيق نمو فعال؟

ب- اعرض لهذه السلبيات موضحًا كيف يمكن التغلب علي هذه السلبيات لتحقيق نمو فعال؟.

٩- هناك بعض العوامل التى تؤثر على الجنين فى البيئة الرحمية قبل الولادة:

أ-اعرض هذه العوامل بإيجاز.

ب- اعرض العوامل التي تؤثر إيجابًا في المرحلة مبديًا مقترحاتك لتحقيق نمو سوي في تلك المرحلة.

ج- اعرض العوامل التي تؤثرا سلبًا في المرحلة مبديًا مقترحاتك للتغلب عليها لتحقيق نمو سوي في تلك المرحلة.

د- ما دور الآباء والمربين تجاه الوليد لتحقيق نمو فعال في تلك المرحلة؟.

١٠- تتعدد مظاهـر النمـو خلال مرحلة الرضاعـة. اعرضها بايجاز.

١١- فسر مظاهـر النمـو المختلفة خلال مرحلة الرضاعـة.(يكتفي بمظهرين).

١٢- تُكسب مظاهـر النمـو المختلفة مرحلة الرضاعـة أهميتها في حياة الطفل حلل هذه العبارة.

١٣- هناك صفات إيجابية يكتسبها الطفل فى مرحلة الرضاعة. اعرضها في ضوء مادرست.

١٤-مالتطبيقات التربوية للآباء والمربين تجاه مظاهر النمو المختلفة لطفل مرحلة الرضاعة؟.

١٥-وضح مظاهر النمو الجسمى لطفل ماقبل الابتدائية.

١٦- فسر مظاهر النمو اللغوي والعقلي لطفل ماقبل الابتدائية.

١٧- تتعدد مظاهر النمو الانفعالى لطفل ماقبل الابتدائية بين(انفعال الخوف والغضب والغيرة) ناقش.

١٨ فسر العوامل التي تساعد طفل ماقبل الابتدائيةعلي اكتساب صفات إيجابية .

١٩-تتعدد مظاهر النمو لمرحلتي الطفولة الوسطي والمتأخرة.ناقش (يكتفي باثنين).

٢٠-قارن بين مظاهر النمو المختلفة لكل من طفل ماقبل المدرسة وطفل المدرسة في كل من النمو (الجسمي – اللغوي – العقلي – الانفعالي – الاجتماعي – الحركي).

٢١- ماذا تقترح لتنمية النمو العقلى لدى أخيك الأصغر؟

٢٢- تتعدد الصفات الإيجابية التى يكتسبها الطفل فى مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة .اعرض في ضوء مادرست.

٢٣- عرف المراهقة.

٢٤- هناك مطالب وتحديات أساسية يحتاجها المراهق .دلل علي ذلك.

٢٥- لمظاهر النمو الجسمى في مرحلة المراهقة أهمية بالغة في حياته. ناقش.

٢٦-اعط أمثلة توضح أهمية النمو المعرفي للمراهق.

٢٧- تتعدد العمليات العقلية التى يقوم بها المراهق كالانتباه، والتذكر، والتخيل. اعط أمثلة توضح ذلك.

٢٨- فسر مظاهر النمو الانفعالي للمراهق.

٢٩- ما العوامل التى تزيد من الانفعالات والعصبية والصراع لدى المراهق ؟

٣٠-فسر مظاهر النمو الاجتماعي للمراهق.

٣١- وضح أهمية النمو الخلقى والاهتمامات الدينية للمراهق.

٣٢- تتبع الصفات الايجابية خلال مراحل النمو التالية (مرحلة الرضاعة – الطفولة المبكرة – الطفولة الوسطى والمتأخرة)

الوحدة الثالثة

-

الوحدة الثالثة

الشخصية وأساليب التوافق النفسي والاجتماعي

أهداف الوحدة :-

يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١- يعرف مفهوم الشخصية كمثير.
٢- يعدد الملاحظات على تعريف الشخصية كمثير.
٣- يعرف مفهوم الشخصية كاستجابة.
٤- يبرز مفهوم الشخصية كتنظيم داخلي وسيط بين المثير والاستجابة.
٥- يستخلص ما يتضمنه تعريف الشخصية كتنظيم داخلي وسيط بين المثير والاستجابة.
٦- يُعرف مفهوم الشخصية عند أولبورت.
٧- يلخص مايتضمنه تعريف ألبورت للشخصية.
٨- يعرض نظرية الأنماط.
٩- يميز بين أنماط الشخصية.
١٠- يوضح أوجة النقد التي وجهت لنظرية الأنماط.
١١- يعرض أنماط الشخصية كما حددها سبرانجر *Spranger* .
١٢- يعدد المحددات الأساسية لنظرية التحليل النفسي.
١٣- يبرز المحددات الأساسية للنظرية السلوكية في الشخصية.
١٤- يعطى نماذج لبعض أنواع الشخصيات.
١٥- يعطى أمثلة لبعض الخصائص لكل نموذج من نماذج الشخصية.
١٦- يذكر المحددات الرئيسية للنظرية الأساسية في الشخصية
١٧- يُعرف الاتجاه.
١٨- يعلل انتشار مفهوم الاتجاه وكثرة استخدامه.
١٩- يحدد مكونات الاتجاه.
٢٠- يحدد العنصر الفعال الذي يحدث تفاعل بين مكونات الاتجاه.
٢١- يعط مواقف حياتية يوظف فيها مكونات الاتجاه.
٢٢- يحدد أهمية دراسة الاتجاهات.

شركة أخبار اليوم للاستثمار

٢٣- يعدد خصائص الاتجاهات.
٢٤- يلخص وظائف الاتجاهات .
٢٥- يبرر سهولة وصعوبة تغيير الاتجاه.
٢٦- يُعرف القيم.
٢٧- يميز بين الأطر المختلفة للقيم.
٢٨- يحدد خصائص القيم.
٢٩- يستخلص كيفية اكتساب القيم لدى الفرد.
٣٠- يناقش دور التنشئة الاجتماعية والخصال الفردية في تشكيل النسق القيمي للفرد.
٣١- يُعرف مفهوم التوافق.
٣٢- يعدد أنواع التوافق.
٣٣- يُعرف الإحباط.
٣٤- يبين العوامل المحدثة للإحباط.
٣٥- يحدد مفهوم الصراع.
٣٦- يعرض باختصار أنواع الصراعات المختلفة.
٣٧- يفسر كيفية حدوث كل صراع من الصراعات المختلفة كل علي حده.
٣٨- يعطى أمثلة لأنواع الصراعات المختلفة.
٣٩- يستخلص النتائج المترتبة علي الإحباط والصراع.
٤٠- يُعرف القلق.
٤١- يحدد مظاهر القلق المختلفة.
٤٢- يعطى أمثلة لمظاهر القلق المختلفة.
٤٣- يحدد مستويات القلق المختلفة.
٤٤- يعطى أمثلة لمستويات القلق المختلفة.
٤٥- يميز بين مستويات القلق المختلفة.
٤٦- يعدد الأساليب المباشرة لحل الصراعات والإحباطات.
٤٧- يعطي مثال لأساليب حل الصراعات والاحباطات على المستوى الشعوري.
٤٨- يعدد **بإيجاز** حيل الدفاع المختلفة (الأساليب الغير مباشرة للتوافق).
٤٩- يفسر حيل الدفاع المختلفة كل علي حدة.
٥٠- يعطى أمثلة لحيل الدفاع المختلفة كل علي حدة.

الشخصية

مقدمة:

مفهوم الشخصية **Personality** من الألفاظ العامة شائعة الاستخدام لدى عامة الناس، إلا أنها ترد في الفروع المختلفة للعلوم بمعاني مختلفة، ولذلك يصعب تحديد مفهوم الشخصية تحديداً قاطعاً.

إلا أننا سنقتصر في إيراد معناها هنا من زاوية علم النفس.

أولا:مفهوم الشخصية:

تتعدد مفاهيم الشخصية في علم النفس، وتختلف فيما بينها وذلك بإختلاف زاويا النظر إليها ، وهى :

١-مفهوم الشخصية كمثير Stimulus:

الشخصية هي مايمتلكه الفرد من مظاهر خارجية، ومقدرة هذه المظاهر في التأثير على الآخرين، أو طبقا لما قال به فلمنجFleming من أن الشخصية هي" مجموعة الأفعال التي تؤثر في الآخرين.

ومن الملاحظات على هذا المفهوم:

أ- إهماله للتنظيم الداخلي للفرد.

ب- يجعل حكمنا على الشخصية خاضعا لاعتبارات السمعة والشكل الخارجي والتقديرات الخاطئة.

٢-مفهوم الشخصية كاستجابة Response : تتحدد شخصية الفرد في ضوء استجابته للمثيرات، وأسلوب توافقه وانسجامه مع الظواهر الاجتماعية في البيئة".

ومن الملاحظات على هذا المفهوم:

أن استجابات الفرد وردود أفعاله للمثيرات والمواقف تختلف من فترة إلى فترة، ومن موقف إلى موقف برغم ثبات المثير أو الواقعة الإجتماعية أو العكس. ومن ثم فإنه يصعب الوصول إلى حكم محدد وموضوعي على الشخصية في إطار ماسبق.

٣-مفهوم الشخصية كتنظيم داخلي وسيط بين المثير والإستجابة Intra-organization:

تنظيم داخلي يقوم على التفاعل والتكامل والتأثير المتبادل بين مكوناتها يتوسط المثير والاستجابة التي يصدرها الفرد، ومن أمثلة هذا النوع من مفاهيم الشخصية، ما ذهب إليهأولبورت Allport (١٩٦١): الشخصية" ذلك التنظيم الدينامي داخل الفرد لجميع أجهزته النفسجسمية، الذي يملي على الفرد طابعه الخاص، والمميز له في السلوك والفكر".

وبتأمل هذا التعريف نجد مايلى:

أ-الشخصية تنظيم دينامي، وهي عبارة معناها يشير إلى أن البناء الداخلي للفرد ليس تنظيما ساكنا، بل في حالة من التفاعل والترتيب والتناسق.

ب- " أجهزته النفس جسمية، وهي عبارة تشير إلى أن تنظيم الشخصية يتضمن التكامل بين أنظمة ومكونات الشخصية(الوراثية ، والجسمية ،والانفعالية...إلخ) في وحدة لا يمكن فصلها.

ج- " تملي على الفرد" ، ومعناه أن جميع مكونات وأنظمة الفرد الداخلية عندما تستثار يكون لها دور توجيهي لكل الأفعال والأنشطة المميزة لكل شخصية على حده.

د- " طابعه الخاص والمميز" أي أن المظاهر السلوكية والفكرية التي يبديها الفرد تتسم بأنها فردية ومميزة له دون سواه، كما تحدد أسلوبه الخاص والفريد في التوافق .

هـ- " السلوك والفكر" عبارة تعني أن كل ما يفعله ويغير من نشاطه الداخلي ، ليس ليجعل الفرد متوافقا مع البيئة فحسب، بل ليجعله قادر على السيطرة والتحكم في الأحداث.

ثانيا:نظريات الشخصية Personality Theories:

منذ زمن بعيد والشخصية تحتل اهتمام الفلاسفة والعلماء والمفكرين في محاولة منهم لفهم الإنسان.

ومن النظريات التي يمكن أن نجدها في هذا الجانب:١- نظرية الأنماط. ٢- نظرية التحليل النفسى.٣- النظريات السلوكية. ٤- النظرية الإنسانية.

وفيما يلي أهم التوجهات الأساسية لكل نظرية:

١-نظرية الأنماطPatternes Theory: نظرية الأنماط من أقدم النظريات التي حاولت فهم الشخصية وتقسيمها إلى أنواع، وترجع بدايتها إلى العالم الإغريقي "هيبوقراط Hippocrates(٤٦٠- ٣٧٠ ق.م)؛ حيث ربط بين الجوانب الفسيولوجية والشخصية، وذهب إلى أن اللون العام للشخصية يتوقف على مقادير الاختلاط بين الجوانب الفسيولوجية والشخصية، وفي ضوء ذلك قسم الشخصية إلى أربعة أنماط أو أمزجة عامة، وهي:

أ- **النمط السوداويMelancholic**: صاحب هذا النمط بطيء التفكير لكنه قوي الانفعال، يميل إلى الانطواء والتشاؤم والانقباض والاكتئاب.

ب- **النمط الصفراوي Choleric**: وصاحبه طموح وعنيد وجاد، وحاد الطباع وسريع الاستثارة والغضب.

ج- **النمط الدموي Sanguine**: وصاحبه سهل الاستثارة، وسريع الاستجابة، ويتميز بالتفاؤل والمرح والنشاط.

د- **النمط البلغمي Phlegmatic**: وصاحبه بطيء الاستثارة، ويغلب عليه الخمول والتبلد الانفعالي.

وطبقا لراي هيبوقراط أن الشخصية السوية تعتبر نتاجا لتوازن هذه الأمزجة الأربعة وتكافئها، وإذا ما تغلب أحد الأمزجة على الأخرى نشأت الاضطرابات والأمراض النفسية، ومن الانتقادات التي توجه إلى هذه النظرية تجاهلها للفروق الفردية بين الأفراد.

٢- نظرية التحليل النفسى Psycho-analysis:

تنتمي إلى هذا التوجه نظريات عديدة، أشهرها نظرية الطبيب النمساوي سيجموند فرويد S. Freud (١٨٥٦- ١٩٣٩) في التحليل النفسي، ويؤكد التحليل النفسي عموما على خبرات الطفولة المبكرة، والدوافع اللاشعورية، والصراعات ،والإحباطات كمحددات للشخصية، كما تركز على الطاقة النفسية كمحرك أساسي للسلوك، والحيل والميكانيزمات الدفاعية كوسيلة لمواجهة القلق.

وفي التوجهات الحديثة لهذه النظرية عند إريك إريكسون، وكارين هورني، وهاري ستاك سوليفان أصبح هناك اهتمام مضاف لدور المتغيرات الإجتماعية، والتفاعلات مع الوالدين خلال عملية التنشئة في نمو الشخصية، وتعتمد هذه النظرية على اختلاف توجهاتها وعلمائها على الملاحظة، والاستبطان، والتداعي الحر، والتحليل المنطقي للذكريات، والأفكار في دراسة الشخصية، والحكم عليها.

٣- النظريات السلوكية Behaviorism:

تنظر السلوكية إلى الشخصية على أنها مجموعة من العادات المكتسبة، أو المتعلمة وفقا لقوانين التعلم .

وفي أحكامهم على الشخصية يركزون فقط على السلوك الظاهر الذي يمكن ملاحظته، وقياسه بغض النظر عما يحدث داخل الفرد، وبخاصة ما يتعلق بما يحدث داخل العقل، بل وذهب واطسون برفض تأثير العوامل الوراثية على الشخصية، إلا أن السلوكيين من أمثال سكنر، ودولارد، وميلر نزعوا إلى إدراك أهمية العوامل الوراثية ، ودوافع الفرد في تشكيل سلوكه، ومن ثم في شخصيته.

٤- النظرية الإنسانية : Humanstic theory :

يطلق عليها القوة الثالثة لعلم النفس بعد نظرية التحليل النفسى والسلوكية ، وهى تركز على الطبيعة الإنسانية الخيرة؛ حيث ترى أن الإنسان خير بطبعه،وواعٍ لسلوكه.

والسلوك دائماً له هدف محدد ، ومن رواد هذة النظرية ، إبراهام ماسلو، الذى ركز على بعض الموضوعات ذات الصبغة الإنسانية مثل : تحقيق الذات ،والإبداع ، وأهداف الحياة، وجودتها، والوجود الشخصى، والإجتماعى، ويعتبرونها من المتغيرات المهمة للحكم على الشخصية .

<u>ثالثا: نماذج لبعض أنواع الشخصيات:</u>

سنعطي هنا أمثلة لبعض أنواع الشخصيات ليس في ضوء نظرية بعينها، ولكن في ضوء القاسم المشترك الأكبر للنماذج السلوكية الشائعة، والتي أتت نتاجا لاستقصاء العديد من البحوث.

١-الشخصية الطبيعية أو العادية Normal Personality:

رغم الاختلاف على المحك الذي يحدد في ضوئه الطبيعي أو العادي إلا أن من التعريفات المقبولة – إلى حد ما- لصاحب الشخصية الطبيعية، أنه ذلك الفرد الذي تظهر خصائص شخصيته بصورة متكاملة، وأنه يستطيع توجيه هذه الخصائص بشكل متوازن نحو تحقيق هدف حياتي معين.

وذهب آخرون إلى اعتبار الشخص الطبيعي بأنه الشخص الذي يتمتع بالصحة النفسية والعقلية السليمة، وهناك من يرى أن الشخصية الطبيعية تعنى الخلو من الاضطرابات النفسية والعقلية، وهذه التعريفات تتقارب من تعريفات الصحة النفسية، ويذهب فريق ثالث إلى أن الشخصية الطبيعية هي التي تتمتع برزانة العقل، والثبات الانفعالي، وأنه سعيد ويتمتع بنشاط كافٍ ، واستثمار كامل لكل امكاناته، ويتوافق مع بيئته بكل مكوناتها، ويبذل قصارى جهده، وليس في حرب مع نفسه ولا غيره.

٢- الشخصية الإنطوائية Introvert Personality :

لاتوجد شخصية منطوية انطواء كاملا ،كما لاتوجد أخرى منبسطة انبساطا كاملا، إنما الشخصيات على متصل الانطواء –الانبساط تمتلك من هذه الخصائص وتلك .

من أهم مايتصف به الشخص الانطوائى هو:

أ-يميل إلى الانعزال والوحدة و تحاشيه للتواصل الاجتماعى.

ب- يميل إلي التأمل منفردا بما يشبه أحلام اليقظة.

ج- قليل الاهتمام بالنواحي المادية، وتغلب عليه الاعتبارات النظرية والمثالية.

د-حساس المزاج؛ لذلك تجده سريع الانفعال.

٣-الشخصية الهيستيرية : Hysterical Personality :

من أكثر الصفات ورودا في الشخصية الهيستيرية هى :

أ-حب الذات والاهتمام بها.

ب- حب الظهور ومحاولة جذب انتباه واهتمام الآخرين .

ج-التواكل على الآخرين في المسئولية.

د- القابلية الشديدة للإيحاء والتأثر بالآخرين.

هـ- القابلية للمبالغة والكذب والتمثيل.

و-انفعالاتهم طفولية وسريعة التقلب وتتسم بالسطحية.

٤- الشخصية السيكوباتية :Psychopathic Personality:

الشخصية السيكوباتية شخصية ضد مجتمعية ، لايتصرف بإرادة واعية وكاملة .

ويمكن تلخيص أهم صفات ومعالم الشخصية السيكوباتية في :

أ- ظهور اضطراب السلوك في سن مبكرة .

ب- إتخاذ هذا الاضطراب اتجاها مؤذيا أو مضادا للمجتمع .

ج- الاندفاع الخارج عن السيطرة الإرادية .

د- استجابته لوسائل الشدة أو اللين .

هـ- عدم النضج العاطفى ، والنقص في الحكم على الأمور، مع توفر بعض الاتجاهات للانحراف السلبى.

٥-الشخصية الدونية: Inferior Personality

يعد النقص مركب نفسى لاشعورى يرجع إلي العديد من العوامل النفسية، ومن أهم صفاتها:

أ- يعاني من عجز دائم في تلبية التزاماته ومناشطه الحياتية.

ب- يتخذ مرتبة أدنى في التعامل مع الغير.

ج- يقتنع دائما بأن يكون في وضع الخنوع والخضوع والاستسلام.

د- يفتقر للشعور بالثقة والاستقلالية.

هـ- يرضى بالأدوار الهامشية في الحياة.

٦-الشخصية المبدعة Creative Personality:

من أهم خصائص الشخصية المبدعة:

أ- يتسم بالمنهج العلمي في التفكير ويبتعد عن التفكير الخرافي.

ب- يلفت انتباهه ما لا يلفت انتباه الشخص العادي.

ج- دائم التفكير في مشاكل وقضايا قد لا يفكر فيها الشخص العادي.

د- تتسم حلوله للقضايا والمشاكل بالحداثة وغير التقليدية.

هـ- يمكنه أن يعطي حلولا متعددة وجادة وذات عمق للمشكلة الواحدة.

ز- غالبا ما يتسم بارتفاع نسبة الذكاء عن العاديين.

ولقد كان من أبناء مصرنا الحبيبة العديد من أمثال هؤلاء، رفعوا راية مصر ومحلقة في الأفاق، فهل يمكنك عزيزي الطالب أن تذكر بعضهم؟

نحن ننتظر منك أن تكون مثلهم،وترفع راية مصر في المحافل الدولية ويسجل إسمك في التاريخ.

الفصل الثاني

الاتجاهات والقيم

مقدمـة :

تعتبر الاتجاهات Attitudes بناء معرفيا افتراضيا يعكس تنظيما لأراء الفرد ومعتقداته وسلوكه، ونظراً لأهمية الاتجاهات فى توجيه ودفع السلوك فقد لقيت قدراً كبيراً من الدراسة والتجريب ، فكل تغير أو تقدم اجتماعى يتطلب أيضاً وعيا بما يسبب تغيير الاتجاهات وأى هذه العوامل تقاوم هذا التغيير.

أولًا: تعريف الاتجاه:

إن الاتجاه تركيب عقلى نفسى أحدثته الخبرة ، وهو تركيب يتميز بالثبات والاستقرار النسبى ، يوجه سلوك الأفراد قريبا من أو بعيدا عن عنصر من عناصر البيئة ، ومن أمثلة الاتجاه حب فرد لتخصص معين أو كراهيته لتخصص آخر، أو حب فرد لجماعة ما أو كراهيته لجماعة أخرى.

ثانيًا: مكونات الاتجاه:

الاتجاه يتكون من ثلاثة عناصر أساسية تتفاعل مع بعضها البعض لتعطى الشكل العام للاتجاه، وسوف نشير إلى هذه المكونات فيما يلي :

١- **المكون المعرفي** : ويشتمل على معتقدات الفرد وأفكاره وتصوراته ومعلوماته نحو موضوع الاتجاه سواء كان أشياء أوأشخاصا أومواقف أوغيرها، والمعتقدات Beliefs التى تشمل تصورات الفرد ومعارفه تجاه موضوع معين وتسهم فى كيفية تكوين اتجاهاتنا سلبيا أو إيجابياً نحو الموضوعات والمواقف نظرا لأن كل صفة من هذه الصفات المرتبطة باعتقاد ما عادة ما يكون لها تقييم معين لدينا من حيث هى مرغوبة أم غير مرغوبة.

مثال: نسق المعتقدات حول تدخين السجائر يقصد به مجموعة المعتقدات التى توجد لدى الفرد حول هذا الموضوع والتى ينتظم من خلالها سلوكه.

٢- **المكون الانفعالى**: ويشير إلى مشاعر الفرد وانفعالاته نحو موضوع معين ، فالاتجاهات تنطوى على شحنات انفعالية معينة؛ إذ ينزع الأفراد أن يكون لهم استجابة انفعالية معينة تجاه أشخاص أو موضوعات ، أو مواقف يحبونها أو يكرهونها ، يسعدون بها أو يبغضونها، يرونها طيبة أم سيئة ، ولعل هذا الجانب هو أكثر المكونات عرضة للثبات، وعدم التغير؛ فحين يتعرض الأشخاص لحقائق

أومعلومات جديدة تناقض ما يعتقدونه عن الأشياء أو الأشخاص ... إلخ ، فإن هذا الجانب قد يساعد على استمرار الاتجاه لما ينطوى عليه من شحنات انفعالية

٣- **<u>المكون السلوكي</u>** : تحمل الاتجاهات معها ميلا أو نزوعا للقيام أو عدم القيام بفعل أو سلوك معين ، فإذا أعجبنا شيء، أو شخص، أو جماعة، أو موضوع معين فقد نسلك بما يتيح لنا أن نسانده أو نؤيده أو نقترب منه بشكل ما.

بالرجوع إلى مثال التدخين نجد أن:

المكونات الثلاثة للاتجاة:-

أ- اعتقاد الفرد بأن التدخين ضار بالصحة (مكون معرفى).

ب- كراهية الفرد لرائحة التدخين والمدخنين (مكون وجدانى).

جـ - الابتعاد عن المدخنين أو محاولة منعهم من التدخين (مكون سلوكى).

الشكل الاتي يوضح مكونات الاتجاه (المعرفي ثم الوجداني ثم السلوكي)

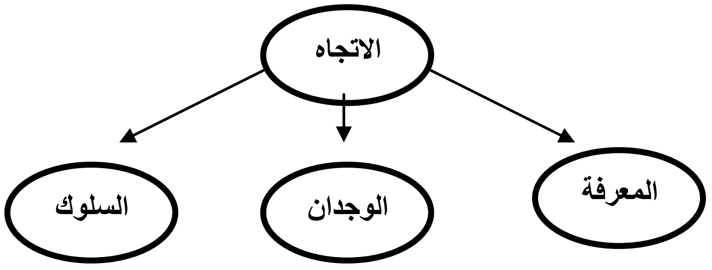

<u>ثالثًا: أهمية دراسة الاتجاهات:</u>

تمثل الاتجاهات أحد أهم موضوعات علم النفس الاجتماعى وذلك لما لها من تأثير فى توجيه سلوك الفرد ، ويعتبر ***هربرت سبينسر*** ***(Spencer , 1862)*** أول من استخدم هذا المفهوم ، " **ويرجع انتشار مفهوم الاتجاه وكثرة استخدامه إلى عدة أسباب منها:**

١. تتسم الاتجاهات بالثبات النسبى ، فأحكام الفرد عن الموضوعات والقضايا التى تهمه ثابتة نسبيا.
٢. أنها متعلمة ومكتسبة، وبالتالى يمكن تغييرها وتطوير برامج لتدعيم الاتجاهات المرغوبة .
٣. تحديد الاتجاهات للكيفية التى يستجيب بها الأفراد لمواقف الخبرة التى يمرون بها.
٤. إمكانية التنبؤ من خلال المعرفة باتجاهات الأفراد وبسلوكهم فى المواقف المختلفة.
٥. تساهم الاتجاهات فى رسم حدود الصلة بين قيم المجتمع وتوجهات الأفراد.

رابعًا: خصائص الاتجاهات:

١. الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة، وليست وراثية.
٢. الاتجاهات تتكون وترتبط بمثيرات ومواقف اجتماعية ، ويشترك عدد من الأفراد أو الجماعات فيها.
٣. الاتجاهات لا تتكون فى فراغ ولكنها تتضمن دائما علاقة بين فرد، وموضوع من موضوعات البيئة، أو قضية من القضايا.
٤. الاتجاهات تتعدد، وتختلف حسب المثيرات التى ترتبط بها .
٥. يتضمن الاتجاه عنصرا عقليا يعبر عن معتقدات الفرد، أو معرفته العقلية عن موضوع الاتجاه.
٦. يتضمن الاتجاه عنصرا انفعاليا يعبر عن تقييم الفرد، ومدى حبه، أواستجابته الانفعالية لموضوع الاتجاه.
٧. يتضمن الاتجاه عنصرا سلوكيا يعبر عن سلوك الفرد الظاهر الموجه نحو موضوع الاتجاه .
٨. الاتجاهات تعتبر نتاجا للخبرة السابقة ، وترتبط بالسلوك الحاضر، وتشير إلى السلوك فى المستقبل.

خامسًا: وظائف الاتجاهات :

١- تحدد طريق السلوك وتفسره .
٢- تنظم العمليات الدافعية والانفعالية والإدراكية المعرفية حول بعض النواحى الموجودة فى المجال الذى يعيش فيه الفرد .
٣- تنعكس فى سلوك الفرد فى أقواله، وأفعاله، وتفاعله مع الآخرين فى الجماعات المختلفة، وفى الثقافة التى يعيش فيها .
٤- تيسر للفرد القدرة على اتخاذ القرارات فى المواقف النفسية المتعددة فى شئ من الاتساق، والتوحد دون تردد أو تفكير فى كل موقف.
٥- تبلور، وتوضح صورة العلاقة بين الفرد، وبين عالمه الاجتماعى.
٦- توجه استجابات الفرد للأشخاص، والأشياء، والموضوعات بطريقة تكاد تكون ثابتة.
٧- تساعد الفرد على أن يشعر، ويدرك، ويفكر بطريقة محددة إزاء موضوعات البيئة الاجتماعية.
٨- تعبر عن مسايرة الفرد لما يسود مجتمعه من معايير، وقيم، ومعتقدات .

سادسًا: تغيير الاتجاهات:

علي الرغم من أن الاتجاهات ثابته نسبيا، وتقاوم التغيير،إلا أنها عرضه للتعديل والتغيير، نتيجة للتفاعل المستمر بين الفرد، ومتغيرات البيئة، وتعتمد بعض أساليب تغيير الاتجاهات علي الجانب

المعرفي، وتنطوي علي استخدام الحجج المنطقية، وشرح المعلومات، والحقائق الموضوعية الخاصة بموضوع الاتجاه، كما تعتمد بعض الأساليب الأخري علي الجانب الانفعالي، ويوصي علماء النفس عموما، باتباع استراتيجية تدريجية في تغيير الاتجاهات، وتوفير مناخ تسامحي يتم فية التغيير، وكلما كان الفرد أكثر إطمئنانا كانت اتجاهاته أكثر مرونة وقابليه للغيير.

١ – أهم العوامل التى تساعد على إحداث تغيير في الاتجاهات:

أ- ضعف الاتجاه وعدم رسوخه.

ب- وجود اتجاهات متوازية أو متساوية فى قوتها بحيث يمكن ترجيح أحدهما على باقى الاتجاهات.

ج- وجود خبرات مباشرة تتصل بموضوع الاتجاه .

د- سطحية أو هامشية الاتجاه

٢- أهم العوامل التى تجعل تغيير الاتجاهات أمرًا صعباً:

أ- قوة الاتجاه القديم ورسوخه .

ب- الجمود الفكرى، وصلابة الرأي عند الأفراد .

جـ – مصاحبة الانفعال الشديد للاتجاه، وتحوله إلى تعصب يعمى الأعين، ويصم الآذان.

د- إدراك الاتجاه الجديد على أنه تهديد للذات .

هـ- محاولة تغيير الاتجاه رغم إرادة الفرد.

و- الدوافع القوية عند الفرد تعمل على مقاومة تغيير الاتجاهات .

ز- حيل الدفاع تعمل على الحفاظ على الاتجاهات القائمة وتقاوم تغييرها .

القيم

لكل فرد نظام قيمي هرمي ،يحكم سلوكه، ويعكس بشكل أو آخر حاجاته واهتماماته، والنظام الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه.

اولًا: تعريف القيم :

فى اللغة: تعنى قيمة الشئ ، وقدره أو ثمنه ، وإن كانت القيمة أعم من الثمن ، لأن الثمن هو مايقدر من مال عوضاً للشئ عند البيع ، أما القيمة فتعني كل ماهو جدير باهتمام الشخص وعنايته لاعتبارات؛ اجتماعية، أو إقتصادية، أو أخلاقية، أو دينية، أو جمالية، أو نفسية .

وسوف نميز بين إطارين أساسيين لمفهوم القيمة، الإطار الأول : هو الإطار الاجتماعي العام ، الذى يشير إلى ترتيب الأولويات وفقًا للمعايير الاجتماعية.

أما الإطار الثاني لمفهوم القيمة : فهو الإطار النفسي ، الذى يشير إلى ترتيب أولويات وتفضيلات الفرد.

ثانيًا: خصائص القيم:

١- القيم أكثر عمومية وتجريدا وشمولا من الاتجاهات

مثال – موقف الفرد من دراسة علم الجغرافيا، يحدد (اتجاهه) نحو موضوعات هذا العلم بالذات،أما موقفه من العلم وأثره في تطوير الحياه المجتمعية، فيحدد (القيمة) العلمية التي يتبناها هذا الفرد.

٢- القيم أكثر ثباتا من الاتجاهات وأقل قابلية للتغيير منها.

٣- القيم تنطوي القيم عادة علي جانب تفضيلي وأخلاقي، في حين يمكن أن تكون الاتجاهات سلبية.

ثالثًا: اكتساب القيم:

إن القيم نتاج لعمليات التعلم ، فقد يكتسب الفرد قيمه كما يكتسب أنماط سلوكه الأخري بالملاحظة والتقليد، وينطبق عليها في هذه الحالة ماينطبق علي أشكال التعلم الاجتماعي الأخري والناتجة من تفاعل الفرد مع متغيرات بيئته؛ فالكثير من الأولاد، وبخاصة حديثي السن منهم يقبلون بوجهات نظر آبائهم، أو الأشخاص المهمين في بيئتهم، وقد يكتسب الفرد بعض قيمه نتيجة مبادئ التعلم الشرطي وأثر عمليات التعزيز، والعقاب في اكتساب بعض القيم دون الأخري، حيث يعمل التعزيز علي تقوية السلوك القيمي المرغوب فيه، في حين يؤدي العقاب إلي انطفاء أو كف السلوك غير المرغوب فيه.

رابعًا: العوامل التي تؤثر في القيم:

لما كانت القيم نتاجا للتعلم، فلا بد أن تتأثر بالعوامل التي تؤثر في أشكال التعلم الأخرى، الأمر الذي يبيح الاستنتاج القائل بأن تباين الأفراد في قيمهم نتيجة تبيانهم في العديد من العوامل، كالسن والقدرات والخبرات التعليمية، والوضع الاقتصادي الاجتماعي، والخلفية الثقافية،وقد بينت بعض الدراسات أن الخبرات المدرسية تؤثر فعلا في تشكيل، أوتغيير، أوتعديل القيم ذات العلاقة بالعمل المدرسي، ومفهوم الذات، والعلاقات الاجتماعية، وبعض جوانب السلوك الأخلاقي.

خامسًا: دور التنشئةالاجتماعية وتشكيل القيم لدى الفرد :

تؤدي الأسرة منذ مراحل مبكرة من العمر دوراً هاماً فى تحديد دلالات الاشياء والأحداث والأشخاص ، وما هو ملائم وما هو غير ملائم من أنماط السلوك والدوافع، مثل دعم سلوك الاستقلال أو الإنجاز ، أو المنافسة ... الخ .

فخصال الطفل الوراثية والعقلية تشكل أسلوب تفاعله مع الخبرات والأحداث التى يتعرض لها فى الأسرة، والبيئة الاجتماعية المحيطة ، وهذه الخصال الفردية هى أساس الفروق الفردية بين الأشخاص ، لأنها تشكل لديه نمطاً فريداً فى الاستجابات التى تؤثر على المحيطين به ، كما تتأثر بهم ، ويترتب على هذا التفاعل بين الخصال الفريدة للشخص نمط فريد من ترتيب الأهمية لدوافعه وحاجاته واهتماماته ، وهى التى تمثل نسقه القيمي .

الفصل الثالث

أساليب التوافق

مقدمة:

التوافق أو التكيف مستمد فى جوهره من علم البيولوجيا ، ويعني درجة الملاءمة بين الفرد والظروف الطبيعية التى يعيش فيها حتى يستطيع البقاء، وقد انتقل المفهوم إلى علم النفس منذ نشأته المبكرة؛ فقد تأكد أن الإنسان فى حاجة أيضاً إلى هذه الملاءمة بينه وبين الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به؛ ولهذا ظهر مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي ، وتنبه العلماء إلى أهميته وخاصة مع تغير هذه الظروف النفسية، والاجتماعية والتى تتطلب بدورها عمليات توافق مستمرة .

أولًا : تعريف التوافق :

يتضمن التوافق معنيين رئيسيين، هما:

١) تعديل سلوك الفرد بحيث يتواءم مع الظروف المتغيرة فى البيئة النفسية، والاجتماعية بل، والمادية ، المحيطة به ، ويلعب التعلم الدور الحاسم فى هذا الصدد.

٢) تعديل البيئة النفسية ، والاجتماعية ، بل والمادية المحيطة بالفرد بحيث تصبح أكثر قابلية لإشباع دوافعه وتحقيق أهدافه .

ويمكن القول أن عملية التوافق تعمل فى الاتجاهين معا؛ فإذا كانت البيئة على درجة كبيرة من التغير والتجدد والتنوع على نحو يتطلب من الشخص قدراً كافياً من المرونة تسمح له بتعديل سلوكه (وهذا التوافق بالمعنى الأول)، وقد يقوم هو بنفسه بهذا التعديل ، وقد يعاونه غيره فى ذلك، وقد تتضمن هذه المساعدة من الآخرين المعاونة المباشرة فى تغيير البيئة أو فى تعديل نظرة الشخص إلى بيئته (وهذا هو التوافق بالمعني الثاني).

ثانيًا: أنواع التوافق

١) التوافق النفسي (الشخصى)

يقصد بالتوافق النفسي (الشخصى) المواءمة بين الشخص وذاته ، ويعني ذلك أن يكون الفرد راضياً عن نفسه ، متقبلا لها مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التى تقترن بمشاعر سلبية نحو الذات، ويرتبط التوافق النفسي ارتباطاً وثيقاً بمدى إشباع الدوافع والحاجات الفردية وتحقيق الأهداف الشخصية.

٢) التوافق الاجتماعي :

يقصد بالتوافق الاجتماعي المواءمة بين الشخص، وغيره من الناس ، ويشمل ذلك جميع المجالات الاجتماعية التى يعيش فيها الفرد كالمدرسة والأسرة والمهنة ، ويرتبط التوافق الاجتماعي ارتباطاً وثيقاً بمدى إشباع الدوافع والحاجات الاجتماعية.

ثالثًا: الإحباط والصراع والقلق

١- الإحباط

يحدث الإحباط عندما يوجد عائق أو عقبة تحول بين الفرد وبين إشباع دافع أو تحقيق هدف يرغب فى تحقيقه، فالإحباط هو الشعور الذى ينتاب الفرد عندما يوجد ما يحول بينه وبين تحقيقه لأهداف مرغوبه ، أو هو الحالة الانفعالية والدافعية التى يشعر بها الفرد عندما يواجه ما يحول بينه وبين إشباع دوافعه، مثل مشاعر الفشل، والضيق، والتبرم، والاكتئاب

العوامل التي تؤدي للاحباط:

أ- **عوامل خاصة بالفرد** كوجود جوانب قصور أو عدم كفاية فى الفرد نفسه، أو نقص قدرات معينة ، أو نقص خصائص نفسية معينة كالقدرة على التحكم فى النفس ، أو التى تعوق الفرد عن تحقيق أهداف معينة . فليس كل شخص يمكنه أن يصبح موسيقيا بارعا لمجرد أنه أراد ذلك ، وكلما ازداد بعد الهدف عن الفرد وعن إمكاناته فإن الإحباط يكون هو النتيجة الطبيعية.

ب- **عوامل خاصة بالبيئة** يعود الإحباط إلى ظروف وعوائق ترتبط بالبيئة التى يعيش فيها الفرد، أكثر من ارتباطها بالفرد ذاته والضوضاء التى تمنعنا من التركيز، كالمعاناة الاقتصادية التى تحول دون تحقيق الفرد لأهدافه، والبيئة الاجتماعية التى تضع كثيرًا من العقبات أمام الفرد ، مثل القيود التى يفرضها الآخرون ، وهناك ما يفرضه الوالدان، كما أن هناك ظروف تحول دون إشباع حاجات الفرد للأمن والحب والانتماء مثل وفاة أحد الوالدين أو كليهما وغيرهما من الظروف التى قد تؤدى إلى الإحباط.

٢- الصراع :

حاله انفعاليه دافعية غير ساره قوامها الشعور بالحيرة والتردد والضيق والقلق ،تصيب الفرد عندما تتنازعه اتجاهات مختلفة ذات قوى متساوية بشأن بعض دوافعه و أهدافة التي يسعى إلى إشباعها وتحقيقها ،أوالمواقف التي يواجهها، فيعجز عن اتخاذ وجهة معينة أو الوصول إلى حل محدد.

أ- **أنواع الصراعات:**

▪ **صراع الإقدام – الإقدام :**

يحدث هذا الصراع حين يحاول الشخص الاختيار بين هدفين كلاهما جذاب ،ويعد هذا النوع من الصراع أيسر أنواع الصراعات قابلية للحسم.

مثال١ ذلك الاختيار عندما يكون أمام الفرد وظيفتان لهما مزايا متقاربة ، والصراع فى هذه الحالة لا يستمر بل ينتهى عندما يقرر الشخص اختيار الهدف الأقرب ، أما إذا طال أمد الصراع فإنه قد يدل على وجود خبرة سابقة سلبية تدعو إلى التردد فى اتخاذ القرار .

مثال٢: عندما يقرر الفرد الزواج وتكون أمامه فتاتان كل منهما لها صفات إيجابية وعليه أن يختار إحداهما.

▪ **صراع الإحجام – الإحجام :**

وينشأ هذا الصراع عندما يحاول المرء الاختيار بين هدفين كلاهما منفر.

مثال اختيار أصحاب الزواج الفاشل بين استمرار الزواج وما يصاحبه من سوء العشرة ، وبين الطلاق وما يترتب عليه من التفكك الأسري وهذا النوع من الصراع أكثر صعوبة فى حسمه ولذلك يطول أمده ، وكثيراً ما يتذبذب الأشخاص بين البديلين المنفرين.

▪ **صراع الأقدام – الإحجام**

حين يكون الهدف الواحد جذاباً ومنفراً فى وقت واحد فإن الشخص يعاني فى هذه الحالة من صراع الإقدام – الإحجام.

مثال: حب الشخص لتناول الحلوى وخوفه من السمنة وزيادة الوزن فى نفس الوقت .

نتائج الإحباط والصراع:

يرتبط الإحباط والصراع بحالات انفعالية غير سارة كالقلق والتوتر والغضب، إلا أن هذه النتائج تعتمد على مجموعة من العوامل هى :-

١- نوع العائق :

تتوقف نتائج الإحباط والصراع على نوع العائق الذى يتعرض له الفرد، فطريقة الاستجابة لصراع خلقى (كالغش فى الامتحانات) ومايصاحبة من شعور بالذنب ، تختلف عن الاستجابة لعائق اقتصادى (كنقص الدخل) حين يبحث المرء عن عمل إضافى مثلا لزيادة دخله .

٢- الخبرة السابقة:

تؤثر خبرة الشخص السابقة فى التعامل مع مواقف الإحباط والصراع فى تحديد نمط استجابته فى الموقف الحاضر، فخبرات الفشل السابق قد تؤدى إلى مزيد من القلق والتوتر، أما إذا كان

المرء قد تعرض فى الماضى لخبرات نجاح فى التغلب على العوائق فإنه قد يشعر عند مواجهة الموقف الراهن بالثقة بالنفس ويتسم بالمثابرة.

٣- تفسير الشخص للموقف:

تتوقف درجة شدة العائق وخطره على مدى شعور الفرد بتهديده لذاته من ناحية ، وعلى درجة تقدير الشخص لذاتة من ناحية أخرى ، فالفشل فى الامتحان قد يفسره أحد الطلاب بأنه عائق مؤقت إذا كان تقديره لذاته مرتفعا، أما الطالب الذى يقدر ذاته تقديراً منخفضاً فإنه قد يبالغ فى تفسير هذا الحدث ويعتبره خطراً يهدده، ويشعره بأنه غير جدير بالنجاح ويؤدئ به ذلك إلى فقدان الثقة بالنفس .

٤- طبيعة الدافع:

تؤثر طبيعة الدافع فى نوع الاستجابة التى تصدر عن الشخص الذى يعانى من خبرة الإحباط أو الصراع ، فإذا كان الدافع ثانوياً فإن الشخص لا يستجيب إلا بشعور خفيف بالضيق ، أما إذا كان الدافع أساسياً فإن التوتر الذى يصاحب تعويقه يكون طويل الأمد.

٥- إمكانات إشباع الدوافع أو تحقيق الأهداف:

يتوقف الأثر الناجم عن الإحباط والصراع على الإمكانات المتاحة لإشباع دوافع الفرد أو تحقيق أهدافه ، وبصفة عامة يمكن القول أن الدافع الذى يمكن إشباعه بطرق متعددة والهدف الذى يمكن الوصول إليه بوسائل مختلفة قلما ينشأ عنهما مشكلات توافق.

٣- القلق

يتصف القلق كخبرة ذاتية للفرد بمشاعر الخوف والتوجس وتوقع المصائب، والشر كالموت، أو المرض، أو الحوادث، وقلة الحيلة، وعدم التيقن دون أن يكون هناك سبب موضوعى ، ولذلك فإن القلق يختلف عن الخوف فى أن الخوف شعورى وله مصدر خارجى معروف (الخوف من الحيوانات ، الخوف من الظلام ، الخوف من طبيب الأسنان) أما القلق فهو لا شعورى وداخلى، وأسبابه غالباً غير واضحة.

أ- **تعريف القلق**

حالة من التوتر الشامل المستمر ،يتوقع فيها الفرد خطرا، وتهديدا واقعيا، أو رمزيا مصحوبًا بأعراض جسمية وفسيولوجية وانفعالية ومعرفية.

ب- **مظاهر القلق:**

- **من الناحية الجسمية والفسيولوجية** يظهر القلق متمثلاً فى شكل أعراض مثل ضربات القلب، واضطراب المعدة، أو الإسهال، وكثرة التبول، وكثرة إفراز العرق.

- **من الناحية الانفعالية :** عدم القدرة على التركيز والإجهاد والتعب دون مبرر كما قد توجد من علامات أخرى مميزة مثل برودة الأطراف، والأرق.
- **من الناحية المعرفية :** فإنه يسبق القلق ويتزامن معه إدراك وتوقع مستمر لحدوث شئ سيئ أو مكروه للفرد .

جـ- مستويات القلق:

توجد ثلاثة مستويات للقلق، وهي:-

- **القلق فى صورته المعتدلة :** هو قلق دافعي وميسر وصحي إذ يؤدى إلى حل المشكلات، والإبداع، ويسهل عمليات التعلم، والتوافق.
- **القلق المنخفض :** ويؤدى إلى شعور صاحبه باللامبالاة، والكسل، والاهمال، وعدم الرغبة فى الانجاز.
- **القلق المرتفع :** يؤدى ارتفاع مستوى القلق إلى عصبية واستثارة، وخفض للوظائف المعرفية ، ومن أهمها القدرة على التفكير، والقدرة على اتخاذ القرارات كما يؤدى إلى شعور دائم بعدم الكفاية، والعجز، وقلة الحيلة، وعدم القدرة على البت فى الأمور.

الفصل الرابع

أساليب حل الصراعات ومواجهة الاحباطات

اولًا: الأساليب المباشرة

يستطيع معظم الناس التغلب على مواقف الإحباط والصراع وما ينشأ عنها من عدم توافق باللجوء إلى الأساليب المباشرة ، والتى تستخدم فى حل مشكلات التوافق حلا حاسماً ونهائياً، وأهم هذه الطرق ما يأتى:

١- بذل الجهد لإزالة العائق والوصول إلى الهدف :

إن أول طريق مباشرة للتغلب على مواقف الإحباط والصراع، وما يتضمنة من عوائق تحول دون إشباع الدوافع أو الوصول إلى الأهداف هى القيام بعمل جدى، ومضاعفة الجهد لإزالة هذه العوائق، فالطالب الذى يرسب فى الامتحان يحاول أن يزيد من مجهوده فى استذكار دروسه حتى ينجح فى الامتحان عند إعادته ويتفوق فيه .

٢-البحث عن طرق أخرى للوصول إلى الهدف :

إذا وجد الشخص أن الطريقة التى يستخدمها للوصول إلى الهدف لا تؤدى إلى ذلك بالرغم مما يبذله من جهد ونشاط؛ فإنه يبدأ فى البحث عن طريقة أخرى تؤدى إلى ذلك ، فالطالب فى المثال السابق قد يلجأ إلى تغيير عاداته فى الإستذكار ، وهذه الطريقة لا تصلح إلا إذا كان العائق خارجياً أو كان ناجماً عن عيوب شخصية يمكن تفاديها وعلاجها .

٣- استبدال الهدف بغيرة :

إذا فشل الشخص فى التغلب على الإحباط والصراع والوصول إلى الهدف بإحدى الطريقتين السابقتين فإنه حينئذ قد يلجأ إلى طريقة ثالثة وهى تغيير الهدف نفسه ، وإحلال هدف آخر يسهل الوصول إليه محله ، وتتوقف كفاءة هذه الطريقة على نجاح الهدف الجديد عند إحرازه بإشباع الدافع أو الحاجة ، لنفرض أنك كنت تتهيأ للعب كرة قدم؛ فأمطرت السماء واضطررت إلى البقاء فى المنزل ، وأخذت تشاهد التليفزيون ، فإذا كان هدفك من لعب كرة القدم مرتبطاً برغبتك فى التسلية وقضاء وقت الفراغ؛ فإن الهدف البديل (وهو مشاهدة التليفزيون) يمكن أن يشبع هذه الحاجة ، أما إذا كان لعب كرة القدم هدفاً للحاجة إلى التقدير فإن مشاهدة التليفزيون لن تكون هدفاً بديلاً.

٤-استخدام اسلوب حل المشكلة :

يمكن للشخص الذى يعانى من خبرة الإحباط أو الصراع أن يلجأ إلى طرق مباشرة للوصول إلى الهدف وتحقيق التوافق وهى أسلوب حل المشكلة، وتتطلب هذه الطريقة أن يحاول الشخص جمع أكبر

قدر من المعلومات عن الهدف الذى يسعى إليه ، أو الأهداف المتصارعة لديه ، ثم يجرب عمليات التحليل المعتادة فى سلوك حل المشكلة ، ويجرى الوصول إلى الهدف ليتعرف على عواقبة وتوابعة ، وقد ينتهى به ذلك إلى قبول الهدف أو التخلى عنه ، وفى حالة الصراع قد يتخلى عن أحد الهدفين او عنهما معاً وقد يحاول التوفيق بينهما.

ثانياً: الأساليب غير المباشرة

إذا فشلت الأساليب المباشرة فى التغلب على الإحباط أو الصراع فإن حالة التوتر النفسى الناشئة عنهما تستمر لفترة طويلة على نحو يسبب للشخص كثيرا من القلق والألم والضيق ، ولذلك يتلمس الشخص بعض الطرق غير المباشرة لتخفيف حدة التوتر الناجم عن الإحباط والصراع ، وهذا الأساليب غير المباشرة تتسم بأنها لا شعورية ، وبعضها قد يكون أقرب إلى السواء ، ويمارسها معظم الناس وتسمى الحيل الدفاعية ومنها:-.

١) الكبت :

الكبت هو نوع من النسيان اللاشعوري يسعى المرء ، بطريقة لا إرادية إلى إبعاد الدوافع غير المقبولة والذكريات المؤلمة أو المشينة أو المخيفة عن دائرة الشعور والوعي ، وإخفائها فى اللاشعور، والتي تظهر فيما بعد في شكل أحلام النوم، الهفوات وذلات اللسان.

مثال: استبعاد الطفل لمشاعر العدوانية تجاه أبيه عندما يعنفه بشده

٢) الإعلاء (التسامي)

الإعلاء أو التسامي هو تحويل الطاقة النفسية المتعلقة بأحد الدوافع أو الأهداف غير المقبولة اجتماعيا وتوجيهها إلى نشاط اجتماعي مقبول ومفيد ، فالدافع الجنسي مثلا يمكن علاجه بالنشاط الأدبي والفني والرغبات العدوانية يمكن أن تتسامى من خلال بعض الأنشطة الرياضية.

مثال: ممارسة رياضة الملاكمة والكاراتيه هي إعلاء للغريزة العدوانية في شكل مقبول اجتماعيًا.

٣) التعويض :

التعويض هو حيلة دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الفرد لتخفيف حدة التوتر الناجم عن خبرة الإحباط أو الصراع وما يصاحبها من شعور بالنقص أو إحساس بالفشل ، وهو نوع من تغيير الأهداف إلا أنه فى حالة التعويض يكون لاشعورياً.

مثال: فشل الفرد في مجال معين يعوضه في مجال آخر

٤) التبرير :

التبرير هو محاولة لاشعورية لإعطاء أسباب تبدو مقبولة اجتماعيا، أو معقولة منطقياً على الرغم من أنها بالفعل غير سليمة.

مثال: الطالب الذي يبرر عدم إنجازه لواجباته بالمرض.

٥) الإزاحة (الإحلال أو النقل) :

الإزاحة حيلة دفاعية يلجأ إليها الشخص لنقل الانفعالات من معانيها الأصلية غير المقبولة إلى معان أخرى بديلة تكون أكثر قبولاً لدى الشخص ، وقد تتخذ الإزاحة صورة النقل من أشياء أو أشخاص معينين إلى أشخاص أخرين.

مثال: الموظف الذى يغضبه رئيسه قد ينقل غضبه إلى زوجته أو أبنائه .

٦) الإسقاط :

الإسقاط حيلة أخرى يلجأ إليها الإنسان حين يلصق عيوبه أو نقائصه أو فشله بالآخرين ، وهو بذلك وسيلة لإنكار وجود هذه العيوب أو الأخطاء فيه ، ومن الإسقاط أيضاً أن ينسب المرء إلى شخص آخر مسئولية الأفعال التى يود أن يبرأ منها.

مثال: الشخص الذى يشعر بالكراهية نحو شخص آخر قد يسقط ذلك عليه، ويدركه على أنه يضمر له العداء .

٧) التقمص (التوحد) :

حيلة التقمص هى عكس حيلة الإسقاط ، وفيها يسعى المرء إلى خفض التوتر النفسي الناجم عن الإحباط والصراع عن طريق التحلى ببعض الصفات والخصائص التى يتسم بها شخص آخر ، أو عن طريق التوحد الوجداني مع هذا الشخص، ومن ذلك توحد الطفل الصغير مع والده أو الطالب مع أستاذه.

٨) النكوص :

النكوص هو ارتداد إلى بعض أساليب التوافق القديمة التى كانت تشبع رغبات الشخص وتحقق أهدافه فى مرحلة سابقة من مراحل نموه ، على الرغم من أنه يكون قد تعدى هذه المرحلة.

مثال: عودة الطفل إلى التبول اللاإرادي حين يلاحظ انصراف اهتمام والديه إلى شقيقه المولود حديثاً ، ويعتبر النكوص فى هذه الحالة حيلة لاشعورية لجذب انتباه الوالدين إليه

٩) الإنكار :

تظهر هذه الحيلة فى صورة رفض الشخص الاعتراف بأنه فى حالة إحباط أو صراع.

مثال: شعور التاجر بالرضا على الرغم من أن تجارته تنهار ويكاد يفلس

الأسئلة التقويمية

١- عرف الشخصية كمثير.
٢- اذكر الملاحظات التي وجهت لتعريف الشخصية كمثير.
٣- عرف مفهوم الشخصية كاستجابة
٤- استخلص الملاحظات التي وجهت إلى تعريف الشخصية كاستجابة
٥- ميز بين كل من تعريف الشخصية كمثير وتعريف الشخصية كاستجابة.
٦- استخلص المحددات التي قامت عليها نظرية التحليل النفسي.
٧- وضح دور المتغيرات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وفقًا للاتجاهات الحديثة لنظرية التحليل النفسي.
٨- اعرض النظرية السلوكية في الشخصية.
٩- عرف الشخصية من وجهة نظر ألبورت.
١٠- استخلص مايتضمنه تعريف ألبورت للشخصية من أفكار أو عناصر.
١١- اعرض لأنماط الشخصية في ضوء ما درست.
١٢- ميز بين أنماط الشخصية في ضوء ما درست.
١٣- استخلص الانتقادات التي وجهت لنظرية الأنماط.
١٤- هل تعتقد بإمكانية الحكم علي شخصية ما من خلال أنماط أومكونات الجسم؟. اذكر مبرراتك
١٥- نشأ المنحى الإنساني كرد فعل لوجهة نظر كل من التحليل النفسى والسلوكية.هل تؤيد ذلك ولماذا..
١٦- قام المنحى الإنسانى علي عدد من الافتراضات. حددها.
١٧- عدد النماذج المختلفة لبعض أنواع الشخصيات.
١٨- اعط مثالًا لكل نموذج من النماذج المختلفة للشخصية.
١٩- "تتعدد نماذج الشخصيات المختلفة بناءًا علي النظريات التي قامت في ضوئها". مع أي النماذج تميل ؟.ولماذا؟.
٢٠- في ضوء فهمك للتعريف العلمي للشخصية .هل تري ضرورة لهذه الأنواع المختلفة من الشخصية؟ علل لوجهة نظرك.
٢١- عرف الاتجاه.
٢٢- لدراسة الاتجاهات أهمية. اعرض في ضوء ما درست.
٢٣- يرجع انتشار مفهوم الاتجاه وكثرة استخدامه إلى عدة أسباب. ناقش

٢٤- اعرض بإيجاز أسباب انتشار مفهوم الاتجاه وكثرة استخدامه.

٢٥- تعدد خصائص الاتجاهات.اعرض في ضوء مادرست.

٢٦- يمكن تحقيق عدة وظائف من دراستنا للاتجاهات. برهن علي ذلك.

٢٧- اعرض باختصار مكونات الاتجاه .

٢٨- اعط مواقف حياتية تبرز فيها مكونات الاتجاه.

٢٩- هل تعتقد أنه يمكن البدء بأي من مكونات الاتجاه دون ترتيب ؟.علل لما تقول.

٣٠- في ضوء فهمك لعوامل تغيير الاتجاه ،ما العوامل التي تؤدي إلي صعوبة أوسهولة تغييرها.برر لما تقول.

٣١- اعرض مفهوم القيم في ضوء مادرست.

٣٢- ميز بين مفهومي القيم.

٣٣- ناقش دور التنشئة الاجتماعية والخصال الفردية في تشكيل النسق القيمي للفرد.

٣٤- استخلص كيفية اكتساب القيم لدى الفرد في ضوء ما درست.

٣٥- عرف مفهوم التوافق.

٣٦- يتضمن التوافق كما يستخدم فى علم النفس معنيين رئيسيين. اعرض في في ضوء مادرست.

٣٧- عرف كل من (التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي).

٣٨- ميز بين كل من التوافق النفسي والاجتماعي.

٣٩- عرف مفهوم الإحباط.

٤٠- اعرض العوامل المحدثة للإحباط.

٤١- يتوقف شعور الفرد بالإحباط على عدد من العوامل. ناقش.

٤٢- عرف الصراع.

٤٣- تعدد أنواع الصراعات وفقًا للموقف الذي يحدث فيه.اعرض بإيجاز .

٤٤- تعدد أنواع الصراعات وفقًا للموقف الذي يحدث فيه.ناقش

٤٥- اعط مثالًا لأنواع الصراعات وفقًا للموقف الذي يحدث فيه.

٤٦- يترتب علي الإحباط والصراع نتائج متعددة.ناقش

٤٧- يترتب علي الإحباط والصراع نتائج متعددة.أكد صدق العبارة.

٤٨- اعرض لبعض المواقف الحياتية للنتائج المترتبة على تعرض الفرد للإحباطات والصراعات.

٤٩- بين دور أساليب التوافق المباشرة في التغلب على الإحباطات والصراعات التي يتعرض لها الفرد.

٥٠- اعط مواقف حياتية لأساليب التوافق المباشرة في التغلب على الإحباطات والصراعات التي يتعرض لها الفرد.
٥١- ماذا يحدث للفرد لوفشلت أساليب التوافق المباشر في الصراعات والإحباطات التي يتعرض لها الفرد؟
٥٢- ميز بين الإحباط والصراع.
٥٣- برر لماذا يعد القلق عرض رئيسى مشترك للاضطرابات الانفعالية.
٥٤- عرف مفهوم القلق.
٥٥- تتعدد مظاهر القلق.اعط مثالًا يوضح ذلك.
٥٦- اعط مواقف من الحياة تستخدم فيها مستويات القلق المختلفة.
٥٧- هل تعتقد أن مستويات القلق ترتبط بالتوافق النفسي والاجتماعي؟ برر وجهة نظرك
٥٨- يعد ارتفاع مستوى القلق، وعدم القدرة على مواجهة بعض المشكلات مبرر لاستخدام حيل الدفاع.هل توافق علي ذلك؟ علل لوجهة نظرك.
٥٩- اعرض بإيجاز لحيل الدفاع.
٦٠- ميز بإيجاز بين حيل الدفاع.
٦١- اعط أمثلة لبعض حيل الدفاع .
٦٢- حيل الدفاع متنفس انفعالي لاضطربات الفرد.ناقش.
٦٣- تعد حيل الدفاع سلاح ذو حدين .هل توافق علي ذلك؟
٦٤- **ما النتائج** المترتبة علي فشل أساليب التوافق المباشرة في حل الصراعات والإحباطات التي تواجة الفرد؟

علم الاجتماع

الوحدة الأولى

نظرية علم الاجتماع والعمليات الاجتماعية

أهداف الوحدة :-

يتوقع من المتعلم بعد دراسة لهذا الوحدة أن يكون قادرا علي أن:

١. يعرف النظرية في علم الاجتماع.
٢. يعرف مكونات النظرية في علم الاجتماع.
٣. يعدد وظائف النظرية في علم الاجتماع .
٤. يعرف النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع.
٥. يحدد المبادئ الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع.
٦. يعرف التفاعل الاجتماعي.
٧. يوضح أهمية التفاعل الاجتماعي.
٨. يعطي أمثلة للتفاعل الاجتماعي.
٩. يعرف العلاقات الاجتماعية.
١٠. يعدد الجوانب المختلفة لأهمية العلاقات الاجتماعية.
١١. يعطي أمثلة للجوانب المختلفة لأهمية العلاقات الاجتماعية.
١٢. يحدد العمليات التي تؤثر في الحياة الاجتماعية.
١٣. يعرف التعاون الاجتماعي.
١٤. يوضح العوامل التي تؤثر في التعاون الاجتماعي.
١٥. يعطي مواقف حياتية للعوامل التي تؤثر في التعاون الاجتماعي.
١٦. يوضح أهمية التعاون الاجتماعي للفرد والمجتمع.
١٧. يعرف التكيف الاجتماعي.
١٨. يوضح أهمية التكيف الاجتماعي.
١٩. يعرف التنافس الاجتماعي.
٢٠. يوضح أهمية التنافس الاجتماعي.
٢١. يستنتج العلاقة بين التنافس الاجتماعي والتعاون الاجتماعي.
٢٢. يوضح خصائص التنافس الاجتماعي.
٢٣. يعرف الصراع الاجتماعي.
٢٤. يعدد أسباب الصراع الاجتماعي.
٢٥. يعرف الظاهره الاجتماعية عند إميل دور كاييم.
٢٦. يحدد خصائص الظاهره الاجتماعية.
٢٧. يعطي أمثلة للظاهرة الاجتماعية.

الفصل الأول

النظرية الاجتماعية بناؤها ووظائفها

مقدمة:

للنظرية العلمية مكانة متميزة فى البحث العلمى ، سواء أكان موضوع هذا البحث ظاهرة طبيعية أم ظاهرة إنسانية، ويعلق عليها عدد من الباحثين أهمية خاصة فى تحديد " هوية " أى علم من العلوم .

والمثال التالي يوضح ذلك (تمثل النظرية البوصلة بالنسبة لربان السفينة فبدونها لا يوجد موجه للباحث في جمعه للوقائع الاجتماعية، وبالتالي يتخبط في جمع معلوماته بحيث تأتي غير مترابطة ثم يعجز في النهاية عن إضفاء معنى عليها أو تفسيرها) .

<u>أولاً : تعريف النظرية في علم الاجتماع</u>

"النظرية عبارة عن نسق من المعرفة التي تتسم بالتعميم، وتفسر الجوانب المختلفة للواقع"، وتختلف النظرية العلمية عن غيرها من النظريات الرياضية مثلاً في أنها تخضع للتحقق من صدقها عن طريق الملاحظة الأمبيريقية (التجريبية) ، كما أنها تساعد العلماء فى الوقت نفسه على اكتشاف قوانين جديدة، أو وضع فروض لاختبار صدقها .

<u>ثانياً : بناء النظرية في علم الاجتماع</u>

تتكون النظرية من العناصر الآتية :-

١- الشكل الأساسى

٢- مجموعة من التصورات .

٣- مجموعة من الأحكام (البديهيات، والقضايا، والفروض) تتعلق بالعلاقة المنطقية بين هذه المفاهيم .

٤- التعريفات الإجرائية ابتداء من الفروض، والمتغيرات، والمؤشرات .

٥- المنهج المستخدم لاختبار العلاقات بين الفروض .

٦- تحليل البيانات .

٧- تفسير النتائج .

٨- تقييم البناء المنطقى المنهجى التجريبى للنظرية فى ضوء تحليل البيانات وتفسيرها .

ثالثاً : وظائف النظرية في علم الاجتماع

وتتمثل وظائف النظرية في علم الاجتماع في:-

١- تحديد الاتجاه الأساسى للعلم عن طريق تحديد نوع المادة أو الوقائع التى يجب جمعها عن الظاهرة المدروسة، فلو كانت الظاهرة موضوع الدراسة مثلاً هى كرة القدم؛ فإن النظرية الاقتصادية سوف توجه العالم لجمع حقائق عن أنماط العرض والطلب التي تتصل بتسويقها ، أما النظرية الاجتماعية فهى توجه العالم لجمع حقائق تتعلق بالأنشطة الاجتماعية المتصلة بالكرة، ونوعية التنظيمات الاجتماعية الخاصة بهذا النشاط وهكذا .

٢- تقديم إطار تصوري يسترشد به العالم عند جمعه للحقائق، وهذا الإطار يساعد العالم على إدراك ما بين الوقائع من علاقات ويرشده إلى نوعية الوقائع التى يتعين عليه جمعها.

٣- تلخيص الوقائع وتلخيص العلاقات بينها : إن كل قانون، أو فرض، أو مفهوم تتضمنه النظرية ليس إلا تلخيصاً لعدد لا نهاية له من الملاحظات التى قام العلماء بإجرائها؛ فمفهوم الخلية الحية مثلاً يلخص فى كلمة واحدة ملاحظات عديدة أجريت عن شكل أو صورة معينة من المادة ومفهوم الأسرة يفعل الشئ نفسه ، والقوانين تلخص العلاقات المتعددة بين الظواهر موضوع الدراسة ، والنظرية تلخص العلاقات بين القوانين ، وبدون عملية التلخيص والتنظيم هذه يتعذر تماما الإلمام بمكتشفات العلم أواستنتاج أى شئ منها .

٤- التنبؤ بالوقائع: إذا كانت النظرية تلخص الوقائع وتقرر وجود نظام عام يربط بين الملاحظات التى يتوصل إليها العالم فإنها تصبح أيضاً تنبؤات بما سيحدث فى المستقبل؛ فقولنا مثلاً إن المعادن تتمدد بالحرارة يعنى فى الوقت نفسه أنه إذا لم تترك مسافات مناسبة بين قضبان السكك الحديدية فإنها سوف تتقوس نظراً لتمددها، وقولنا إن البعوض ينقل مرض الملاريا يعنى فى الوقت نفسه تنبؤاً بأن نسبة هذا المرض ستقل إذا ردمنا البرك والمستنقعات التى يتوالد فيها البعوض وهكذا .

٥- تحديد أوجه النقص فى معرفتنا: إننا لا نستطيع أن نعرف ما ينقصنا فى أى مجال إلا إذا عرفنا أولاً ما هو متوفر لدينا ، وإذا كانت المعرفة المتوفرة لدينا كثيرة؛ فإنه يصعب علينا أن نعرفها جيداً، ولما كانت النظرية تلخص، وتنظم المعرفة المكتسبة؛ فإنها تساعدنا على التعرف على ما ينقصنا من معرفة، وبالتالى ترشدنا إلى الجوانب التى يجب أن نركز بحثنا عليها .

٦- النظرية تقوم بمهمة ترشيد التطبيق: إن الغاية النهائية للعلم هى التطبيق ، بمعنى أن العلماء يدرسون ظواهر الكون ويحاولون التوصل إلى القوانين التى تحكمها من أجل استخدام نتائج دراساتهم فى التعامل مع الطبيعة والسيطرة عليها، والنظرية العلمية بما أنها تلخيص لكل الحقائق التى اكتشفها

العلماء؛ فهي تقوم بمهمة ترشيد أى توجيه التطبيقات العلمية فى مجالات الحياة المختلفة؛ فقوانين الطفو مثلاً ساعدت على بناء السفن وقوانين الجاذبية ساعدت على بناء الطائرات ، وهكذا .

رابعاً : نماذج من بعض النظريات في علم الاجتماع

يوجد العديد من النظريات الاجتماعية منها على سبيل المثال النظرية البنائية الوظيفية ، التفاعلية الرمزية ، نظرية الصراع ، المادية التاريخية ... ، وفيما يلي نعرض **للنظرية البنائية الوظيفية** كمثال.

- تعريف النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع

إن البنائية الوظيفية قد استخدمت بعدة معانٍ فى علم الاجتماع وهى:

١- الإسهام الذى يقدمه الجزء للكل قد يكون المجتمع أو الثقافة وهذا هو المعنى الذى استخدمه دوركايم، وبراون، ومالينوفسكى .

٢- الإسهام الذى تقدمه الجماعة إلى أعضائها، أو الإسهام الذى يقدمه المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التى يضمها .

٣- تستخدم للإشارة إلى دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفها عمليات، أو آثار لأبنية اجتماعية مثل أنساق القرابة أو الطبقة .

إن الافتراضات الأساسية للنظرية البنائية الوظيفية يمكن تلخيصها في:

١- يجب تحليل المجتمعات تاريخياً على أنها أنساق ذات أجزاء متداخلة .

٢- إن علاقات السبب والنتيجة متكررة .

٣- إن الأنساق الاجتماعية هى فى حالة توازن ديناميكى ، لأن التكيف للقوى المؤثرة فى النسق تحدث حداً أدنى من التغير فى داخل النسق .

٤- إن التكامل التام لا يمكن حدوثه لأن كل نسق اجتماعى له انحرافاته ولكنه أخيراً يميل إلى أن يكون متعادلاً من خلال الأنظمة داخل النسق .

٥- إن التغير هو عملية توافقية بطيئة فى الأساس .

٦- إن التغير هو نتيجة لتكيف التغيرات التى تحدث خارج النسق ، والتى تنمو من خلال التمايزات والاختراعات الداخلية .

الفصل الثاني

التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية

مقدمة:

الحياة الاجتماعية تبدأ بفعل اجتماعي من خلال علاقة اجتماعية بين شخصين، وقد يتسع ليشمل المجتمع أوعدة مجتمعات، وقد يكون مؤقتاً أودائماً ، تلقائي أوعرضي، وهو مهم لإشباع الحاجات الاجتماعية ونتائجه إيجابية على الفرد والمجتمع إذا كان بناؤه أو على العكس من ذلك إذا سادها الجدل والصراع .

اولًا: مفهوم التفاعل الإجتماعي:

تبدأ الحياة الإجتماعية بفعل إجتماعي يصدر عن شخص معين يعقبه رد فعل من شخص آخر ويطلق على التأثير المتبادل بين هذين الشخصين "التفاعل الإجتماعي".

ولعل هذا ما أكد عليه "عبد الرحمن ابن خلدون" في قوله إن الاجتماع الإنساني ضروري أي لابد من قيام حياة الجماعة أو العُمران البشري، فالأفراد لا يستطيعوا العيش في المجتمع منعزلين متباعدين عن بعضهم البعض، بل يرتبطون بروابط وعلاقات تنشأ عن اجتماعهم واتحاد رغباتهم، فالحياة الاجتماعية تقوم أساسًا على التفاعل بين أفراد المجتمع، يؤثر ويتأثر بعضهم ببعضهم الآخر وكيان الجماعة واستمرارها يعتمد بالدرجة الأولى على شكل التفاعلات التي تشكل في النهاية العلاقات التي تسهم في البناء الاجتماعي.، وعلى هذا يمكن تعريف التفاعل الاجتماعي على أنه: "السلوك المتبادل بين الأفراد والجماعات في المواقف والمناسبات المختلفة".

ثانيًا: أهمية التفاعل الاجتماعي:

للتفاعل الاجتماعي أهمية كبرى في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، ويمكن إيجاز تلك الأهمية فيما يلي:

١- التفاعل ضروري لإشباع الحاجات الاجتماعية، لأن تبادل الحاجات يتطلب التفاعل.

٢- التفاعل ضروري لاستمرار الجماعة وبقائها.

٣- للتفاعل نتائج إيجابية على شخصية الفرد في مختلف مراحل حياته.

٤- التفاعل الذي يتم وفق قوانين وقيم متفق عليها يؤدي إلى التعاون البناء، ويساعد على تقوية الروابط، وتعميق الصلات ونشر السلام، والمحبة بين أعضاء المجتمع، ومن ثم تماسك المجتمع.

ثالثًا: أنواع التفاعل الاجتماعي

هناك أنواع عديدة للتفاعل الاجتماعي منها

١. التفاعل المباشر أو غير المباشر:

ومن أمثلة التفاعل المباشر ما يقوم بين أفراد الأسرة، ومن أمثلة التفاعل غير المباشر ما يحدث بين أعضاء شركة مساهمة.

٢. التفاعل البناء أو الهدام:

يكون التفاعل بناءً إذا شجع على التعاون بين أفراد الجماعة ويكون هدامًا إذا حل الصراع محل التعاون.

٣. التفاعل الفردي أو الجماعي:

قد يقتصر التفاعل على شخصين، وقد يتسع ليشمل المجتمع أو عدة مجتمعات مختلفة.

٤. التفاعل الدائم أو المؤقت:

فقد يكون التفاعل دائمًا كتفاعل أفراد الأسرة، وقد يكون مؤقتًا كتفاعل البائع مع المشترى.

٥.التفاعل التلقائي أو العرضي:

يكون التفاعل تلقائيًا كتبادل التحية، وقد يكون عرضيًا كتفاعل المجتمعين حول حادث ما.

العلاقات الاجتماعية

أولًا: مفهوم العلاقات الاجتماعية:

الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، لاغنى لأحدهما عن الآخر فالفرد يجد ذاته في المجتمع، والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر، والحياة الاجتماعية تقتضي قيام تفاعل اجتماعي بين أفراد المجتمع وجماعته، وعن هذا التفاعل تنتج مختلف العلاقات الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف العلاقة الاجتماعية "بأنها السلوك الذي يصدر عن مجموعة من الناس إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذًا في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين".

ثانيًا: أهمية العلاقات الاجتماعية:

تعد العلاقات الاجتماعية هي أساس الحياة الاجتماعية، والغاية من الوجود الإنساني وهذا ما قد أكدته الآية الكريمة في قوله تعالى: "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" سورة الحجرات آية ١٣.

لذلك فالعلاقات الاجتماعية من أهم ضرورات الحياة للفرد والجماعة؛ فهي تبدأ مع الفرد في مهده وتستمر معه ما دام حيًا على قيد الحياة، وتؤثر في سلوكه وتفكيره وفي مجمل تشكيل شخصيته.

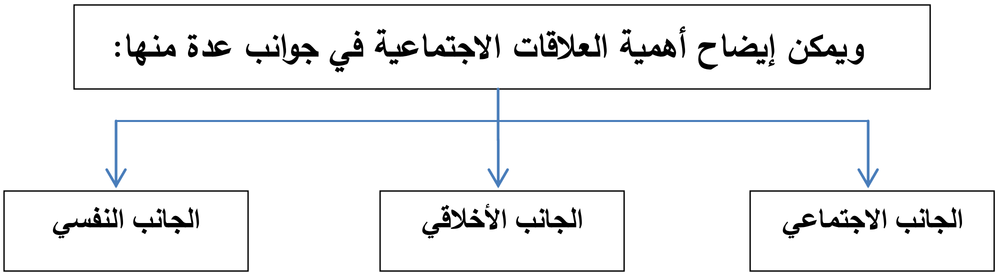

١- **ففي الجانب الاجتماعي:** نجد أنها تهدف إلى مساعدة الأفراد على الاندماج السوي في الجماعة والتكيف معها.

٢- **وفي الجانب الأخلاقي:** تهدف إلى ترسيخ مبادئ اجتماعية عامة تقوم على احترام الفرد وحرياته وتقدير القيم الاجتماعية.

٣- **أما الجانب النفسي:** فإنها تهدف إلى تحقيق الشعور بالأمن والحماية والانتماء والارتباط بالآخرين.

العمليات الاجتماعية

يتضح مما سبق عرضه أن العلاقات الاجتماعية تنشأ نتيجة للتفاعلات الاجتماعية الدائرة بين الأفراد والجماعات، فالتفاعل الاجتماعي عندما يستقر يؤدي إلى علاقة اجتماعية، وانعدام التفاعل الاجتماعي يعني انعدام العلاقات الاجتماعية وهو ما يسمى بالعزلة الاجتماعية، فالتفاعل لايتم إلا في وسط جماعة وتنتج العلاقات من خلال هذا التفاعل.

والعلاقات المتنوعة تؤدي إلى عمليات اجتماعية متنوعة، لذا فالعمليات الاجتماعية هي تسلسل للتفاعل الاجتماعي، أو الانتقال من طرف اجتماعي إلى آخر. وعلى ذلك فإن أساليب الاتصال بين الأفراد لتبادل السلع يعتبر عملية اجتماعية، وكذلك التعامل بين أبناء الحي عملية إجتماعية والانتقال من القرية إلى المدينة أو من حياة الزراعة إلى الصناعة عمليات اجتماعية أيضًا.

ولذلك يمكن تعريف العملية الاجتماعية بأنها "النموذج الذي تتسلسل وفقه عدة وقائع وحودات اجتماعية ناتجة بعضها عن بعض".

ومن أهم العمليات الاجتماعية والتي لها تأثيراتها الواضحة في الحياة الاجتماعية:

- التعاون
- التكيف
- التنافس
- الصراع

أولًا: التعاون الاجتماعي:

لقد تعددت الآيات والأحاديث التي توضح الأساس الذي تقوم عليه علاقة الأفراد بعضهم بالبعض الآخر.

ومن هذه الآيات الكريمة قول الله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" سورة المائدة الآية ٢.

وقل رسول الله ﷺ"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" لذلك يعتبر التعاون هو الأساس الذي تقوم عليه الحياة الإنسانية برمتها.

١- تعريف التعاون الاجتماعي:

يعرف بأنه هو العملية الاجتماعية التي تنطوى على قيام فردين أو أكثر بالعمل معًا لتحقيق غاية مشتركة، وهوبهذه الصورة لا يتحقق إلا عن طريق العمل الجماعي بخلاف الحال في عمليات التنافس والصراع، حيث يستطيع الفرد الواحد أن يعمل بمفرده لتحقيق الغاية التي ينشدها.

٢- العوامل المؤثرة في التعاون الاجتماعي:

١) **العامل البيئي:** فالبيئة الخارجية بما تتضمنه من وحدة المصالح والأهداف، تؤدي بالأفراد إلى التعاون لتحقيق المصلحة المشتركة، وما فيه الخير العام.

٢) **العامل العقائدي أو الروحي:** فالتعاون عملية اجتماعية يرجع الفضل في ترويض الأفراد عليها إلى العقيدة السليمة التي تؤثر على الأسرة.

٣) **العامل النفسي:** فقد ذهب بعض علماء النفس إلى أن التعاون بالرغم من أنه عملية اجتماعية غير أنه يستجيب لبعض الدوافع الفطرية الكامنة في الطبيعة الإنسانية؛ فالنفس الإنسانية تنطوى على طائفة من الدوافع الغيرية بجانب إنطوائها على الدوافع الذاتية، أو الأنانية، والدليل على ذلك هو حرص الإنسان السوي على تحقيق مصالح الغير الذي لا يقل لدى كثيرًا من الناس عن حرصهم على تحقيق مصالحهم الذاتية في ظل تربية هادفة.

٣- أهمية التعاون الاجتماعي:

تعد عملية التعاون من العمليات الاجتماعية الضرورية للفرد، والجماعة، والمجتمع ويكمن أهمية التعاون في الآتي:

أ- بالنسبة للفرد: فالفرد بطبيعته يرغب في الإنضمام إلى جماعة معينة، بحيث يتعاون مع أعضائها لكي يشبع حاجاته ويزيد من شعوره بالأمن ويكتسب محبة الآخرين وتقديرهم.

ب- بالنسبة للجماعة: للتعاون بين أفراد الجماعة يجعلهم حريصين على المحافظة على وجود الجماعة وبقائها ويسهم في تحقيق أهدافها.

ج- بالنسبة للمجتمع: للتعاون في حياة المجتمع أهمية كبرى حيث يساعد على تطور المجتمع وتقدمه مما يحافظ على كيان المجتمع ويدعم وحدته واستقراره ويحقق أهدافه.

ثانيًا: التكيف الاجتماعي

تعريف التكيف الاجتماعي

يقصد بالتكيف (العملية الاجتماعية التي تهدف إلى التوفيق بين الأفراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف أفكار ومشاعر الطرف الآخر، ليحدث بينهما تقارب يؤدي إلى تحقيق مصلحة مشتركة).

أهمية التكيف:

أ- تطبيع الإنسان بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.

ب- وتبدو وظيفة التكيف وأهميته بوضوح عندما ينتقل إنسان من بيئة اجتماعية إلى أخرى تختلف عنها في أنماطها الثقافية وفي هذه الحالة يشعر الفرد في بادئ الأمر بوطأة النظم الجديدة وبمقاومة داخلية شديدة لهذه النظم، إذ يحدث صراع عنيف بين تراثه الأصيل الذي استقر في داخل تكوينه وشعوره وبين أوضاع البيئة الجديدة ونظمها؛ فيأخذ نفسه بالصبر والجلد والاندماج في هذه البيئة الجديدة شيئًا فشيئًا حتى تخف حدة هذا الصراع الثقافي ويتم التكيف.

ثالثًا: التنافس الاجتماعي:

١. **تعريف التنافس الاجتماعي**

- يعتبر التنافس (عملية اجتماعية منشطة للقوى والامكانات الإنسانية مادام في الحدود المعقولة، أما اذا خرج عن حدوده انقلب إلى صراع هدام) لذا يمكن تعريفه بأنه "عملية اجتماعية يقوم من خلالها شخصين أو أكثر أو جماعتين أو أكثر بالعمل للوصول إلى هدف معين بحيث يحرص كل طرف من أطراف التنافس على الوصول إلى هذا الهدف قبل الآخر.

٢. **أهمية التنافس الاجتماعي**

يتولد التنافس عادة عن التعاون، فقد يكشف ميدان العمل بعض القدرات الخاصة، التي يستطيع الفرد بفضل هذه القدرات أن يؤكد ذاته بالنسبة للآخرين من حيث الكفاءة، والاستعداد، وحسن التقدير، ومن ثم ينشأ التنافس بين الأفراد في حدود كل جماعة أيا كان نظامها.

وتكون عملية التنافس مفيدة وإيجابية وسليمة النتائج ما دامت ذات هدف واحد يخدم الجماعة، وينبع من ميل الإنسان إلى موازنة نفسه بغيره، وتطلعه نحو الأفضل والأحسن، وهي ميول أصيلة في الإنسان، ولكن إذا اتجه التنافس نحو تحقيق أهداف فردية تتعارض مع أهداف الجماعة ودون

التزام بقوانين هذه الجماعة وأخلاقياتها، في هذه الحالة يصبح التنافس عملية مفرقة ومنبعًا للشقاق والعداوة والتفرقة.

ولكي يؤدي التنافس وظيفته الاجتماعية يجب أن يكون بين قوتين متعادلتين، لأن عدم التكافؤ بين المتنافسين يؤدي إلى انتصار الأقوى وانهزام الضعيف، وهذه الهزيمة تقل من قوته وتقضي على روحه المعنوية فيخسر المجتمع بذلك عضوًا نافعًا ذهب ضحية المنافسة غير المشروعة.

٣. خصائص التنافس:

التنافس عملية اجتماعية تتميز بمجموعة من الخصائص منها:

١) يحدث التنافس عادة بين طرفين متعادلين في القوة.

٢) تستخدم أطراف التنافس القواعد والطرق المشروعة التي تقرها الجماعة.

٣) يتجه المتنافسون نحو الأهداف، وليس نحو الأشخاص.

٤) يسعى كل منهما إلى تحقيق نفس الهدف الذي يسعى إليه الطرف الاخر.

٥) غالبًا ما يحدث التنافس بين أفراد لا يعرفون بعضهم بعضًا، كتنافس عدة أفراد على شغل إحدى الوظائف.

<u>رابعًا: الصراع الاجتماعي:</u>

١) تعريف الصراع الاجتماعي:

"عملية اجتماعية سلبية هدامة، لأنه يعبر عن القوى الاجتماعية ومدى تصادمها، وتنشأ هذه العملية نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية غير المستقرة، وقد يصل الصراع أحيانًا إلى حد التناحر من أجل البقاء.

٢) أسباب الصراع الاجتماعي وعوامله:

١) التفاوت في توزيع الثروة، وغياب العدالة الاجتماعية.

٢) قد يتولد الصراع عن التنافس المتطرف الذي يستخدم أطرافه أساليب غير مشروعة في تحقيق مآربهم.

٣) قد يتولد الصراع نتيجة لعوامل طائفية ومذهبية ودينية، حيث تصل العلاقات بين الطوائف والمذاهب المختلفة إلى درجة الصراع على السلطة لتعميم المبادئ والأفكار.

٤) ينشأ الصراع عادة عن تعارض المصالح الشخصية.

الظاهرة الاجتماعية

مقدمة

الظاهرة الاجتماعية

أساس الدراسة في علم الاجتماع ، وهي تعد نتيجة حتمية لكل من التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة علاقات الأفراد، وهذه العلاقات تؤدي إلى عمليات، والتي تؤدي بدورها إلى إحدى العمليات الاجتماعية من تعاون، أو تكيف، أو تنافس، أو صراع، وفي التحليل الأخير تصبح ظاهرة لها خصائصها وهي نسبية وتاريخية ولها صفة العمومية .

اولًا: تعريف الظاهرة الاجتماعية:

اختص علم الاجتماع بدراسة الظاهرة الاجتماعية ولكن ماذا نقصد بالظواهر الاجتماعية؟

يعرف"اميل دور كايم" مؤسس علم الاجتماع الفرنسي بأن الظواهر الاجتماعية "كل ضرب من السلوك ثابتًا كان أم غير ثابت يمكن أن يباشر نوعًا من الإلزام على الأفراد" ... وللظاهرة الاجتماعية خصائص تميزها.

ثانيًا: خصائص الظواهر الاجتماعية:

للظواهر الاجتماعية خصائص تمتاز بها عن غيرها من ظواهر العلوم الأخرى كالظواهر الطبيعية ومن بين هذه الخصائص مايلي:

١. **التلقائية:**

فالظواهر الاجتماعية ظواهر تلقائية بمعنى أنها تنشأ كلما اجتمع الناس بعضهم ببعض وترابطت مصالحهم واتحدت رغباتهم، ومن ثم فهي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد ولكنها من صنع المجتمع فهي تصدر بوحي من العقل الجمعي الذي ينشأ من اجتماع الأفراد وتبادل آرائهم واتصال وجهات نظرهم، لذا يمارسها الأفراد دون تردد لأنها من صنع المجتمع كالمعتقدات الأخلاقية والدينية ، والتتلقائية.

٢. **الظاهرة الإجتماعية شيئية:**

إن شيئية الظاهرة الاجتماعية تعني أنها خارجة عن ذواتنا وعن تجسداتها الفردية، فهي لا تولد بمولد الفرد ولا تفنى بفنائه كاللغة، فالفرد بولادته لابد له من أن يتكلم لغة معينة وحينما يموت لا تنتهي اللغة، وكذلك جميع الظواهر الاجتماعية شأنها شأن اللغة

٣. الجبر والإلزام:

فالظاهرة الاجتماعية تفرض نفسها على الأفراد فلا يسعهم أن يخالفوها أو يخرجوا على قواعدها ونظمها وإلا تعرضوا للجزاء.

٤. العمومية والإنتشار:

تتميز الظاهرة الاجتماعية بالانتشار بين جميع أفراد المجتمع، وهي تظهر في صورة واحدة إلى حد ما، وتتكرر خلال فترة طويلة من الزمن، ويمكن إحصاؤها وقياسها ومقارنتها بغيرها "مثال ذلك: الأسرة"

٥. الظاهرة الاجتماعية نسبية:

الظاهرة الاجتماعية نسبية فهي تخضع لأثر الزمان والمكان، ولاتثبت على شكل واحد مثل الظاهرة الطبيعية، فعلى سبيل المثال نجد أن نظام الزواج تتعدد أشكاله في المجتمعات بين الزواج الجمعي، وتعدد الزوجات، والزوجة الواحدة ، وكذلك فقد اختلفت أشكال الأسرة من حيث الحجم، والإقامة، أو حتى النسب.

٦. الظاهرة الاجتماعية تاريخية:

الظاهرة الاجتماعية تمثل فترة في حياة المجتمع، وهذه الظاهرة هي مادة التراث التاريخي وما ينطوي عليه من عرف، وعادات، وتقاليد، وأوضاع يتناقلها الخلف عن السلف، فظاهرة شكل الملابس أو المساكن التي يتميز بها مجتمع من المجتمعات يلاحظ أنها تستند إلى تاريخ حافل بالعادات والتقاليد التي أدت إلى وجود هذا النوع من المساكن والملابس.

٧. الترابط:

الظواهر الاجتماعية مترابطة يؤثر بعضها في بعض ويفسر بعضها البعض الآخر، فهي لا تعمل منفردة، ولا يمكن دراستها منعزلة، ويمكن ملاحظة ذلك عندما نجد أن الحالة الاقتصادية تؤثر تأثيرًا كبيرًا على الأسرة من حيث مستوى المعيشة.

الأسئلة التقويمية

١. عرف النظرية في علم الاجتماع.
٢. للنظرية في علم الاجتماع عناصر مكونات عدة اعرض في ضوء مادرست.
٣. للنظرية في علم الاجتماع وظائف عدة اعرض لثلاث منها.
٤. اعط أمثلة توضح وظائف النظرية في علم الاجتماع.
٥. اعرض التعريفات المختلفة للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع.
٦. للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع معان عدة .اعرض في ضوء مادرست.
٧. في ضوء فهمك للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والافتراضات التي قامت عليها. ما مدي واقعيتها لتفسير الظواهر الاجتماعية.
٨. حدد المقصود بالتفاعل الاجتماعي.
٩. للتفاعل الاجتماعي أهمية كبرى في حياة الفرد والجماعة والمجتمع دلل على ذلك.
١٠. حدد المقصود بالعلاقات الاجتماعية.
١١. تعد العلاقات الاجتماعية أساس الحياة الاجتماعية أكد صدق العبارة.
١٢. حدد المقصود بالعمليات الاجتماعية.
١٣. حدد المقصود بكل من:
١٤. التعاون، التنافس، التكيف، الصراع
١٥. يتأثر التعاون الاجتماعي بعدة عوامل وضح ذلك.
١٦. يعد التعاون الاجتماعي عملية ضرورية للفرد، والجماعة، والمجتمع. دلل على ذلك.
١٧. وضح اهمية التكيف الاجتماعي للانسان.
١٨. وضح أسباب الصراع الاجتماعي.
٢٠. حدد المقصود بالظاهرة الاجتماعية عند اميل دور كايم.
٢١. للظاهرة الاجتماعية عدة خصائص اشرح ثلاث منها.

الوحدة الثانية

علم الاجتماع وقضايا التنمية

أهداف الوحدة :-

يتوقع من المتعلم بعد دراسته لهذا الباب أن يكون قادرا علي أن:

١. يستتج علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخري.
٢. يستتج نقطة الالتقاء بين علم النفس وعلم الاجتماع.
٣. يلخص علاقة علم الاجتماع بالفلسفة.
٤. يلخص علاقة علم الاجتماع بالانثربولوجيا
٥. يلخص علاقة علم الاجتماع بعلم النفس.
٦. يلخص علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ.
٧. يلخص علاقة علم الاجتماع بعلم السياسة.
٨. يلخص علاقة علم الاجتماع بعلم الإقتصاد.
٩. يعطي تخطيطا يوضح علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخري.
١٠. يعرف مفهوم الثقافة من منظور علم الاجتماع.
١١. يتعرف الرؤى المختلفة المتعلقة بالثقافة.
١٢. يحدد خصائص الثقافة.
١٣. يعطي أمثلة لعناصر الثقافة.
١٤. يبين العناصر المختلفة للثقافة المادية وغير المادية.
١٥. يحدد الأشكال المختلفة للثقافة.
١٦. يستنتج الوظائف المختلفة للثقافة.
١٧. يعرف مفهوم التطوع.
١٨. يبين قيمة العمل التطوعي.
١٩. يعطي مواقف حياتية تبرز قيمة العمل التطوعي
٢٠. يميز بين أشكال العمل التطوعي.
٢١. يقارن بين الأنواع المختلفة للمشاركة في العمل التطوعي.
٢٢. يتعرف مفهوم العمل الحر.
٢٣. يستخلص العوامل التي تؤثر في بيئة العمل الحر.
٢٤. يحدد متطلبات العمل الحر.
٢٥. يعدد مزايا العمل الحر.
٢٦. يعطي أمثلة ونماذج للعمل الحر.

علاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى

إذا كان كل علم من العلوم الإنسانية يدرس جانبا أو أكثر من جوانب الإنسان أو المجتمع، فإن علم الاجتماع يدرس المجتمع ككل فى ثباته وتغيره، ويدرس الإنسان من خلال علاقته بالمجتمع، أى أنه أكثر شمولاً من كثير من العلوم الإنسانية، وليس معنى ذلك أن دراسة كل العلوم تعادل دراسة علم الاجتماع، ذلك لأن الواقع الإنسانى ليس مجرد جمع بسيط لأجزائه، وهنا يمكن أن نذكر مثالاً توضيحياً كثيراً ما يتردد لتوضيح الفرق بين علم الاجتماع وغيره من العلوم، فالمركب الكيميائى للماء يشير إلى تكونه من هيدروجين وأوكسجين لكل خصائصه المتميزة، أما عندما يتفاعلان سوياً فإنهما ينتجان الماء الذى له من الخصائص ما يختلف جذرياً عن كل من الغازين المذكورين، وبنفس منطق المقارنة يدرس كل علم من العلوم الإنسانية جانباً من الإنسان والمجتمع، كالاقتصاد وعلم النفس.. الخ.

أما علم الاجتماع فيدرس حصاد تفاعل العلاقات بين هذه الجوانب من ناحية وبينها وبين الإنسان من ناحية ثانية، وإذا كانت دراسات العلوم الأخرى لا تغنى عن دراسات علم الاجتماع، بل تفيد منها، فبنفس القدر لا تغنى دراسات علم الاجتماع عن هذه العلوم، بل هى تفيد منها وتعمق من نتائجها، مما يساعد فى النهاية على إقامة وحدة فكرية شاملة حول الإنسان والمجتمع، ماضياً، وحاضراً، وتوجهاً نحو مستقبل مقصود ومرغوب فيه.

وفيما يلى نتناول علاقة علم الاجتماع بالعلوم التى قد تتداخل معه بشكل مباشر، على سبيل المثال : الفلسفة الاجتماعية – علم النفس – التاريخ – علم السياسة – علم الاقتصاد...

أولاً : الفلسفة

وهى أقدم بكثير من علم الاجتماع، نمت نمواً ملحوظاً فى اليونان القديمة، وتبلورت فى العصور الوسطى، وازدهرت فى القرن الثامن عشر، عصر التنوير الذى سبق مباشرة مولد علم الاجتماع.

ومع أن الفلسفة وعلم الاجتماع يعدان بمثابة نوعين مختلفين من جهد العقل الإنساني، إلا أن الاختلاف بينهما يشبه بصفة عامة ذلك الاختلاف الذى يفصل بين العلم الإمبيريقى والفلسفة، وهو اختلاف ينصب أساساً على مستويات التجريد والمعالجة المنهجية؛ فكلاهما يحاول أن يصف الواقع ويفسره، وكلاهما أيضاً يعتمد على ملاحظة الوقائع والتعميم المشتق من هذه الملاحظات، وعند هذا الحد ينتهى التشابه بين العلم الإمبيريقى (الذى يضم علم الاجتماع وبين الفلسفة، ففى العلم الإمبيريقى تستمد التعميمات المتصلة بميدان محدد من البحث من الوقائع التى تم ملاحظتها فى هذا الميدان، أو من

ميادين وثيقة الصلة به ؛ فضلاً عن أن هذه التعميمات تستمد دون التسليم (سواء بالتأكيد أو النفى) بأى معرفة على مستوى عالٍ من التجريد تتعلق بالواقع ككل.

أما الفلسفة فهى على النقيض من ذلك، لأنها تسعى – أساساً – إلى فهم الحقيقة في صورة كلية؛ فالفيلسوف من خلال ملاحظة مجموعات متنوعة من الوقائع يشرع فى إقامة بعض المبادئ العامة والنهائية التى يحاول – بواسطتها – تفسير الحقيقة ككل.

ثانياً : الأنثروبولوجيا

الأنثروبولوجيا هي علم دراسة الإنسان وتدرسه من خلال النظم الاجتماعية التي يتكون منها المجتمع مثل النظام القرابي، والعائلي، والاقتصادي، والسياسي، والقانوني، والديني.... إلخ؛ كما تهتم ثقافياً بدراسة العادات والتقاليد المشكلة لثقافة المجتمع عن طريق دراسة اللغة، وعناصر الثقافة المادية، وغير المادية فضلاً عن دراسة الجانب الفيزيقي للإنسان من حيث الشكل والملامح إلخ ..

فالأنثربولوجيا تهتم بدراسة الإنسان البدائي ، بينما يتناول علم الاجتماع بالدراسة الحضارات الأكثر تقدماً، والواقع أن هذه الحقيقة الأساسية تمارس تأثيراً كبيراً على مضمون العلمين؛ فالأنثربولوجيون يميلون إلى دراسة المجتمعات من كل جوانبها دراسة كلية شاملة، أما علماء الاجتماع فيميلون – غالباً – إلى دراسة قطاعات أو أجزاء معينة من المجتمع كأن يدرسوا نظاماً بعينه مثل الأسرة، أو عملية بذاتها كالحراك الاجتماعي، وعادة ما يعيش الأنثربولوجيون فى المجتمع الذى يدرسونه حيث يلاحظون السلوك ملاحظة مباشرة، ويسجلون العادات والأعراف مستعينين فى ذلك بالإخباريين، والمنهج الأنثربولوجي هو – بالضرورة – منهج كيفى أو علاجى، أما علماء الاجتماع فغالباً ما يعتمدون على الإحصاءات والاستبيانات؛ لذلك فإن تحليلاتهم غالباً ما تكون رسمية وكيفية؛ وفضلاً عن ذلك فالوسط الطبيعى لعالم الأنثربولوجيا هو المجتمعات المحلية الصغيرة المكتفية بذاتها بينما نجد عالم الاجتماع يدرس – بمرونة كبيرة – التنظيمات الكبرى والعمليات الاجتماعية المعقدة.

ثالثا : علم النفس

يمكن تعريف علم النفس بأنه علم دراسة الشخصية والسلوك الناتج عنها؛ فدراسات علم النفس تتناول قدرات العقل على إدراك الأحاسيس، ومنحها معانى معينة ثم الاستجابة لهذه الأحاسيس، بعبارة أخرى يعالج علم النفس العمليات العقلية كالإدراك، والتعرف، والتعلم، ويولى علماء النفس المحدثون اهتماماً خاصاً بدراسة المشاعر، والعواطف، والدوافع، والحوافز، والدور الذى تلعبه في تحديد نمط الشخصية ، كما نجد ارتباطاً واضحاً بين الدراسات التى تتناول العواطف والدافعية.. الخ، وتلك التى تتناول مشاركة الفرد فى العلاقات الاجتماعية.

ويكاد يلتقي علم الاجتماع، وعلم النفس عند نقطة معينة تشكل مبحثا متميزا هو علم النفس الاجتماعى. ومن وجهة النظر السيكولوجية الخاصة نجد علم النفس الاجتماعي يهتم بتناول الوسائل التى من خلالها تخضع الشخصية (أو السلوك) للخصائص الاجتماعية للفرد أو الوضع الاجتماعى الذى يشغله ويمكننا أن نستشهد على ذلك بدراسات سولومون آش عن الامتثال والإدراك؛ فلقد أوضح كيف أن العملية السيكولوجية (الإدراك) تتأثر بالموقف أوالسياق الاجتماعى، مما يؤدى إلى اختلاف الإدراكات باختلاف المواقف.

كما يهتم علم النفس بدراسة الشخصية والهوية وعلوم الأعصاب بهدف شرح وتفسير الخبرات والمشكلة الفردية، ويقدم الحلول للفرد.

أما علم الاجتماع فيهتم بالأثر الاجتماعى على الشخصية والهوية، وهو لا يسعى للكشف عن الآثار النفسية أو العصبية، بل أنه يقدم حلولا تستهدف إحداث التغيرات على المستوى المجتمعى وليس الفردى.

رابعا : علم التاريخ

التفرقة بين علم الاجتماع والتاريخ ليست مهمة صعبة على المستوى النظرى، فالتاريخ يدرس الماضى الإنسانى بوصفه سباقاً من الأحداث، والمواقف، والعمليات الفريدة، والملموسة، ويحاول المؤرخ أن يعيد بناء الماضى مستخدماً كثيراً من التفصيلات الإمبيريقية كما حدثت، مثال ذلك: كيف اندلعت حرب تحرير الأرض في السادس من أكتوبر ١٩٧٣م ، وكيف اشتعلت ثورة يوليو ١٩٥٢م.

لكن العقل الإنساني لا يقف عند إعادة تصوير الأحداث الفريدة غير المتكررة، وإنما يسعى إلى الكشف عن أنماط التكرار والتردد الكامنة خلف الإطار الفردى، والتاريخى، والزمانى لهذه الأحداث، إن الحروب عديدة، لكن التساؤل يثار حول ما إذا كان هناك نمط تكرارى لنشأتها، ووطأتها على المجتمعات التى تشترك فيها، أو النتائج التى تترتب عليها، كما أن تقلبات الأسعار عملية مستمرة، لكن التساؤل يثار أيضا حول وجود نمط مشترط وراء هذه التقلبات أم لا، والجرائم التى ترتكب لا حصر لها، فهل يمكن تمييز أنماط مستمرة لها بغض النظر عن التباين الملموس فى هذه الجرائم؟ إن الأنماط المتكررة من الاعتماد الإنسانى المتبادل هو موضوع دراسة العلوم الاجتماعية التى ينتمى علم الاجتماع إليها، وتقوم هذه العلوم على أن النظام أو الانتظام مسلمة يمكن اعتبارها المقدمة المنطقية فى كل دراسة تسمو فوق مستوى الوصف البسيط.

خامساً : علم السياسة

ينقسم هذا العلم إلى مبحثين أساسيين هما : النظرية السياسية، والإدارة الحكومية، ويرتبط كلا المبحثين بروابط عميقة بالسلوك السياسى، فغالباً ما نجد برامج النظرية السياسية تتناول الآراء السياسية

المتعلقة بالحكومة كتلك التى قدمها أفلاطون وميكيافيللى وروسو، أما برامج الإدارة فغالباً ما تزود الدارس بوصف شامل لبناء الهيئات الحكومية ووظائفها.

وإذا كان علم الاجتماع يهتم بدراسة كل جوانب المجتمع، فإن علم السياسة يكرس كل اهتمامه لدراسة القوة كما تتجسد فى التنظيمات الرسمية، وإذا كان علم الاجتماع يولى اهتماماً كبيراً بالعلاقات المتبادلة بين مجموعة النظم (بما فى ذلك الحكومة) فإن علم السياسة يميل إلى الاهتمام بالعمليات الداخلية، أى العمليات التى تحدث داخل الحكومة مثلاً، ومع ذلك فإن علم الاجتماع السياسى يشترك مع علم السياسة فى دراسة كثير من الموضوعات.

سادساً : علم الاقتصاد

يهتم علم الاقتصاد – بوجه عام – بدراسة إنتاج وتوزيع السلع والخدمات، ولقد تطور علم الاقتصاد في ظل المجتمع ، لذلك نجده يتناول العلاقات المتبادلة بين متغيرات اقتصادية خاصة كالعلاقات بين الأسعار والعرض وتدفق النقود.. الخ.

ذلك أن علماء الاقتصاد – شأنهم فى ذلك شأن علماء الاجتماع – يفكرون فى ضوء الأنساق والأنساق الفرعية، حيث يؤكدون فكرة العلاقات بين الأجزاء وعلى الأخص أنماط الاعتماد والسيطرة والتبادل.. الخ، وفضلاً عن ذلك فالعلمان يهتمان اهتماماً خاصاً بالقياس وبالعلاقات بين المتغيرات المختلفة، أى أنهما يستعينان بالنماذج الرياضية في تحليل البيانات .

هذا ويهتم علم الاقتصاد بدراسة كيفية قيام الجماعات الكبرى بتوزيع الثروات الاجتماعية والطبيعية، ويركز على الجماعات الكبرى.

أما علم الاجتماع، فلا يهتم فقط بدراسة كيفية قيام الجماعات بتوزيع ثرواتها، لكن أيضا بشرح وتفسير السبب وراء قيامهم بذلك، وما الذى يؤثر فيه .

الفصل الثاني

الثقافة من منظور علم الاجتماع

مقدمة:

الثقافة من منظور علم الاجتماع

تنطوي الثقافة على دلالات تعكس شكل العلاقات الاجتماعية ويكتسبها الفرد أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهي بذلك تعد أسلوب حياة بمعنى أنها الوسيلة التي يمارس المجتمع من خلالها طقوسه الاجتماعية اليومية ، وتتضمن آداب الحديث والعادات والمأكل والملبس ... إلخ ، وكذلك الرؤى المتعلقة بالثقافة ، وخصائصها ، وعناصرها ، وأشكالها ووظائفها .

أولاً : مفهوم الثقافة

الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعارف، والمعتقدات، والفنون، والآداب، والأعراف، والقوانين، وغير ذلك من منجزات الإنسان كفرد، أو كمجتمع، وقد عرفته منظمة اليونيسكو بأنها "جميع معارف الإنسان المتعلقة بالطبيعة والمجتمع" .

ثانياً : الرؤى المتعلقة بالثقافة

١- الثقافة كمعرفة فالثقافة هي عبارة عن تراكم للمعلومات .

٢- الثقافة كبناء من المفاهيم الأساسية التي تعد بمثابة الأساس الذي يفهم به الأشخاص العالم الذي يعيشون فيه.

٣- الثقافة كبناء من المفاهيم المترابطة، والمتوافقة مع الأنشطة التي يقوم بها الأشخاص.

ثالثاً : خصائص الثقافة

١- الثقافة عملية إنسانية، أي أنها تخصّ الإنسان دون سواه من سائر الكائنات الحية.

٢- الثقافة عملية اجتماعية مكتسبة، تنشأ عن طريق التفاعل بين الأفراد؛ فالإنسان يكتسب ثقافته من مجتمعه، ولا يوجد مجتمع بلا ثقافة، ولا ثقافة خارج المجتمع، والتراث الثقافي الذي أبدعه الإنسان ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعليم.

٣- الثقافة عملية متغيرة، وهي تتحرك معظم الأحيان نحو الأفضل، إلا أن درجة التغيّر تختلف من مجتمع إلى آخر، فتكون بطيئة تبعاً لصغر المجتمع أو انغلاقه، أو سريعة تبعاً لاتساع المجتمع وانفتاحه وتوافر الحوافز فيه.

٤- الثقافة عملية متنوعة المضمون، تختلف الثقافات في مضمونها إلى أن تبلغ أحياناً حدّ التناقض، فما هو إيجابي في مجتمع قد يبدو سلبياً في مجتمع آخر

٥- الثقافة عملية تحدد أسلوب الحياة؛ فهي تفرض على المشاركين فيها نمطاً معيناً من الممارسات الحياتية عبر رسمها خطاً ينتهجونه على نحو يتلاءم مع الجماعة أو المجتمع

رابعاً : عناصر الثقافة

١. **العموميات** : وهي التي يشترك فيها غالبية أفراد المجتمع الواحد ، من أمثلتها اللغة والزي وطريقة التحية وأساليب الاحتفال في المناسبات ، وهذه العموميات تعطي الثقافة طابعها العام الذي يميزها عن غيرها من الثقافات، وتساعد على تنمية روح الانتماء اللازمة لتماسك المجتمع ووحدته والعمل على تحقيق أهدافه .

٢. **الخصوصيات** : **وتختص بها جماعة معينة من أفراد المجتمع دون غيرها من الجماعات** كالخصوصيات (ثقافة فرعية) التي تسود بين أفراد مهن وأعمال معينة أو بين أفراد طبقات معينة ويكون لدى بقية أفراد المجتمع فكرة عنها

٣. **المتغيرات "البديلة"** : ومن أمثلتها التجديدات والاختراعات التي تظهر في ظل ثقافة معينة فإذا انتشرت اندمجت في خصوصيات الثقافة أو عمومياتها وإذا لم تنتشر فإنها تبقى على حالها أو تندثر.

خامساً : أشكال الثقافة

هناك شكلان أساسيان هما : الثقافة المادية والثقافة غير المادية .

إن الطبيعة التراكمية للثقافة يمكن أن نلاحظها بوضوح أكثر فيما يتعلق بالثقافة المادية مثل (الأدوات، والمباني، والآثار ...)، أما الثقافة غير المادية فمثالها: (آداب السلوك، والسياسة، والقانون، والقيم...)

سادساً : وظيفة الثقافة

تُحدد ثقافة أي مجتمع أسلوب الحياة فيه سواء من ناحية وسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج والأنظمة السياسية والاجتماعية أم من ناحية الأفكار، والقيم، والعادات، والتقاليد، وآداب السلوك وغير ذلك .

وتعبر عناصر الثقافة في أي مجتمع عن خلاصة التجارب، والخبرات التي عاشها الأفراد في الماضي فضلاً عما تعرضوا له من أزمات، وما حددوه من أهداف، وما استخدموه من أساليب، وما تمسكوا به من قيم، ومعايير، وما نظموه من علاقات، وبهذا المعني تعد الثقافة أساسا للوجود الإنساني للفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه.

وللثقافة وظائف منها :

أنها توفر للفرد :

١) الاتجاهات، والقيم التي تساعده في تكوين ضميره الذي يتواءم به مع جماعته، ويعيش متكيفا معها.

٢) ما يشعره بالانتماء وما يربطه بسائر أفراد جماعته لتميزهم عن سائر الجماعات الأخرى.

الفصل الثالث

ثقافة العمل التطوعي

مقدمة:

العمل التطوعي سمة من سمات الحضارة وأحد الأسس المهمة للنهضة الشاملة في شتى جوانب الحياة، وهو وسيلة مهمة لتكافل وتآزر أفراد المجتمع ومؤسساته، وذلك لكونه قوة محركة للمجتمع تنبع من داخله، وتقوم على جهود أفراده، وجماعاته، ومؤسساته لتحقيق نهضته، وتطوره، وتقدمه، فضلا عن علاج مشكلاته، وآلامه، وجراحه في أوقات الرخاء، والشدة، والقوة، والضعف.

أولاً : مفهوم التطوع

التطوع هو أن يتعهد الشخص بمحض إرادته – دون قهر أو إجبار – بمنح جانب من وقته أو ماله أو طاقته لخدمة مجتمعه؛ فالمتطوع كالزهرة التي يراها الشاعر الهندي "طاغور" Tagore تملأ الفضاء بعطرها، ثم تكون خدمتها الأخيرة أن تقدم نفسها إليك، وهكذا الأفراد الذين ينذرون أنفسهم لمساعدة الآخرين وخدمة المجتمع، وينظر "روزاريون" Rozarion من المنطلق ذاته للتطوع على أنه الانخراط في نشاطات خيرية تتضمن عنصر الالتزام ويمتد نفعها ولا يقف عند حد الشخص المتطوع ، كما ينظر للتطوع على أنه إعطاء الوقت والمال وتفضيل الصالح العام.

وقد ينظر للعمل التطوعي على أنه فرض كفاية ذو بعد تنموي ، يتسم بالجودة، ويقوم به الإنسان بشكل فردي أو مؤسسي، بمحض إرادته ودون مقابل، من واقع إيمانه وانتمائه وإحساسه بالمسئولية ، بهدف مساعدة الآخرين وتحسين حياتهم، محتسبا الأجر عند الله.

ثانياً : قيمة العمل التطوعي

١- إبراز الدور الهام الذي تلعبه المجتمعات الأهلية غير الحكومية في تلبية الاحتياجات الأساسية للفئات والشرائح الاجتماعية محدودة الدخل هذا من جانب، والسعي إلي تنمية المجتمع وتقدمه من جانب آخر.

٢- أن العمل التطوعي ليس برامج وأنشطة ومشروعات تقوم بها الجمعيات الأهلية غير الحكومية فحسب ، وإنما هو عملية هادفة لترسيخ منظومة قيم محورية في المجتمع؛ كقيم العطاء والعمل غير الهادف للربح ، والانتماء والولاء .

٣- أن نشر ثقافة التطوع لدى الشباب يرسخ في نفوسهم التوازن بين الروح الفردية والجماعية، الأمر الذي يوفر المناخ المناسب لتنمية شخصياتهم على الإيثار وانكار الذات وخدمة المجتمع التي تعد غاية نهائية لقيم التطوع.

٤- أن نشر ثقافة التطوع تبرز من الناحية السوسيولوجية كأحد أهم الآليات التي تحد كثيراً من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات المحلية وكذلك الشباب في هذه المجتمعات، حيث تلعب الجمعيات الأهلية غير الحكومية دورًا مهماً في تلبية الاحتياجات الأساسية للفئات والشرائح الاجتماعية محدودة الدخل هذا من جانب ، فضلا عن الحد من المشكلات التي تواجه بطالة الشباب، حيث إن انخراطهم ومشاركتهم في برامج وأنشطة ومشروعات الجمعيات التطوعية يحميهم من الوقوع في كثير من مشكلات تعاطي وإدمان المخدرات وارتكاب الجرائم، وبخاصة المصحوبة بالعنف .

٥- أن نشر ثقافة التطوع يعكس سوسيولوجيا الدور المهم الذي تلعبه النظم الاجتماعية في ترسيخ قيم التطوع ، ونعني بذلك دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لأبنائها، ودور المدرسة والمؤسسات التعليمية المتعددة والمتنوعة في التنشئة التربوية ، وكذلك الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال الجمعي المكتوبة والمسموعة والمرئية ، ومنظمات المجتمع المدني في ترسيخ قيم التطوع ونشر ثقافته.

ثالثاً : أشكال العمل التطوعي

يميز علماء الاجتماع بين شكلين من أشكال العمل التطوعي؛ **الأول:** السلوك التطوعي (غير المقصود) ، ويُقصَد به الممارسات التطوعية التي يمارسها الأفراد استجابة لظروف طارئة أو لمواقف إنسانية من قبيل إسعاف جريح في حالة خطرة إثر حادث سير، أو السقوط من مكان مرتفع، أو إنقاذ غريق مشرف على الهلاك، أو مساعدة منكوب في زلزال أو حريق إلي غير ذلك، ومنطلق هذه الممارسات التطوعية هو الشعور الإنساني، أو الموقف الأخلاقي، أو الدافع الديني، أو كل ذلك معاً، دون انتظار لأي مردود مادي.

والثاني: الفعل التطوعي (المقصود) ، ويُقصَد به الممارسات التطوعية الناتجة عن الإيمان بأهمية هذا العمل وضرورته، ولا يأتي نتيجة لحوادث طارئة، وإنما هو عمل قائم بذاته.

رابعاً : أنواع المشاركة في العمل التطوعي :

١- المشاركة المعنوية: وذلك من خلال الدعم المعنوي للمشروع الخيري سواءً بالتشجيع، أو الدفاع عنه، أو التعريف به في المحافل العامة، إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية التي تعد نوعا من الدعاية غير المباشرة للعمل التطوعي.

٢- المشاركة المالية: ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال، حيث يمثل المال أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية .

٣- المشاركة العضوية: ونعني بها أن يكون الفرد عضواً فعّالاً في الأعمال التطوعية، وذلك عبر انتسابه لإحدى المؤسسات الخيرية ، وهذا يتطلب بذل الجهد، والتضحية بالوقت، والتفكير الجاد، وشحذ الهمة من أجل خدمة المجتمع .

الفصل الرابع

ثقافة العمل الحر

مقدمة:

ثقافة العمل الحر

يمر المجتمع المصري بتحولات عدة اقتصادية، واجتماعية، وثقافية ارتبطت بمجموعة من السياسات العالمية، والمحلية ، انعكست على مجمل الأوضاع من انحسار لدور القطاع العام، وتعاظم آليات السوق، وبخاصة فرص العمل الذي تتيحها الدولة للشباب؛ لذا تأتي أهمية ثقافة العمل الحر ، ومتطلباته، ومزاياه .

يمر المجتمع المصري بتحولات عدة اقتصادية، واجتماعية، وثقافية ارتبطت بمجموعة من السياسات العالمية والمحلية ، انعكست على مجمل الأوضاع من انحسار لدور القطاع العام، وتعاظم آليات السوق، وبخاصة فرص العمل الذي تتيحها الدولة للشباب ، لذا تأتي أهمية ثقافة العمل الحر ، ومتطلباته، ومزاياه.

أولاً : تعريف العمل الحر:

العمل الحر : هو عمل اختياري يقع عبء مسئولياته على صاحبه، وتعود إليه مخرجاته المادية، والأدبية، والمعنوية، وقد يكون عملا فى مجال واحد أو تتعدد المجالات حسب اهتمامات من يقوم به أو تفرضه عليه ظروف السوق، وقد يكون عملا إنتاجيًا أو خدميًا أو مهنيًا، أو قد يكون عملا ذهنيا فى مجال الفنون، أو قد يكون العمل الحر فى المصنع، أو المعمل، أو المكتب، وقد يعتمد هذا العمل على التجريب، أو الاستقراء، أو الاستنباط، وفى العادة يكون عملا تنافسيا يتأثر أساسا بأحد عوامل السوق مثل: العرض، والطلب، والإمكانات المتاحة .

كما ينظر إلى العمل الحر على أنه العمل الذى لا يتبع أى جهة سواء حكومية أو خاصة، ويقوم الشخص به بنفسه لحسابه الخاص، ويستثمر جهده، وماله فى الحصول على أقصى ربح ممكن من هذا العمل مثال ذلك: التاجر فى متجره ، العمال الحرفيون فى محلاتهم وفيهم من يعمل أعمال يدوية، وذهنية مثل المحامى فى مكتبه الخاص، والطبيب فى عيادته الخاصة .

ثانياً : بيئة العمل الحر

تعتمد نسبة العمل الحر فى المجتمع على الفرص التى توفرها، البيئة وعلى قدرات، وتفضيلات السكان، وتتأثر تلك النواحى بدورها بالتكنولوجيا المتوفرة، ومستوى النمو الاقتصادى، والثقافة، والمؤسسات، والديموجرافيا الاجتماعية؛ حيث تلعب الحالة الاقتصادية دورًا أساسيًا فى ممارسة العمل الحر ؛ فقد ذهب "بلو " Blu إلى أن هناك عاملان اقتصاديان أساسيان يؤثران على بيئة العمل الحر هما

: التغيرات التكنولوجية وتغير البيئة الصناعية ، فهو يلاحظ أن تلك التغيرات البنيوية قد حدت من مزايا الشركات الكبرى وخلقت فرصًا أفضل للشركات الصغيرة لأن بقائها لم يعد معتمدا على العامل الاقتصادى وحده .

كما أن القيم الثقافية تؤثر بشكل أساسى على سلوك العمل، وفى ظل هذا الطرح، يحدد " دافيدسون" Davidson رؤيتين عامتين فيما يختص بالعلاقة بين القيم الثقافية، وسلوك العمل، الأولى: شرح السمات النفسية الكلية لعملية الشراكة، والتى تقوم على فرضيتين: أولاهما: على المستوى الفردى والتى ترى أن الفرد الذى يتمتع بقيم الشراكة سيكون أكثر قدرة على التعبير عن سلوكيات العمل الحر، وثانيهما: على المستوى الكلى (فكلما زاد مثل هؤلاء الأفراد فى المجتمع زادت توجهات المجتمع نحو الشراكة والعمل الحر)، ومن الواضح أن تلك الرؤية تقوم على المنظور الفردى للثقافة الثانية " الشرعية الاجتماعية"، وتلك الرؤية تفترض أن القيم، والمعتقدات التى تفرض نفسها على المجتمع سوف تؤثر على سلوكيات العمل الحر بغض النظر عن قيم، ومعتقدات هؤلاء الأفراد أنفسهم.

ثالثاً : متطلبات العمل الحر

١ – التخطيط :

- تحديد السوق : من هم العملاء وماذا يريدون؟
- تحديد الأولويات : كيف يمكن تقديم كل ما يرغبه العملاء وبأى أولوية ؟
- مسائل التمويل : كيف يمكن دفع المال الكافى لدعم خطة العمل ؟
- طاقم العمل : فهل يمكن مثلا استقدام طاقم عمل من سوق أو شركات منافسة؟
- التنظيم والإدارة : هل التنظيم مصمم بحيث يضمن الجودة ؟
- إدارة التمويل : كيف يمكن القيام بالمحاسبية على الأموال ؟

٢ – الأداء :

- حساب التكلفة والكفاءة : كيف يمكن تحقيق أفضل المخرجات بأقل التكاليف؟
- المواءمة : كيف يمكن أن نتواءم مع المجموعات المختلفة من العملاء فى السوق ؟
- الإبقاء على نفس خط الأداء : ما الذى تحتاج لمعرفته فعليًا .
- الشفافية والمحاسبة : كيف يمكن اظهار أسلوب الإدارة الحكيم الذى نتبعه كتنظيم ؟
- التخطيط الاستراتيجى : كيف يمكن القيام بالعمل الجماعى لتحسين البرامج؟

رابعاً : مزايا العمل الحر

تتمثل في أن صاحب العمل :-

- ينفذ حلمه ويعمل ما يحب.

- يصبح صانع قراره.
- ينظم ساعات العمل بنفسه .
- يستطيع إدارة العمل من المنزل.
- يعطيه العمل الحر الثقة بالذات .
- يجد المتعة في أن يكون مسئولا عن عمله.
- يعمل بقدر ما يتحصل عليه من هذا العمل.
- يستطيع الاستقلالية والسيطرة على عمله وتوجيهه.
- يشعر بالسعادة عند إدراك أن الناس يقدرون ما ينتجه.
- يتيح إمكانية الشراكة مع الأصدقاء من خلال التعاون.
- لا يكون موظفا لدى أحد مما يعطيه الحرية في التصرف
- يستطيع التطبيق والاستخدام الإيجابي لأفكاره ومواهبه ومهاراته الخاصة.

الأسئلة التقويمية

١. للفلسفة دور حيوي ساهم في تطوير علم الاجتماع.فسر ذلك
٢. ميز بين علم الاجتماع والفلسفة.
٣. استخلص علاقة علم الاجتماع بالفلسفة.
٤. يعد علم النفس الاجتماعي ثمرة العلاقة بين علم الاجتماع وعلم النفس .فسر ذلك.
٥. فسر علاقة علم الاجتماع بالعلوم التالية:(علم النفس، وعلم الاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، والتاريخ)
٦. في ضوء فهمك لعلاقة علم الاجتماع بالعلوم الأخرى.اعط مواقف تطبيقية لاستثمار تلك العلاقة في تفسير بعض الظواهر الاجتماعية.
٧. اعط أمثلة تطبيقية يمكن توظيف كل من:(علم النفس، وعلم الاجتماع، والسياسة، والاقتصاد، والفلسفة)في تفسير الظواهر الاجتماعية.
٨. عرف مفهوم الثقافة.
٩. تعددت الرؤي المتعلقة بالثقافة.اعرض في ضوء مادرست.
١٠. في ضوء فهمك لخصائص الثقافة.اعط مواقف حياتية توضح ذلك.
١١. اعط مثالا يوضح أشكال الثقافة المختلفه.
١٢. تتعدد الأنواع المختلفة للثقافة.اعط مثالا يوضح ذلك.
١٣. ميز بين الأنواع المختلفة للثقافة.
١٤. عرف مفهوم التطوع.
١٥. للعمل التطوعي قيم عدة.اعرض في ضوء مادرست
١٦. استخلص قيم العمل التطوعي في ضوء مادرست.
١٧. ميز بين الأشكال المختلفة للعمل التطوعي.
١٨. اعط مثالًا لأشكال العمل التطوعي.
١٩. عرف مفهوم العمل الحر.
٢٠. في ضوء فهمك للعمل الحر.مالذي يمكن استخلاصة من تعريفة.
٢١. في ضوء فهمك للعمل الحر استخلص العوامل التي تؤثر علية.
٢٢. للعمل الحر متطلبات عدة.اعرض في ضوء ما درست.
٢٣. ميز بين التخطيط والأداء كمتطلبات للعمل الحر.
٢٤. للعمل الحر مميزات عدة.اعرض في ضوء مادرست.

الوحدة الثالثة

علم الاجتماع والقضايا المجتمعية

أهداف الوحدة :-

يتوقع من المتعلم بعد دراسة لهذا الباب أن يكون قادرا علي أن:

١. يعرف البحث العلمي.
٢. يستنتج دور البحث العلمي في عملية التنمية.
٣. يحدد مقومات البحث العلمي.
٤. يستنتج دور البحث العلمي لخدمة قضايا التنمية.
٥. يعرف العولمة.
٦. يحدد آليات العولمة.
٧. يعطي نماذج لآليات العولمة.
٨. يعرف مفهوم العنف.
٩. يعرف مفهوم التطرف.
١٠. يمييز بين العنف والتطرف.
١١. يحدد مستويات التطرف.
١٢. يحدد الأسباب التي تدفع الشباب إلى التطرف الفكري وممارسة العنف.
١٣. يستنتج العديد من السبل لمواجهة التطرف والعنف.

الفصل الأول

توظيف البحوث الاجتماعية في خدمة قضايا التنمية

تولي الدول المتقدمة اهتماما كبيرا بالبحث العلمي لإدراكها أن عظمة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية، والبحث العلمي ميدان خصب، ودعامة أساسية لتنمية الدول، وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها، والمحافظة على مكانتها الدولية، ويتم استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المجتمع بصفة عامة؛ فالبحث العلمي لم يعد مقصوراً على ميادين العلوم الطبيعية وحدها.

١) سبل تحقيق البحث العلمي للمساهمة في عملية التنمية

١- تقديم المشورة العلمية ، والحلول العلمية والعملية للمشكلات التي تواجه المجتمع من خلال الأبحاث، والدراسات التي تطلب إعدادها جهات حكومية، أو أهلية.

٢- نقل وتوطين التقنية الحديثة والمشاركة في تطويرها، وتطويعها لتلائم الظروف المحلية لخدمة أغراض التنمية.

٣- ربط البحث العلمي بأهداف الدولة وخطط التنمية، والبعد عن الازدواجية والتكرار والإفادة من الدراسات السابقة.

٤- تنمية جيل من الباحثين المتميزين وتدريبهم على إجراء البحوث الأصيلة ذات المستوى الرفيع وذلك عن طريق إشراك الطلاب في تنفيذ البحوث العلمية.

٢) مقومات البحث العلمي

١- توفير الدعم المالي الكافي لتجهيز البنية التحتية المتضمنة مرافق، ومختبرات، وأجهزة، وأدوات بحثية، ووسائل اتصالات حديثة، وغيرها.

٢- تدريب الكوادر الفنية، والكفاءات البشرية الوطنية، والمناسبة لمجال البحث.

٣- الإعداد الجيد للبرامج التدريبية ، والعمل على استقطاب العقول المهاجرة للاستفادة من خبراتها العلمية والعملية في مختلف المجالات.

٤- أهمية وجود وتطوير منظومة التشريعات، والسياسات الحازمة، واللازمة لتطوير البحث العلمي، والمنظمة لعملياته، وخطواته .

٣) البحث العلمي لخدمة قضايا التنمية

أ- ضرورة توثيق الصلة بين الدولة وأجهزتها المعنية وبين الأجهزة والهيئات والمراكز العلمية بالمجتمع وكذلك بين تلك المؤسسات العلمية وبين الوحدات الإدارية القائمة على شئون تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية، والاجتماعية في مصر.

ب- الاهتمام بالتخطيط الجيد للعمالة لتوفير كوادر بشرية قادرة على التعامل مع المتغيرات الجديدة، وثورة المعلومات، وشبكات الإنترنت، وذلك للاستفادة منها عن طريق دعم، وتطوير التعليم وخطط التعليم المستمر.

ج- رفع مستوى كفاءة الفرد العامل، وزيادة إنتاجيته عن طريق إعداد وصياغة مقاييس معيارية لقياس الأداء ويتوازن مع ذلك دعم سياسات التدريب المهني، والحرفي، والإداري تخطيطاً، وتنفيذاً، ومتابعة لتحقيق التكيف، والتوافق بين العامل، وبين الأجهزة الحديثة التي يستخدمها.

د- وضع نظم جيدة لإدارة الإنتاج تقوم على أساس جودة المنتج وتحديد مواصفاته القياسية وسلامة عمليات الصنع والتشطيب مع الحفاظ على البيئة والتأكيد على الإتقان في الأداء وإذكاء روح المنافسة وتدعيم نزعة الابتكار والإبداع وروح الجد والاجتهاد في العمل.

هـ- الاهتمام بإنشاء قواعد للبيانات والمعلومات الحديثة تقوم على استخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات، والوسائل العلمية المتطورة، والمتقدمة؛ فالمعلومات هي لغة العصر للتعامل مع كافة الأنشطة، ومختلف المجالات فضلاً عن دعم عملية اتخاذ القرار.

العولمة

مقدمة

اهتم علم الاجتماع بدراسة المجتمعات المحلية والمجتمعات القومية، ولكن العالم المعاصر تغير تغيرًا كبيرًا، وأصبح مفهوم المجتمع الدولي مفهومًا محوريًا لا يمكن التغاضي عن دراسته وتحليله؛ فقد أصبح العالم المعاصر عالمًا أشبه بالقرية الصغيرة، وفي ضوء ذلك بدأ علم الاجتماع في الاهتمام بموضوع العولمة والمشكلات المصاحبة لها.

أولًا: تعريف العولمة:

هي حرية انتقال الأفكار والاتجاهات القيمية والسلوكية والأذواق فيما بين الثقافات ، وهي عملية يتحول من خلالها العالم كله إلى مجتمع واحد تتعدد ثقافاته وحضاراته ولكن تتشابه فيه نظم الاقتصاد والسياسة والعلاقات الدولية والاعتماد على نظم الاتصال الحديثة .

العولمة عملية مستمرة ، وهي عملية تلقائية لا تحدث بتخطيط مسبق، وإنما تحدث من جراء التطور في وسائل الاتصال والمواصلات بين الشعوب، وصور الاحتكاك الثقافي بينها عن طريق الغزو أو الهجرة.

النتيجة النهائية لهذه العملية هي إحداث صور من التشابه في أنماط الانتاج، ونظم الحكم، والإرادة، والتجارة، والاستهلاك، وغياب الخصوصيات الثقافية المحلية، والهوية الوطنية للدول. التشابه لا يلغي الاختلاف في الثقافة، حيث تتنوع الثقافات داخل منظومة العولمة.

ثانيًا: مزايا العولمة:

ثمة مزايا كثيرة للعولمة، فتحول العالم إلى قرية كونية صغيرة يمكن للشعوب المختلفة أن تستفيد من خبرات الشعوب الأخرى، كما يمكن لها أن تستفيد من بعض الأفكار التي تطرح على مستوى دولي حول الإصلاح، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الجنسين؛ كما أن العولمة تتيح للشعوب انفتاحًا على العالم، ولذلك فإن هذه الشعوب إذا ما انغلقت على نفسها؛ فسوف تجد نفسها متخلفة عن ركب التقدم، ولذلك فمن الأهمية بمكان أن تتفاعل الشعوب مع الظروف العالمية، وتأخذ، وتعطي في علاقات بناءه دون أن تفقد هويتها الداخلية، أو تفرط في الأسس التي تقوم عليها ثقافة المجتمع، وأن تكون على وعي بالآثار المختلفة للعولمة.

ثالثًا: آثار العولمة:

ويهتم علم الاجتماع بدراسة آثار العولمة من الناحية الاجتماعية، والثقافية، ويمكن أن نلخص فيما يلي بعض هذه الآثار:

١- التباين في مستوى التنمية

في الوقت الذي تعمل فيه العولمة على توحيد العالم؛ فإنها تؤدي إلى تعميق بعض صور التباين عبر العالم، ومن أهم هذه الصور الاختلاف بين دول الشمال، ودول الجنوب في مستوى التنمية الاجتماعية، فالدول الغنية في الشمال تزداد في الغنى، وتتقدم على نحو مذهل، في حين تفشل دول الجنوب في اللحاق بها، نظرًا لانخفاض معدلات النمو الاقتصادي من ناحية، وتخلف التكنولوجيا من ناحية أخرى، ولذلك تنادى دول الجنوب بضرورة إقامة نظام دولي جديد يقرب بين الدول الغنية، والدول الفقيرة.

٢- انتشار النزعة الاستهلاكية

يصاحب نشر ثقافة العولمة انتشار قيم الاستهلاك، حيث يتحول الاستهلاك إلى قيمة في حد ذاته. صحيح أن الإنسان لابد وأن يستهلك، وهو بحاجة إلى أن يسد حاجاته الأساسية؛ ولكن العولمة تفرض على البشر صورًا من الاستهلاك تتجاوز حاجاتهم الأساسية، بل تتجاوز الحاجات الكمالية، ويصبح الاستهلاك هدفًا في حد ذاته، وهناك بعض العوامل التي تساعد على التنافس في ميدان الاستهلاك، وذلك في ظل العولمة .

أ- التقليد: حيث يندفع الأفراد إلى تقليد بعضهم البعض في ميدان الاستهلاك، وكلما أشبع الفرد رغبة استهلاكية يجد نفسه أمام رغبة أخرى.

ب- التقدم في فنون الدعاية والإعلان: وأسلوب عرض السلع؛ حيث تستخدم هذه الفنون كل صور الإغراء لجذب الأفراد إلى عالم الاستهلاك.

ج- الارتباط بين الاستهلاك والمكانة الاجتماعية: حيث يميل الناس إلى إضفاء مكانة أعلى على من يستهلك أكثر، وهنا يتحول الاستهلاك إلى رمز للمكانة.

رابعًا: آليات العولمة: (الانترنت، والفضائيات، والهاتف المحمول)

الانترنت، والفضائيات، والهاتف المحمول تعتبر أكثر إغراءً وجذبًا لكونها تعتمد على ثقافة الصورة لذلك؛ فهي أشد تعبيرًا، وأكثر رسوخًا، والتصاقاً بالعقل، لأنها لغة عالمية تفهمها جميع الشعوب؛ فهي قادرة على تحطيم الحاجز اللغوي، لتذوب بذلك الهويات، و تزول الخصوصيات الثقافية الوطنية، والقومية للشعوب؛ فالتقنيات المختلفة جاءت لخدمة البشرية كافة، ولتكون وسيلة للتطور والرقي، وللمحافظة على الهوية الثقافية الوطنية، والقومية، ولكن في بعض الأحيان تم استغلال تلك التقنيات لأغراض أخرى تضر البشرية ونظامها الثقافي والقيمي في سبيل تحقيق أكبر قدر من الأرباح.

١- **الانترنت** : شبكة الانترنت هي اختصار لكلمتين هما:(International) وتعني العالمية،(Network) وتعني الشبكة وبمزج الكلمتين بكلمة تصبح و(Internet) أي الشبكة العالمية ، ويطلق عليها،(النت the net)، وللانترنت خدمات كثيرة مثل: الشبكة العنكبوتية، والفيس بوك، والبريد الالكتروني، وتقنيات

التخاطب، وبروتوكولات نقل الملفات(FTP) وغيرها . ولاستخداماتها الكثيرة والمتنوعة أصبحت شبكة الانترنت ظاهرة ذات تأثير اجتماعي، وثقافي في جميع بقاع الأرض، وهذه الظاهرة أدت إلى تغيير المفاهيم التقليدية لمجالات العمل، والتعليم، والتجارة، والإعلام، وبروز شكل آخر لمجتمع المعلومات.

أسباب سرعة انتشار الإنترنت :

- الاندماج والشمول : بين خصائص الوسائل الإعلامية الأخرى من كتب، وإذاعة، وتلفاز، وصحف، ومجلات، وفيديو
- الانتشار : حيث وصلت إلى كل بيت في العالم حتى إلى أكثر الدول انغلاقًا
- التفاعلية: أحدثت شبكة الإنترنت نوعًا من التفاعل بين المشاهد، ومصدر المعلومات
- سهولة الاتصال، والنقل، والتخزين حيث يعد من أسرع، وأرخص وسائل الاتصال في العالم

٢- **الفضائيات** : فإن دخول البث الفضائي معظم البيوت إن لم يكن كلها، أسهم في إحداث تغيير ملموس للمجتمع في بنائه، ووظائفه، ومعتقداته، وقيمه، وأفكاره، فمنه ما زاد من تطور، وتقدم المجتمع، والآخر قد زاد من إعاقة، وهدم المجتمع، وتمزيق، وتغريب قيمه، وثقافته، وذلك مناط بالطريقة أو الآلية التي تم التعامل بها في استقبال الخطاب الفضائي .

٣- **الهاتف المحمول** : يعد حالياً من الوسائل التي تدمج بين أكثر من وسيلة اتصال، حيث يحتوي الهاتف المحمول حديثًا على تلفاز، وانترنت ولا سيما "الفيس بوك"، وغيرها، بالإضافة إلى الكاميرا، و"البولوتوث"، والذاكرة، وبذلك يكون بإمكان الشخص أن يتواصل مع أي شخص، وفي أي مكان على سطح الكرة الأرضية، وأن ينشر ثقافة معينة من خلال ملفات الموسيقى، والفيديو، والأفلام، وغيرها، وبذلك أصبحت هذه التقنية وسيلة مهمة لنشر ثقافة الرعب، والعاطفة، وتعزيز ثقافة الاستهلاك، وغيرها .

الفصل الثالث

التطرف والعنف

مقدمة

يزخر التاريخ – لاسيما السياسي منه – بالعديد من أشكال التطرف، والذي يعني البعد عن الاعتدال، ونجد ذلك في الأفكار الشيوعية والفاشية وغيرها من الأفكار، والمذاهب التي تبعد عن الوسطية والاعتدال، وفي هذا السياق يُنظر للمتطرفين على أنهم الأطراف السياسية الفاعلة التي تنزع لتجاهل حكم القانون ورفض التعددية في المجتمع.

والشخص المتطرف عادة ما يسعى نحو مجتمع متجانس قائم على عقائد أيدولوجية متصلبة، ويسعى لجعل المجتمع يوافق على قمع المعارضة وإخضاعها، وهو بذلك يتميز عن الأشخاص الراديكاليين الذين يقبلون بالتنوع، ويؤمنون بقوة المنطق، وليس التعصب، وقد أشار العديد من المفكرين، وعلماء الاجتماع إلى أن تلك العقائد الأيدولوجية المتصلبة هي المنبع الرئيس لظاهرة العنف بشتى أنواعه:(الفكرية، والسياسية، والدينية، والأسرية ...الخ)، ومن ثم يعد التطرف، والعنف وجهين لعملة واحدة، لا يمكن مناقشة أحدهما، واستثناء الآخر.

أولاً : مفهوم العنف

هو الاستخدام العمدي للقوة البدنية، أو النفوذ، تهديداً أو فعلاً ضد شخص ما، أو ضد الذات، أو ضد مجموعة من الناس أو جماعة محلية معينة، والذي ينجم عنه أو يحتمل بشكل كبير أن ينجم عنه الإصابة أو الموت أو الإضرار النفسي، أو سوء النمو، أو القمع . وظاهرة العنف عالمية لا تقتصر على مجتمع بعينه وإنما تشمل كافة المجتمعات، فهي تعد ظاهرة عالمية تتكرر في مختلف بلدان العالم، وتتعدد أنماطها، وأسبابها، وأساليبها.

ثانياً : مفهوم التطرف

يقصد بالتطرف الفكري ، الفكر المتشدد الذي يبتعد عن الاعتدال، والوسطية، والسماحة في تناول البشر لكافة الأمور الحياتية، وما يترتب علي ذلك من سلوك عنيف بين بعض البشر يأخذ مظاهر، وأشكال متعددة، وتكمن أسباب هذا العنف في أسباب:(اجتماعية واقتصادية، وسياسية، وثقافية، ودينية)، وما يصاحبها من تداعيات سلبية على أمن ومستقبل الوطن.

ويشير مفهوم التطرف إلى:" حالة من التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه بوجود الآخرين ، وجمود الشخص جموداً لا يسمح برؤية واضحة لمصالح غيره، ولا مراعاة لظروف العصر ، ولا بفتح نافذة

للحوار مع الآخرين ، وموازنة ما عنده بما عندهم ، كما يعنى مفهوم التطرف " الغلظة في التعامل، والخشونة في الأسلوب، والفظاظة في الدعوة" .

وقد استخدم مصطلح التطرف للإشارة إلى الخروج عن القواعد الفكرية، والقيم، والمعايير، والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبراً عنه بالعزلة، أو بالسلبية، أو بالانسحاب، أو بتبني قيم، ومعايير مختلفة قد تصل في الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو (العنف) في شكل فردي، أو سلوك جماعي منظم بهدف إحداث التغيير في المجتمع، وفرض الرأي.

كما يوصف التطرف بأنه أسلوب مغلق في التفكير يتسم بعدم قدرة الفرد على تقبل أية أفكار من قبل الآخرين تختلف عن أفكاره، أو أفكار الجماعة التي ينتمي اليها.

ثالثاً : مستويات التطرف

١- معرفي، ويتسم المتطرف بانعدام القدرة على التأمل والتفكير وإعمال العقل بطريقة مبدعة وبناءة.

٢- وجداني، ويتسم المتطرف بشدة الاندفاع، والمبالغة، والكراهية المطلقة للمخالف في الرأي، أو المعارضة الشديدة، أو حتى للإنسان بصفة عامة، بما في ذلك الذات؛ فهي كراهية مدمرة، ويتفجر فيها الغضب بلا مقدمات ليدمر كل ما حوله.

٣- سلوكي، ويتسم المتطرف بالاندفاعية دون تعقل، ويميل سلوكه دائماً إلى العنف.

رابعاً : الأسباب التي تدفع الشباب إلى التطرف الفكري وممارسة العنف

من أهم الأسباب وراء نمو القضايا الثلاثة: (التطرف، والعنف، والإرهاب) أن هناك ثلاث قضايا أخرى يمثلها (الرفض، والإحباط، والتبرير الموجه)، وهناك العديد من القوى أصحاب المصالح في استغلال الثلاث الأخيرة من أجل تنمية الثلاث الأولى، والدفع بها إلى تحقيق أهدافهم الاستراتيجية وخططهم التخريبية، ولذا فالمظاهر تتسع بدءاً من التطرف في الرأي مروراً بالعنف في الممارسة، وصولاً إلى الإرهاب في السلوك ، هذا بالإضافة الى : -

١- العامل المسبب للتطرف قد يكون ذاتياً، يعود لخاصية الشباب نفسه، وما تتميز به بنيته النفسية من خصائص، وما تأثرت به تنشئته الاجتماعية من قبل الأسرة وجماعة الرفاق؛ فضلاً عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، يدعم ثقافة الاستعلاء ورفض الآخر والتسفيه للرأي المخالف، وتراجع التفكير النقدي.

٢- يواجه الشباب العديد من التحديات التي تجعله غير قادر على الانخراط في المجتمع، مما يزيد من شعوره بالعزلة الاجتماعية، ومن أهم تلك التحديات:

- افتقاد الشباب للقدوة وغيابها سواء في البيت أو في المدرسة أو في الجامعة ، أو في المجتمع ، أو في مجال العمل مستقبلاً، مما يجعلهم يبحثون عنها بعيداً عن تلك المؤسسات.
- الجهل، وسوء الفهم للدين.
- ضعف ثقة الشباب في كثير من أجهزة الدولة، ومؤسساتها .
- ضعف انتماء هؤلاء الشباب لأوطانهم.
- الإحباط من أهم أسباب التطرف.

٣- التفاوت الطبقي الواضح بين فئات المجتمع نتيجة غياب العدالة في توزيع الدخول، تولد عنه الفجوة بين الأمل، والواقع؛ فيسيطر الإحباط على الشباب ويتحول إلى سلوك عدواني، ناقم على المجتمع ومؤسساته.

٤- الفراغ الفكري هو مفسدة للشباب، فإذا لم تشغل الشباب بما ينفع، سيشغل بما لا ينفع؛ فالفراغ الفكري أرض خصبة لقبول كل فكر هدام، ومتطرف؛ فتولد جذور تطرفية يصعب قلعها، إلا بالعمل الصالح، والعلم النافع.

٥- استخدام وسائل التطور التكنولوجي، وخصوصاً الإنترنت، دونما حسيب أو رقيب، فالشباب يحصلون على المعلومات، ويكتسبون الخبرات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

خامساً : سبل مواجهة التطرف، والعنف .

إن التوصل إلى سبل لمواجهة ظاهرة التطرف، لا تأتي فقط من كونها ظاهرة متشعبة وتهدد استقرار الوطن ، إلا أنها أيضاً تهدد حاضر الوطن، ومستقبله والشباب هم الذين يقعون فريسة سهلة؛ لذا يجب تكاتف جميع المؤسسات المجتمعية لمواجهة تداعيات تلك الظاهرة الخطيرة ، ويمكن تحديد أهم سبل المواجهة في الآتي:-

- فتح قنوات حوار، وتواصل مع الشباب، والمراهقين من قبل العلماء، والدعاة بروح الأبوة الحانية، والأخوة الراضية للتعبير عما يجيش في عقولهم.
- تجديد الخطاب الديني ليشمل إجابات، وحلولاً وسطية لإشكاليات الواقع ومستجداته.
- تضمين المقررات التعليمية المادة الدينية الكافية لتكوين الشخصية السوية المعتدلة.
- إشاعة جو الحرية، وروح النصيحة حتى لا يجد الشباب طرائق أخرى للتعبير عن النقد، والمعارضة.

- معالجة صور الانحراف الأخلاقي بين الشباب على اعتبار صاحبه شخصاً مريضاً بتوازن، وموضوعية حتى لا يكون حجة لغرس بذور الغلو، والتطرف.
- تفنيد شبهات الغلو، والتطرف بأسلوب شرعي، وروح فكرية على نحو وسطي معتدل.
- إيجاد مرجعية صحيحة، ومقبولة تنال ثقة الشباب.
- توحيد مصدر الفتوى في القضايا الكبرى على مستوى الدولة، أو المجتمع.
- نشر دراسات، وبحوث تتناول شبهات فكرة الغلو، والتطرف، والرد عليها، وتوفيرها لشريحة الشباب.
- تدعيم دور المؤسسات التربوية، وتحديد أدوارها في مواجهة الأفكار المنحرفة، وخاصة الجامعة، والأسرة، والمدرسة ، ودور العبادة.
- تفريغ طاقات الشباب من خلال الأنشطة الطلابية المتنوعة.
- تدريب الطلاب على الحوار، وقبول الآخر، والتفاعل الإيجابي معه، والبعد عن التشدد.

الأسئلة التقويمية

١. عرف البحث العلمي.
٢. في ضوء فهمك للبحث العلمي.كيف يمكن توظيفة لخدمة عملية التنميه؟
٣. لكي يحقق البحث العلمي متطلبات التنمية.لابد من عدة مقومات اعرض في ضوء مادرست
٤. عرف العولمة.
٥. للعولمة آليات عدة.اعرض في ضوء مادرست.
٦. كيف يمكن توظيف كلٍ من:(الانترنت، والفضائيات، والهاتف المحمول) كآليات للعولمة في تفسير بعض الظواهر والقضايا الاجتماعية.
٧. عرف مفهومي العنف والتطرف.
٨. ميز بين العنف والتطرف.
٩. للتطرف مستويات عدة.اعرض في ضوء مادرست.
١٠. اعط مثالا يوضح مستويات التطرف.
١١. هناك عوامل تكمن وراء التطرف.اعرض في ضوء مادرست.
١٢. في ضوء دراستك لموضوع العنف والتطرف .مامقترحاتك لمواجهتهما والتغلب عليهما.

المراجع

اولًا : المراجع باللغة العربية :

١. عبد المجيد النشواني، ١٩٩٦، علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، دار الفرقان، الأردن

٢. لطفي فطيم، ابو العزايم الجمال، ١٩٨٨، نظريات التعلم المعاصرة وتطبيقاتها التربوية، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣. السيد عبد الحميد سليمان (٢٠١٦). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: المركز المصري الدولي لصعوبات التعلم.

٤. أحمد زايد ، علم الاجتماع ودراسة المجتمع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٨.

٥. أحمد زكي صالح (١٩٨٣) : نظريات التعلم . القاهرة ، النهضة المصرية .

٦. أحمد طه محمد (٢٠٠٥): الذكاء الوجداني وعلاقته بالنوع والإنجاز الأكاديمي "دراسة عبر ثقافية". مجلة معهد البحوث التربوية ، مجلد ١، ٢٩-٨٨.

٧. أحمد طه محمد (٢٠٠٥) : العلاقة بين الذكاء الوجداني والقيادة التربوية لمديري المدارس ونظارها ووكلائها كما يدركها المعلمون . مجلة كلية التربية ،جامعة الفيوم، مجلد ١، ١-٧٥.

٨. أنور محمد الشرقاوي (١٩٨٣). التعلم .نظريات وتطبيقات. القاهرة،مكتبة الانجلو المصرية.

٩. بول موسن ، جون كونجر ، جيروم كيجان سيكولوجية الطفولة والشخصية ، ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة وجابر عبد الحميد جابر (١٩٩٦) ، القاهرة، دار النهضة العربية .

١٠. جابر عبد الحميد جابر (١٩٩٧) .الذكاء ومقاييسه (ط١٠).القاهرة دار النهضة العربية.

١١. جابر عبد الحميد جابر.(٢٠٠٣). **الذكاءات المتعددة والفهم ، تنمية وتعميق (ط١)** . القاهرة : دار الفكر العربي.

١٢. جوردن مارشال، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثالث، ترجمة أحمد زايد وآخرين، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٣. حامد الفقى (١٩٩٥) : دراسات فى سيكولوجية النمو . الطبعة السادسة ، الكويت ، دار القلم.

١٤. حامد زهران (١٩٨٦): علم نفس النمو : الطفولة والمراهقة ،القاهرة، عالم الكتب.

١٥. حامد زهران (١٩٩٥) : علم النفس الاجتماعى . الطبعة الخامسة ، القاهرة ، عالم الكتب.

١٦. حامد زهران ،١٩٩٥،علم النفس الاجتماعي،عالم الكتب ،القاهرة.

١٧. روبرت واطسون وهنرى لاندجرين : سيكولوجية الطفل والمراهق ، ترجمة داليا عزت (٢٠٠٤) ، القاهرة ، مكتبة مدبولى.

١٨. سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٢) . الفروق الفردية في الذكاء (ط٢) .القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر)
١٩. سمير نعيم أحمد ، النظرية في علم الاجتماع ، دار سعيد رأفت ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٢٠. طلعت منصور وعادل الأشول (١٩٧٦) : علم النفس النمو ، كلية التربية، جامعة عين شمس.
٢١. طلعت منصور وفيولا الببلاوى (١٩٨٦) : علم نفس النمو ، القاهرة ، كلية التربية، جامعة عين شمس .
٢٢. عادل عبد الله محمد (١٩٩٠) : النمو العقلى للطفل ، القاهرة ، الدار الشرقية.
٢٣. عادل عبد الله محمد (١٩٩١) : اتجاهات نظرية فى سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
٢٤. عادل عز الدين الأشول (١٩٩٨) : علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.
٢٥. عبدالباسط عبدالمعطي ، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
٢٦. عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠٠). في الصحة النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي
٢٧. علاء الدين كفافى (١٩٩٠) : الصحة النفسية ، ط٣ ، القاهرة ، دار هجر للطباعة
٢٨. علاء الدين كفافى (١٩٩٧) : علم النفس الارتقائى ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة ، مؤسسة الأصالة.
٢٩. علاء الدين كفافى (١٩٩٨) : رعاية نمو الطفل ، القاهرة ، دار قباء للنشر والتوزيع.
٣٠. علي عبد الرازق جلبي، مقدمة في علم الاجتماع، دار المعرفة الجمعية، الإسكندرية، ١٩٩٩م.
٣١. علي كمال (١٩٨٣). النفس انفعالاتها وأمراضها وعلاجها. الطبعة الثانية. بغداد: دار واسط.
٣٢. علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي، عالم المعرفة، العدد ٣٤٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٨م.
٣٣. عماد محمد مخيمر (٢٠٠٣): إدراك الأطفال للأمن النفسى من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس. مجلة دراسات نفسية – مجلد ١٣ ، العدد ٤ ، ص ص٦١٣-٦٧٧.
٣٤. عماد محمد مخيمر،٢٠١٣،علم النفس الاجتماعي التطبيقي،الأنجلو المصرية. القاهرة.
٣٥. عماد مخيمر ، هبة محمد على (٢٠٠٦) : المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج ، القاهرة ، الأنجلو المصرية .
٣٦. فؤاد البهي السيد،سعد عبد الرحمن،١٩٩٥،علم النفس الاجتماعي،دار الفكر العربي، القاهرة

٣٧. **فؤاد أبو حطب ، أمال صادق(٢٠٠٠). علم النفس التربوي (ط٦).القاهرة، الأنجلو المصرية.**

٣٨. **فؤاد ابو حطب، عبد الحليم محمود السيد وآخرون، علم النفس مالاجتماع للثانوية العامة، وزارة التربية والتعليم ٢٠٠٠/ ٢٠٠١**

٣٩. محمد أحمد غنيم ، الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية ، مكتبة ريهام ، المنصورة ، ٢٠١٥ .

٤٠. مختار الكيال ، وحسين حسن طاحون، وصفاء على عفيفي.الذكاءات المتعددة ، النظرية،القياس، التطبيق.مركز التميز التربوي، كلية التربية،جامعة عين شمس .

٤١. ممدوحة سلامة (١٩٩٥) : علم النفس الاجتماعى – أنت وأنا والآخرون ، القاهرة ، الأنجلو المصرية.

٤٢. ممدوحه سلامة،١٩٩٥،أنا وأنت والأخرون،الأنجلو المصرية. القاهرة

٤٣. مهدي محمد القصاص ، "العمل الحر آلية لحل مشكلات الشباب: دراسة ميدانية" ، الندوة الرابعة حول (علم الاجتماع وقضايا العمل والبطالة في ظل العولمة) قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ١٧-١٨ مارس ، ٢٠٠٨ .

٤٤. مهدي محمد القصاص ، العوامل المؤثرة علي رؤى القائمين والمستفيدين من برامج وأنشطة التطوع والمستفيدين منه في قرية مصرية : دراسة إثنولوجية"، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة ٣٧٨ ، الحولية ٣٣ ، يونيو ٢٠١٣ .

٤٥. مهدي محمد القصاص ، تصميم البحث الاجتماعي، دار نيبور للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٤ .

٤٦. مهدي محمد القصاص ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط٢ ، مكتبة مشالي ، المنصورة ، ٢٠١٦ .

ثانياً : المراجع باللغة الأجنبية :

1. Armstrong.T.(2009). **Multiple Intelligences in the Classroom**, Alexandria,VA: ESCD.
2. Bandura, A. (1989) . Human Agency in Social Cognitive Theory. **American Psychologist** : Vol. 44, No. 9, pp1175-1189.
3. Bee, H. (1989) : The developming child. New York, Harper and Row Publishers .
4. Davis, P. & Cummings M. (1998) : Exploring children's emotional security as a mediator of the link between marital relations and child adjustment. **Child Development**, 69 , (1), 124 – 139.
5. Erikson, E. (1978) : **Identity and the life cycle.** WW. Nortons &Company.

6. Garmezy, N. (1983) : **Stressors of child relationship and the development of self-esteem** . In . J. Mack & L. Alban (Eds) toe development and sustenance of self- esteem in childhood (pp. 163-188) . New York, International Universities Press.
7. Gardner,H.(2011).**Frames of Mind:The Theory of Multiple Intelligences**, NY:Basic Books
8. Maccoy, E. (1991) : Different reproductive strategies in males and females . Child Devleopment. 62, 676-681.
9. Rohner, E.C.; Chaille, C. & Rohner R.P. (1980) : Perceived parental acceptance – rejection and the development of children's locus of control
10. Schultz, D. (1990) : **Theories of Personality** (4^{th} Ed) California Brooks, Cole Publishing Company